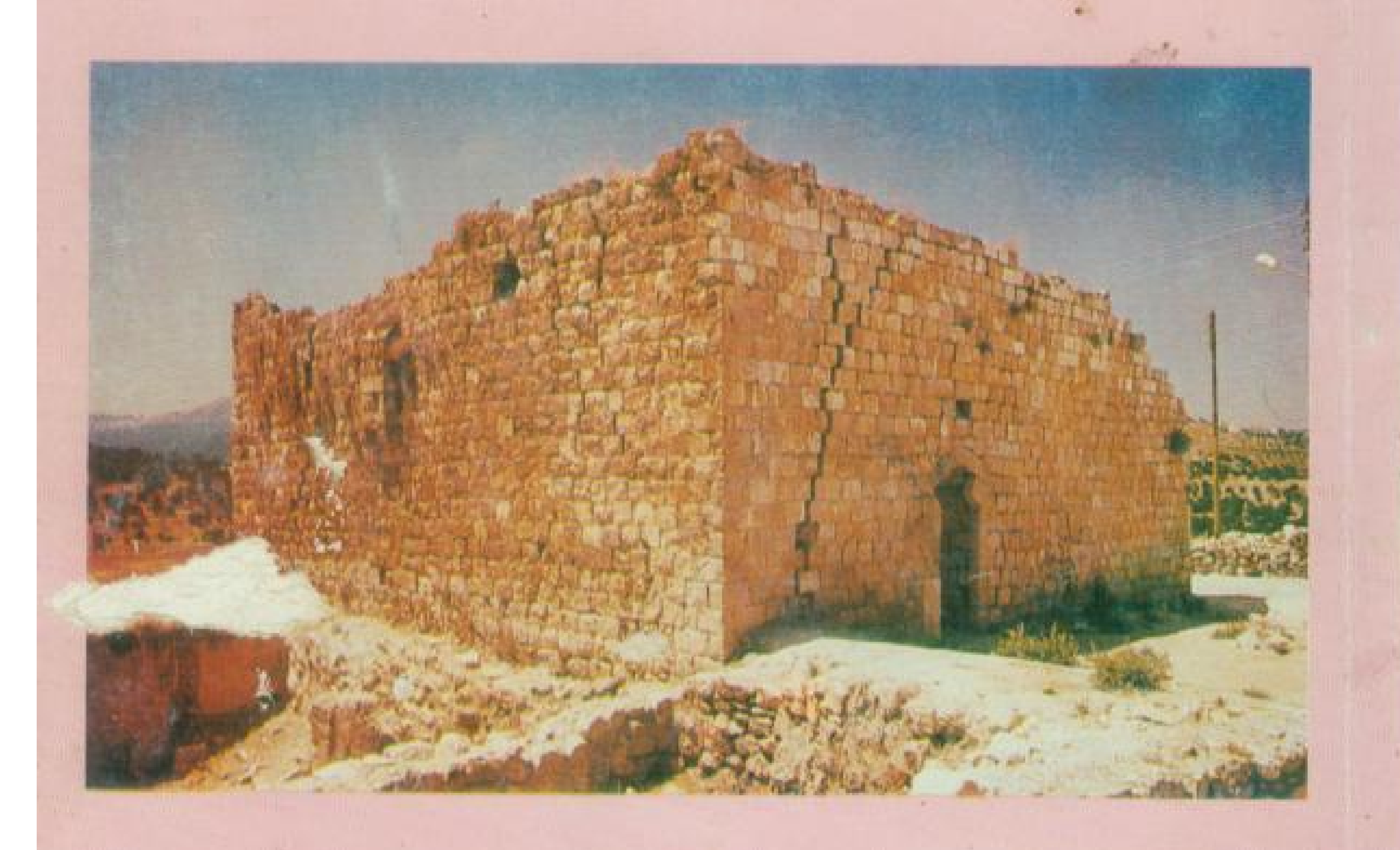
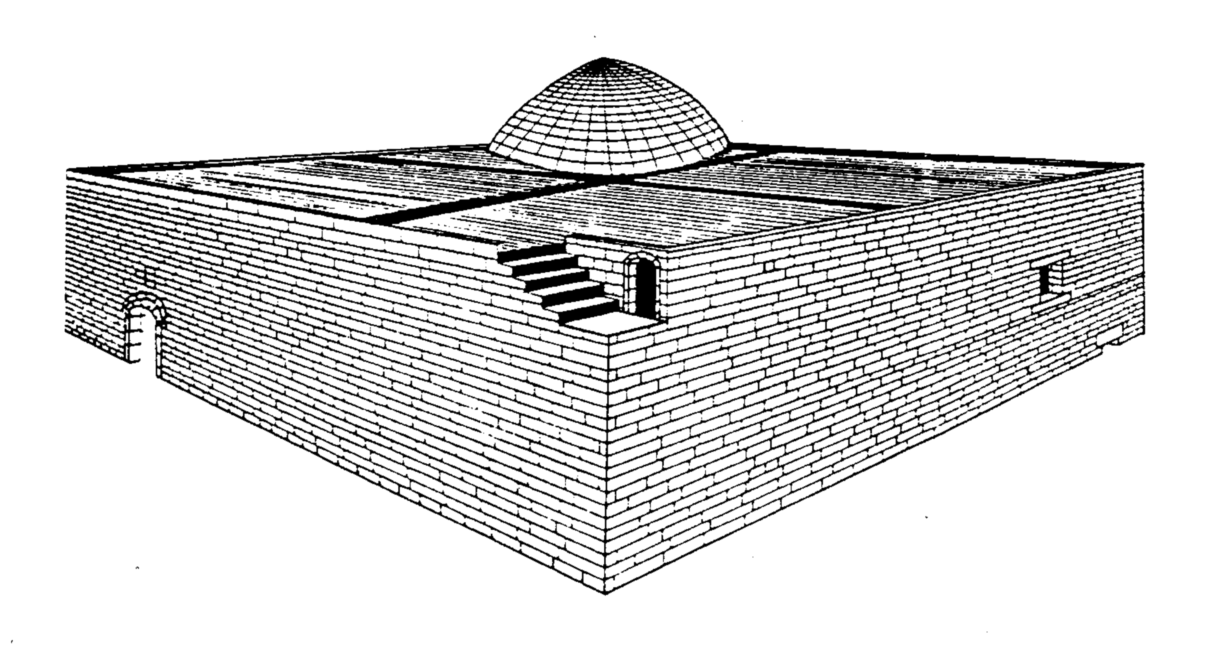
المسجد الزيداني في تبنه



تأليف

احمد صدقي شقيرات

المسجد الزيداني في تبنه



تأليف

احمد صدقي شقيرات

٣٢١٣ ر٥ع٩
احم احمد شقيرات

المسجد الزيداني في تبنة/ تاليف احمد شقيرات
عمان : المؤلف، ١٩٨٨
(١٤٩)ص
ر.أ (٦٢١/١٠/١٩٨٨)
١ ـ الأردن ـ تاريخ ٢ ـ اربد ـ تاريخ
أ ـ العنوان
(تمت الفهرسة بمعرفة دائرة المكتبات والوثائق الوطنية)

الطبعة الاولى ١٩٨٨

المحتويات

الفريق الفني

مساعد بحث ميداني

محمد بني يونس

التصوير

مصور اول : كوجي ساتو

مصور ثان : ابراهيم صدقه

المخططات الهندسية

المهندس عيسى خصاونه

المهندس محمد عواوده

الاعمال المساحية

المساح بيان الغزاوي

الوجوة والاسكتشات

الفنان احمد جرادات

تصميم الغلاف

انور حدادين

الخرائط

الخريطة	الصفحة

الجداول

الجدول	الصفحة
١. جدول الزعامات المحلية في منطقة الكورة	٤٠
٢. القرى التي خرجت من تبنه بعد تقسيم الاراضي .	٤١
٣. جدول الزعماء المحليين في تبنه خلال القرن التاسع عشر .	٤٢
٤. الاسرة الزيدانية .	٥٧
٥. زوجات واولاد ظاهر العمر .	٥٨
٦. جدول يبين قياسات القبور الزيدانية في تبنه .	١٣٧

المخططات والرسوم

اولا الرسوم :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　الصفحة

ثانيا المخططات :

مخططات ورسوم المسجد :

مخططات السور :

مخططات البركة :

الصور

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة [1]

لم تكن فكرة "توثيق مسجد تبنه الزيداني" خطوة مجردة وبعيدة عن الدعوة لتوثيق القرية الاردنية، وذلك من اجل رسم صورة واضحة لعاملي التاريخ والجغرافيا في صنع الاوضاع بالريف الاردني، خاصة وان مئات القرى الاردنية - ومنها قرية تبنه - تفتقد للتوثيق العلمي والتاريخي بل انها قد تفتقد لبعض المعلومات الاساسية عن نشأتها وتاريخها وتطور بعض القطاعات الحيوية والمؤسسية فيها.

وتبرز اهمية توثيق في وقتنا الحاضر، لعدة اسباب هامة منها:

- اهمية المعلومات في عمليات التنمية والتطوير والتخطيط وادخال المستحدثات في المجتمع الريفي الاردني.
- تحديد العوامل التي أثرت سلباً او ايجاباً على القرية من ناحية تكوينها التاريخي والسكاني والاقتصادي والاجتماعي.
- التغير السريع الذي تمر فيه القرى الاردنية حالياً، والذي تختفي معه الكثير من الاشياء والمخلفات الانسانية دون ان تسجل او توثق.
- اهمية التوثيق وابعاده في الدراسات الاجتماعية، وعليه فلا بد ان تصاحب عمليات التنمية والتطوير التي يجري ادخالها في القرى الاردنية، بعض الدراسات التاريخية والوثائقية من اجل اعطاء عمليات التنمية الحديثة عمقاً تاريخياً الى جانب العمق الحضاري للتنمية.

لعل من اهم الاعتبارات الهامة في هذا المجال هو تحويل تلك الالغاز والحكايات والخزعبلات التي تدور في القرى الاردنية حول المخلفات الانسانية والحركات البشرية السابقة فيها الى شكل علمي قريب الى الموضوعية وقابل للنقاش ايضاً بهدف تعريف ابناء هذه القرى شيئاً عن تاريخ قراهم الذي لا يعرفون منه شيئاً باستثناء ما سمعوه من "كلام المضافات والمجالس الشعبية".

---

(١) نشر جزء من هذه المقدمة في جريدة "صحافة اليرموك" العدد (١٠٦) ١٩٨٧/٢/٢٨م ص (٤)

من المنطلقات السابقة يأتي اصدار هذا البحث التوثيقي عن "مسجد تبنه الزيداني" لسد بعض النقص في الدراسات التوثيقية الاردنية خاصة في القرى الاردنية التي ما زالت تعاني الكثير من فقدان التوثيق العلمي.

ان قرية "تبنه" هي اكثر القرى الاردنية معاناة من غياب الدراسات التاريخية، ففيها تقف المعالم التاريخية شامخة دون وجود اية دراسة عليمة عنها، بل ان تلك المعالم "تريد ان تقول شيئاً بصمت!، " " ، الا ان الاستفسار او الحديث عنها يأتي من قبيل الحكايات والقصص، التي تختلف عن علم التاريخ، او الدراسات التوثيقية.

وفي الختام لا بد من الاشارة الى ان هذا البحث ما هو الا جزء من دراسة توثيقية شاملة لقرية تبنه تتناول كافة المجالات والنواحي، نأمل ان تصدر على شكل ابحاث منمهجية متتابعة.

إربد - ٢٠-٨-١٩٨٨   أحمد شقيرات

اسلوب البحث

انطلقنا في اعداد هذا البحث لسد النقص الكبير في المكتبة الاردنية بصورة خاصة والمكتبة العربية عامة التي تفتقر للدراسات العلمية والموضوعية والميدانية والتاريخية التي تتناول المراحل التاريخية التي مرت على الاردن منذ العصور القديمة وحتى نهاية العصر العثماني. كما اننا اردنا من خلال بحث "مسجد تبنه الزيداني" فتح الباب على مصراعيه امام الباحثين لدراسة القرية الاردنية بطريقة اكثر منهجية وعمقاً.

اختيار البحث:-

ان سبب اختيار قرية "تبنه" لاجراء دراسة شاملة عنها، واصدار مجموعة من الابحاث التوثيقية عنها، والتي كان اولها "بحث مسجد تبنه الزيداني" يعود الى ان القرية بقيت خلال القرون الثلاثة الاخيرة على الاقل تشكل قلعة حصينة ارضاً وشعباً وتراثاً، ولم تخضع لجميع المحاولات التي بذلت للسيطرة عليها او التأثير فيها سواء من القوى المحلية او الخارجية. وهذا ما اطلقنا عليه " البعد الجغرافي لتبنه". ونتيجة لذلك وقفت القرية موقفاً فريداً ربما يقتصر عليها دون غيرها من قرى الريف الاردني كله.

اما البعد التاريخي للقرية "فيتمثل بان القرية كانت عاصمة اقليمية لشمال الاردن او ما كان متعارف عليه زمن الدولة العثمانية "بلاد عجلون واربد" في القرن الثامن عشر، حيث نجد العديد من الابنية الدفاعية والدينية في تبنه تعود الى ذلك الزمن، مقابل فقدان الدراسات او الوثائق التي تتناول تلك المعالم التاريخية، سوى ما يتناقله "اهل القرية".

وبالتالي نجد هذين البعدين اثرا على نمو القرية من النواحي الحضارية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بالاضافة الى "العزلة" التي عاشتها لمدة طويلة من الزمن، بفعل عاملي التاريخ والجغرافيا.

اهداف البحث:-

يهدف هذا البحث من خلال "دراسة مسجد تبنه الزيداني" تاريخياً: هو احداث تغيير في الاتجاهات نحو الاحداث التاريخية التي مرت على قرية تبنه خلال القرن الثامن عشر، وربط تلك الاحداث بالابنية التاريخية الموجودة في القرية حالياً.

كما هدف البحث الى فك الرموز والالغاز التي تدور في القرية حول هذا المسجد، حيث يقال "بان المسجد الزيداني مسجد عمري" يعود تاريخ بناؤه الي الفترة الاسلامية المبكرة (القرن السابع الميلادي)، (الاول الهجري) بالاضافة لحكايات اخرى.

ويسعى البحث الى تغيير تلك الافكار الخاطئة عن المسجد وتطوير فكرة علمية جديدة عنه، بقصد تحريك العقلية الريفية التي اعطت "صفة الجمود" لاشياء قابلة للنقاش.

منهج البحث وصعوباته:-

ان اول ما يواجه الباحث في تاريخ تبنه "انعدام المصادر والمراجع" وذلك بسبب عدم اصدار اية دراسة عنها، وكل الذي عثرنا عليه اشارات في كتب الرحالة الاجانب الذين زاروا القرية في القرن الثامن عش، بالاضافة الى دراسة باللغة الانجليزية حول المسجد والابنية الزيدانية فيها تحت عنوان

"Notes on Village Architecture in Jordan"

"ملاحظات من العمارة في القرية الاردنية "لصاحبه السيد عمار خماش، ويستند الكتاب الى معلومات لا يمكن الاعتماد عليها في بحث علمي جاد وذلك لان المعلومات تستند الى اقوال غير علمية تعتمد على أقوال اهل القرية الشفوية.

ولمواجهة مشكلة انعدام المصادر التاريخية التي تتناول المسجد وبقية الابنية الزيدانية في تبنه، فقد قسمنا دراستنا الى ثلاثة اقسام هي:-

١- دراسة ميدانية: (تناولت المسجد الزيداني، وبقايا السور والبركة، حيث قمنا بتسجيل كافة القياسات بدقة بالاضافة الى شكل البناء ومعالمه، وقمنا برسم المخططات الانشائية، بالاضافة للاشكال التقريبية لتلك الابنية كما كانت في السابق من خلال توقعاتنا، وقد واجهتنا بعض الصعوبات في هذه الدراسة .

ففي دراسة المسجد: وجود مناطق غير واضحة بسبب الردم والتراب في ارضية المسجد في الجانب الشرقي وضياع اجزاء منه "كالقبة"، حيث اعتمدنا في دراستها على اساساتها "المدليات" الموجودة بين اعمدة المسجد في القسم الجنوبي- الشرقي والتي تثبت وجود قبة للمسجد، وعلى ما ذكره السيد عمار خماش.

اما دراسة الابنية الاخرى: فبقية تلك الابنية لا يزال موجود منها بقايا قليلة، لا تعطي سوى فكرة بسيطة عنها.

وللتغلب على تلك الصعوبة فقد اجرينا مقارنة بين المسجد والابنية الزيدانية من جهة والقلعة الزيدانية في تبنه من جهة اخرى، من حيث:

(١) نوعية الحجر وشكله وطريقة بنائه (٢) الفن المعماري

كما اجرينا مقارنة اخرى بين المسجد والابنية الاخرى في تبنه وبين المساجد والابنية الزيدانية الاخرى المنتشرة في منطقة الجليل بفلسطين والتي وجدت عنها بعض الدراسات والصور، ومن تلك المقارنات توصلنا الى ان مسجد تبنه "القديم او العمري" هو مسجد زيداني جاء بناءه بعد القلعة بوقت قليل ويحتمل كثيراً بان اسم "الجامع العمري" جاء نسبة الى "عمر الزيداني" والد الشيخ ظاهر العمر الزيداني مؤسس الامارة الزيدانية التي اقامت تلك الابنية في فلسطين.

٢- جمع المعلومات الاولية:

وقمنا بجمع المعلومات المتعلقة بالابنية الزيدانية واشكالها وتاريخ هدمها او تصدعها من مجموعة معينة من ابناء القرية والقرى المجاورة وقد واجهتنا في هذا السياق مجموعة صعوبات تمثلت بما يلي:-

أ- ان معظم الذين ادلوا بمعلومات في المقابلات الشخصية مصابون بضعف الذاكرة او النظر او السمع ، نتيجة لكبر السن، ومنهم من فقد القدرة على التمييز بين الاشياء، كما ان المعلومات التي حصلنا عليها منهم تتصف بالخلط بين الاحداث، وعدم ذكر تاريخ محدود لوقت وقوع الحدث، وعدم التأكد من الحقائق، واخذت وقتاً طويلاً لتحليلها واستنتاج ما هو صحيح منها .

ب- ان حدود المعرفة لدى معظم اصحاب العينة التي قابلناها، ضيقة بسبب الامية والشيخوخة وكثيراً ما يروون الاحداث التاريخية والوثائقية بطريقة القصة او الحكاية الشعبية ونتيجة لذلك كانت المعلومات التي ادلوا بها تحتمل الزيادة او النقصان (اي لم تكن موضوعية ومجردة)، ولذلك فان المعلومات التاريخية التي لم نجد لها وثائق او مؤلفات واعتمدنا فيها على المقابلات الشخصية، فانها تحتمل الشك، وهذا ما ينطبق على الارقام التي حصلنا عليها منهم.

٣- المصادر والمراجع التاريخية: (بالاضافة الى ما سبق من عناصر دراستنا، اعتمدنا على مجموعة من الوثائق التاريخية، والكتب التي تتضمن تحقيق لهذه الكتب، مثل وثيقة "ظاهر العمر وحكام جبل نابلس" ومخطوطة عبود الصباغ "الرض الزاهر في تاريخ ظاهر" والمذكرات والرسائل، والدراسات، والكتب التي تتناول تلك الحقبة التاريخية الهامة. وقد تم تحليل العديد منها.

وقد قسمنا هذه المصادر والمراجع الى قسمين:

أ- المصادر الاصلية: وهي تلك التي كتبها رحالة ومستشرقون اجانب زاروا الاردن خلال القرن التاسع عشر، مثل تراتسترام (١٨٦٣)، بالاضافة للاطلاع على المسوحات الاثرية المنشورة في الجريدة الرسمية وملحقاتها، وكتب المسح الاثري، وقد رجعنا ايضاً الى السجلات ومخططات الاراضي في محاولة لايجاد علاقة بين الارض والسكان والمعالم التاريخية، الى جانب الخرائط والمخططات في القرية منذ بداية القرن العشرين وتكونت بالتالي فكرة وصفية للابنية الزيدانية في تبنه.

ب- المراجع الثانوية: وهي تلك الكتب التي تناولت الزيادنة واماراتهم، مثل كتاب "ظاهر العمر" لتشكيل فكرة عامة عن الامارة الزيدانية وعلاقتها بتبنه.

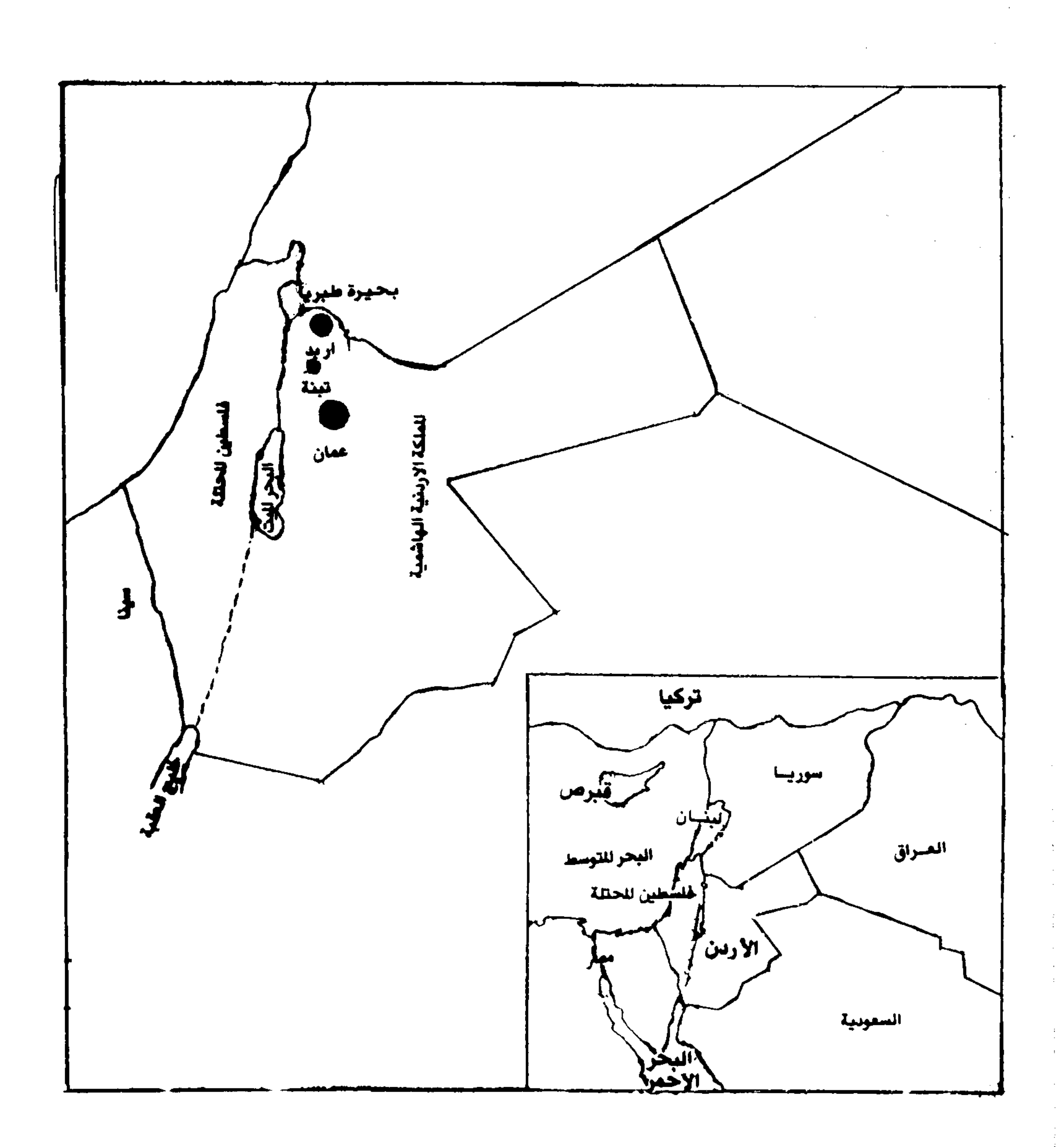
نتائج البحث:-

ان نتائج هذا البحث المباشرة، لا تنفصل عن النتائج العامة والكلية لدراسة قرية تبنه الشاملة، وهي اعادة بناء الصورة العامة لدى ابناء القرية عن الاحداث التاريخية التي دارت في القرية، ومحاولة اخراج القرية من المفاهيم التقليدية، التي تعاني منها حالياً الى مفاهيم اكثر توسعاً من خلال شرح العامل التاريخي فيها.

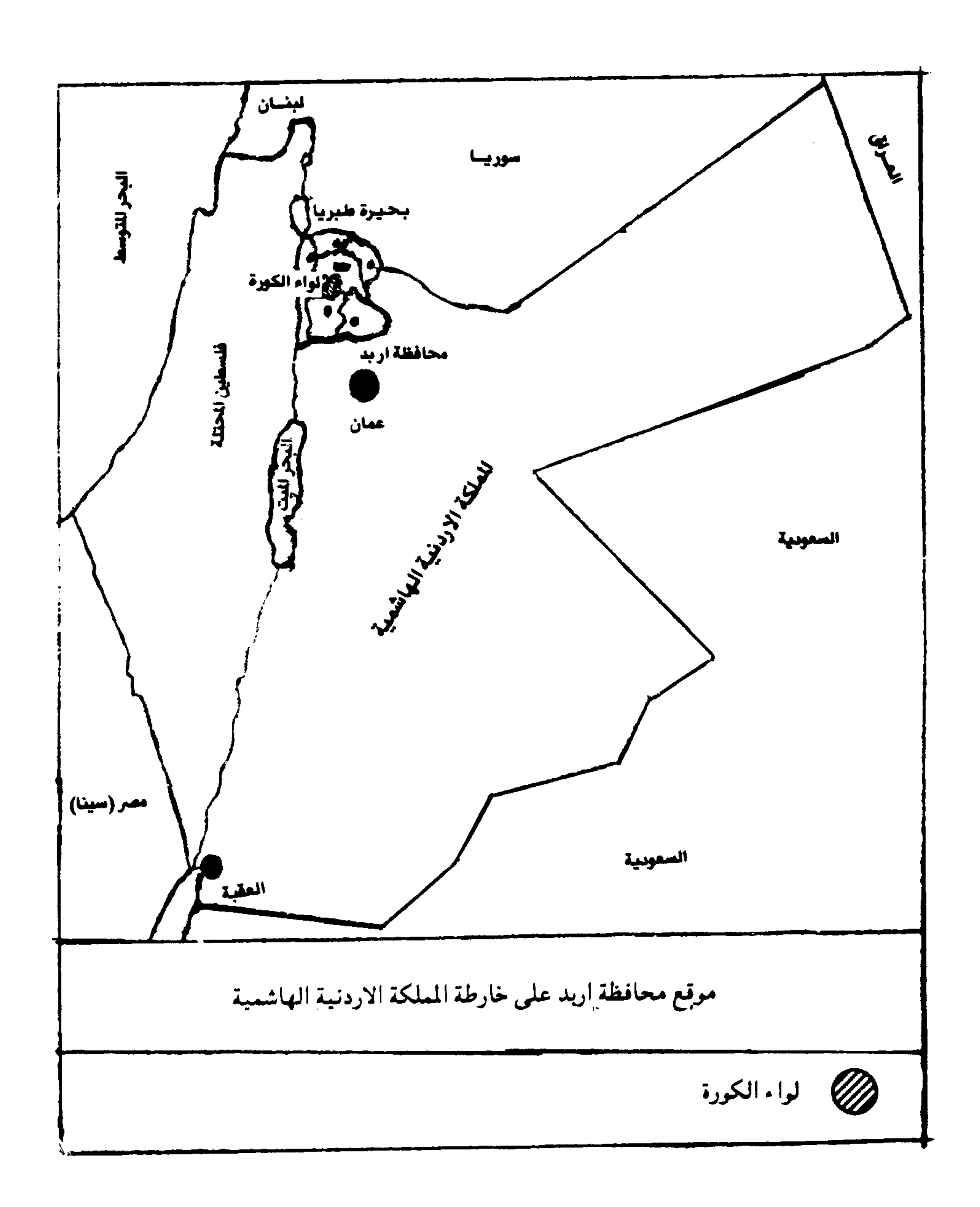
ونستطيع القول ان من اهم النتائج المباشرة التي توصل لها البحث ، هي تحديد تاريخ المسجد والفترة التاريخية التي يعود اليها، بالاضافة لتحديد معالم الابنية الزيداينة الاخرى، ورسم العديد من الخرائط التي تعطي عمقاً اكثر في عملية ادراك العامل التاريخي والجغرافي.

الفصل الأول

الخلفية التاريخية والجغرافية لقرية تبنة

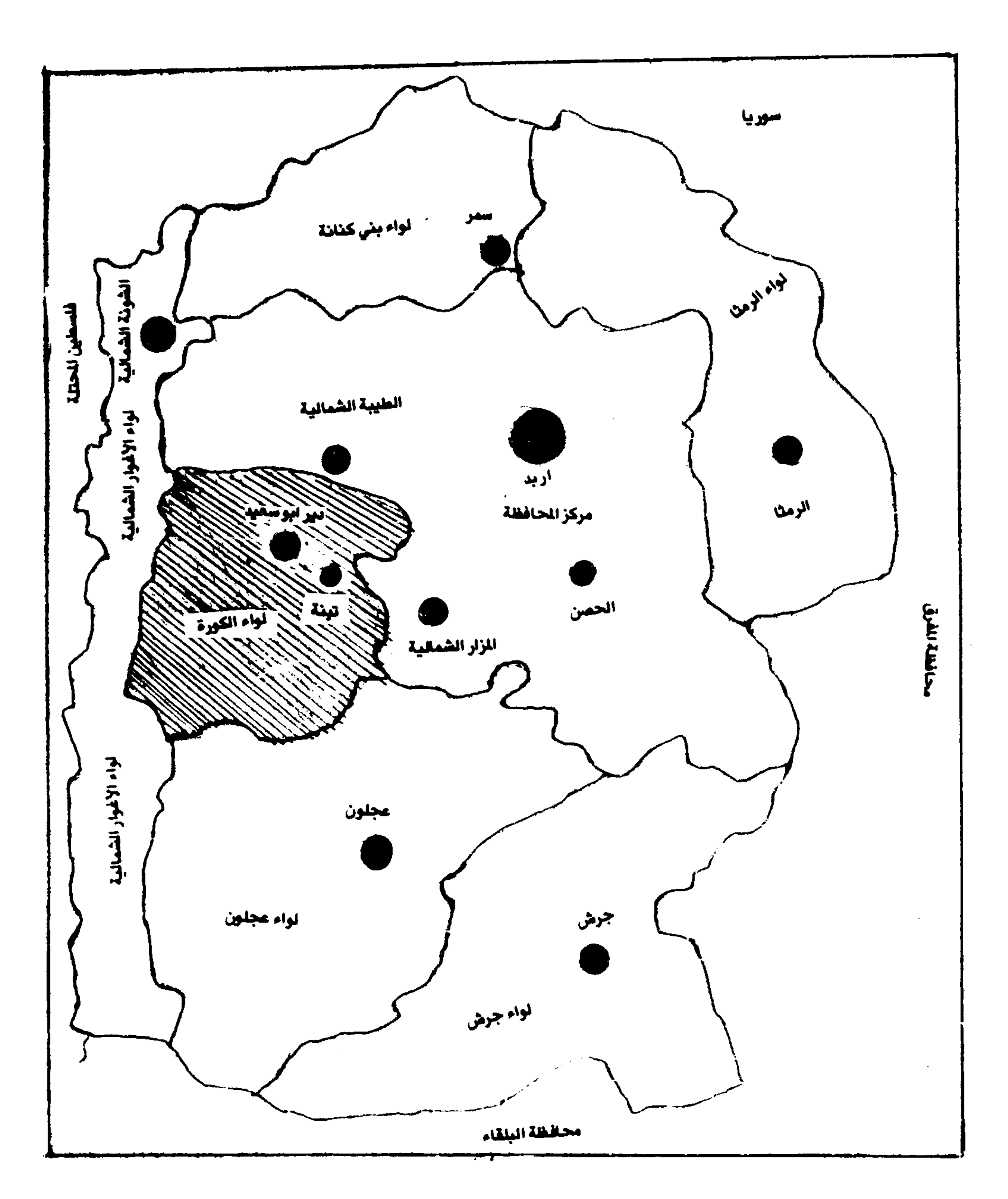


موقع تبنه على خارطة المملكة الاردنية الهاشمية مقياس الرسم : (١/. . . . . ,٥)



موقع محافظة اربد على خارطة المملكة الاردنية الهاشمية

مقياس الرسم : (١/ .... ٤)



التقسيمات الادارية لمحافظة اربد   مقياس الرسم (١/ . . ٥ . ٣١٢)

١) منظر عام لقرية تبنه .

تبنه

● الموقع

تقع قرية "تبنه" ضمن التقسيمات الادارية للواء الكورة في محافظة اربد، وتبعد عن مدينة اربد مركز المحافظة (٢٧) كيلو متراً، في اتجاه الجنوب الغربي، وتبعد عن مدينة دير ابي سعيد (مركز لواء الكورة) حوالي (٩) كيلو مترات، باتجاه الجنوب الشرقي، كما انها تبعد (٥) كيلو مترات من آبار عيون الحمام، الى الجنوب عن طريق اربد-دير ابي سعيد، وتبعد عن قرية كفر حوالي (٣) كيلو مترات شرقاً، وحوالي (٨) كيلو مترات عن ارحابا في اتجاه الشمال الغربي، وعن قرية زوبيا (٧,٥) كيلو مترات شمالاً، وعن قرية الاشرفية (٣) كيلو مترات، وعن خربة الصوان (١,٧٥ .) كيلو متر جنوباً. وتبعد تبنه عن مدينة (عمان) العاصمة حوالي (١١٥) كيلو متراً في اتجاه الشمال الغربي. (١)
اما بالنسبة للموقع الفلكي فتقع القرية الى الشمال من خط الاستواء بـ (٣٢) درجة و (٢٩) دقيقة (٣٢,٢٩)° شمالاً، والى الشرق من خط غرينتش بـ (٣٥) درجة و (٤٤) دقيقة (٣٥,٤٤) شرقاً (٢)
تقع قرية تبنه ضمن سلسلة جبال الشام الشرقية، في هضاب الاردن، التي تبدأ بالجولان، ثم مرتفعات اربد وجبال عجلون ما بين نهر اليرموك شمالاً ونهر الزرقاء جنوباً، وتمتد هذة الجبال بشكل طولي، لتفصل بين وادي الاردن الشمالي في الغرب وسهول محافظة اربد الشرقية (٣) اما جبال عجلون، فتبدأ قليلة الارتفاع في الشمال، ثم تتدرج هذه

١- الاعتماد على المعلومات التي استيقت من سائقي السيارات التي تعمل بين القرية وبقية المناطق الاخرى بالاضافة لكتاب "أسماء المواقع الجغرافية في الاردن وفلسطين" ص ٢٧ وكتاب "Notes on Village . P. 55. "

٢- اعتمادنا في ذلك على The Times Atlas of World ويتقسيم الخطوط الطولية والعرضية على الخارطة ما بين قريتي كفر الماء وعنبه .

٣- جغرافية الوطن العربي ، ص ٤٤ .

الارتفاعات في منطقة الوسطية ما بين بلدتي كفر اسد والطيبة الشمالية، كما اننا نجد بعض السهول المنتشرة بين احضانها، الا ان هذه الجبال تأخذ شكلاً آخر الى الجنوب من وادي الطيبة، وما ان تصل الى تبنه حتى تجد ان هذة الارتفاعات اصبحت متوسطة ، صعبة المسالك شديدة الانحدار والتعرجات. و تصبح هذه الارتفاعات عالية كلما اتجهنا جنوباً في مناطق عفنا، عجلون وغيرها. وهي بذلك تخالف سلسلة الجبال الغربية، خاصة تلك الواقعة في فلسطين، التي تبدأ شديدة الارتفاع في الشمال ثم يبدأ الانخفاض التدريجي كلما اتجهنا جنوباً، وتصبح قليلة الارتفاع عندما تصل الى مرتفعات سرين.

(ومن الناحية الجغرافية ايضاً يوجد اكثر من موقع في بلاد الشام يحمل اسم "تبنه" في سوريا، ولبنان، وفلسطين، والاردن، وهذه المواقع:

١- تبنه في سوريا: وهي قرية تقع ضمن اعمال ازرع في جنوب سوريا(١) وهي القرية التي ذكرها، ياقوت الحموي في "معجم البلدان" باسم "تبنى" وقال النابغة

فلا زال قبر بين تبنى وجاســـم عليه من الوســـمي ووابـــل

وقال ابن حبيب، تبنى قرية من ارض البثينة لغسان، وقال في ذلك تفسير قول كثير:

أكاريس حلت منهم مرج راهط فأكناف تبنى مرجها فتلالها (٢)

وياقوت ينقل عن ابي عبيد الاندلسي، في "معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع"، ان "تبنى" موضع بالبثنية من ارض دمشق (٣) كما تحدث عن هذه القرية "انطون كتافاكو" قنصل النمسا في عكا وصيدا، في تقارير عن فتوحات ابراهيم باشا المصري، فقال: "الجيش المصري معسكر في تبنه، على بعد ساعتين من اللجاه"، "وكنا قد تلقيناه بحذر لصدوره من معسكر تبنه" (٤)

٢- تبنه في لبنان: وتقع هذه القرية في منطقة صيدا في جنوب لبنان، ولا تتوفر لدينا اية معلومات اخرى عنها (٥)

١- بلادنا فلسطين (ج ١ ، ق ١) ص (٤٥٠) .

٢- معجم البلدان ياقوت الحموي - المجلد الثاني . (ص١٤) .

٣- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (ج ١) ، ص (٣٠٣) .

٤- فتوحات ابراهيم باشا المصري في فلسطين ولبنان وسوريا ، ص (٥٩) .

٥- بلادنا فلسطين (ج ١ ق ١) ص (٤٥٠) .

٣- تبنه في فلسطين: هناك عدة مواقع في فلسطين تحمل اسم "تبنه" تبدل احدها لتعرف "بثمنه" وهي وفي منطقة نابلس هناك موقع يعرف باسم "تبنه التحتا" (١) ، وهناك "تبنه" التي تبعد تسعة اميال للجنوب الغربي من مدينة بيت لحم، في غربي جبال القدس، والى الغرب من مدينة القدس تقع بقايا مدينة كنعانية تعرف "بخربة تبنه"، وتعلو هذه الخربة (٧٤٠) قدماً عن سطح البحر، وهي ايضاً ضمن جبال القدس، وتبعد ميلين من بلدة "بيت شمس"، وهذه الخربة تحتوي على جدران مهدمة وقطع اعمدة ومغائر ومعاصر، وصهاريج (٢) ، واسمها المعروف حالياً "تمنه" بمعنى (القسم المعين) (٣) ، او "ثمنه" التي يتحدث عنها جونز ضمن العصر الروماني (٤) ، وقد ذكر لي احد ابناء المنطقة بان خربة "تبنه" كانت تعرف "تبنى" سابقاً، وهي تعود الى ايام "سيدنا يعقوب عليه السلام" (٥) .

وفي الجليل الادنى هناك موقع يعرف باسم "التبنه AL-Tibnah" (٦) وهذه المواقع ما زالت معروفة وآثارها قائمة.

٤- تبنه في الاردن: وهي ضمن منطقة الكورة شمال الاردن، وهي موضوع دراستنا.

● المعاني المحتملة لاسم (تبنه)

من خلال دراستنا اللغوية والاصطلاحية للفظة "تبنه" نجد اختلافاً شديد في معنى اللفظة، نتيجة التباين الجغرافي والتاريخي، ونجد اختلافاً بطريقة كتابتها باللغة العربية، ففي الحالة الاولى نجدها عنا ياقوت والبكري "بالضم ثم السكون، وفتح النون، والقصر، حيث تنتهي بالالف المقصورة (٧).

١- أسماء الاماكن والمواقع والمعالم الطبيعية والبشرية والجغرافية المعروفة في فلسطين حتى عام ١٩٤٨ ، ص (١٥٣) .

٢- بلادنا فلسطين ، ج ١ ، ق ١ ص (٤٥٠) .

٣- بلادنا فلسطين ، ج١ ، ق ١ ص (٤٥٠) .

٤- مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية ، ص ٨٩ ، ٩٨ ، ٩٩ .

٥- مقابلة مع السيد بشارة الخوري ، جامعة اليرموك - اربد ، ١٩٨٨/١/٢٥ .

٦- اسماء الاماكن والمواقع ... المعروفة في فلسطين ص (٥٣) .

٧- معجم البلدان ص ١٤ ، معجم ما استعجم (ج١) ص (٣٠٣)

وعند الدكتور انيس فريحة في الحالة الثانية تكتب "تبنا" بكسر التاء وسكون الباء، وفتح النون، وتنتهي بالالف الممدودة (١) وفي الحالة الثالثة نجدها عند قسطنطين خمار "تبنة" بكسر الاول وسكون الثاني وفتح الثالث ولكنها تنتهي مربوطة (٢) ونجد الشيء نفسهُ في كتاب اسماء المواقع الجغرافية في الاردن وفلسطين (٣)، وبقي ان نذكر ان اهل القرية يلفظون اسم قريتهم "تبنه" اي بضم الاول وكسر الثاني وفتح الثالث، وتنتهي بالهاء المربوطة وليس بالتاء، ونجد ما يؤيد ذلك في العديد من كتب النحو واللغة. كما اننا وجدنا لفظة "تبته" (٤)، في البلاد السعودية، اي ان التاء مقلوبة عن "النون" في "تبنه".

وهكذا نجد:-

- تبنى - بالالف المقصورة.
- تبنا - بالالف الممدودة.
- تبنة - بالتاء المربوطة.
- تبنه - بالهاء.
- تبته - تاء بدل النون.

وهذا ما ادى بالتالي الى اختلاف المعنى، واختلاف جذر الكلمة او "اللفظة". ونتيجة لهذا الاختلاف، اختلفت طريقة كتابتها باللغات الاجنبية فنجد (Tibneh)، (Tibnah)، (Tibna)، (Tibne).

ومن خلال المعطيات التاريخية والجغرافية المتوفرة، يظهر لدينا حصيلة لغوية، تشكل في النهاية مجموعة من المعاني المحتملة، صيغت في عدة قوالب، تاريخية، وجغرافية، ولغوية.

- اسم بلا معنى: يتحدث عدد من كبار السن في قرية "تبنه" عن اسمها، بانه اطلق عليها منذ القدم، ويقول احد هؤلاء ان "تبنه وعنبه" اسمان بينهما تجانس لفظي، اطلقها الرومان، اما المعنى فهو غامض. ويدخل في هذا الاحتمال، انه من الممكن ان اسمي "تبنه وعنبه" قد

١- معجم اسماء المدن والقرى اللبنانية ص ٤١ .

٢- اسماء الاماكن والمواقع ... المعروفة في فلسطين ص (٥٣) .

٣- اسماء المواقع الجغرافية في الاردن ص ٢٧ .

٤- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان) (ج ١) ص (٧٧) .

حورتا عن "تابينا وتبانا"، "ابنا-انابا"، ولكن يبقى هذا الاحتمال الاكثر بعداً عن الواقع بسبب عدم وجود ما يدعم ذلك من المصادر التاريخية والمعاجم اللغوية.

- اسم دال على طبيعة الارض: "(١) واستراتيجيتها من الناحية الدفاعية": حيث يتوفر لدينا النص الشعري الوحيد الذي يدل على اسم "تبنه" في العصر الحديث والذي يعود تاريخه الى ما بين (١٧٠٠-١٧٧٥) اثناء الحكم الزيداني، وهو نص مدون، ويحفظه عدد كبير من ابناء القرية، حيث يقول ذلك النص:

عزك يا صفد واحمد بتبنـــــاي   وبيوت العــز بناها بتبنـــــاي

خمنتك ذهب وثراه تبنـــــاي   خفيف وطيرها نسم الهـــــوا (٢)

وهناك بعض الاشعار القليلة التي تعود لنفس الفترة، ولكنها تشترك في معنى واحد، هو ان "تبنه" تعني "الحصينة" او "الثمينة" لموقعها الذي شبهه الشاعر بالذهب، والذي يحتفظ بقيمته ولمعانه على طول الزمن.

كذلك يدخل في هذا الطرح، احتمال ان الاسم "تبنه" كان تحويراً او تعريباً للكلمة الانجليزية (TOP) اي القمة، حيث ان المقصود طبيعتها الجبلية ذات القمم العالية.

- اسم دال على نبات الارض: لعل هذا المعنى من اقوى الاحتمالات المطروحة لاسم "تبنه" ويدور جدل كبير حوله، ونجد دراسات عديدة تؤيد ذلك، بالاضافة لمعاجم اللغة، حيث ان لفظ "تبنه" جاءت عن "التبن" وهو الحصاد المطحون (٣) ، او سيقان الزرع المطحونة الذي يصبح غذاء للحيوانات، بعد تهشيمه ودرسه.

ونجد في معاجم اللغة:

- (التبنى): المنسوب الى التبن (٤)

١- انظر تحت باب "عرض الكتب ونقدها" ، مجلة الخليج العربي ، تصدر عن مركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة ، / المجلد (١٧) العدد (٢) ص (١٤٠) .

٢- انظر الهامش رقم (١) ص ٥٦ .

٣- تبنه ، دراسة غير منشورة ، اعداد موسى محمد ابو العسل ص (٣) .

٤- المنجد ، ص (٥٩) .

- (التبنى): ما له لون التبن (١)، ويقال: ثوب من (تبنى): لونه لون التبن (٢).
- (تبنه): الواحدة من التبن (٣).
- (تبنه): بمعنى التبن (٤).

ويقول الدكتور انيس فريحة في دراسته (تبنا) من (التبن)، واصل الكلمة "بت تبنا" Bet "Tbna" لكن لفظه "بت Bet" ساقطة، حيث ان معنى "بت بتنا" المتبن والتبان، ويرجع اصل لفظة "تبن" الى اللغة الآرامية (٥).

ويدخل في هذا السياق ايضاً لفظة "تبنين Tibnin" والمثبة على خارطة "ولاية سورية" العثمانية الصادرة بعد عام ١٨٨٠، لموقع القرية حيث ذكرت باسم "تبنين" ضمن التقسيمات الادارية لقضاء عجلون التابع لسنجق حوران (٦)، وقد وردت لفظة "تبنين" و "كفر تبنين" في اوقاف واملاك المسلمين وفي اكثر من مكان (٧). وهذه اللفظة تعني "متابن" اي جمع "متبن" (٨).

ان اسم "تبنه" من "التبن" يدل على ان القرية مشهورة بزراعة الحبوب خاصة (القمح والشعير)، لكننا اذا نظرنا الى طبيعة القرية لا نجد ما يدل على ذلك، حيث المناطق الوعرة، والمنحدرات الضيقة التي لا تصلح لزراعة القمح والحبوب، ولكن قد يكون من المحتمل ان الاسم جاء من خلال "المتبن" اي "مكان خزن التبن" حيث كان معظم السكان في الماضي يقومون بزراعة الاراضي الواسعة في منطقة الكورة، ويخزنون التبن في "تبنه".

والاحتمال الثاني ان الاسم اطلق مجازاً عليها، ويقصد به "تبنه الزيت" او "متبن الزيت" حيث تكثر اشجار الزيتون في القرية، وهو سمة القرية الرئيسي.

١- المعجم الوسيط (ج ١)، ص (٨٢).
٢- المنجد ص (٥٩).
٣- المنجد ص (٥٩).
٤- المنجد ص (٥٩).
٥- معجم اسماء المدن والقرى اللبنانية ص (٤١).
٦- تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ص (٤٤٩).
٧- اوقاف واملاك المسلمين في فلسطين ص (١١٥، ١٣٢).
٨- معجم اسماء المدن والقرى اللبنانية ص (٤١).

- اسم ديني دال على معنى "التوبة": ويدخل في هذا الباب، ان "تبنه" في منطقة بيت شمس بفلسطين، اصلها " لتبنه " من التوبة، وهناك رواية لا نعرف مدى صحتها تقول: بان اولاد سيدنا يعقوب (عليه السلام)، جاءوا الى ابيهم في تلك المنطقة للتوبة والرجوع عن افعالهم السابقة والمتعلقة لسيدنا يوسف (عليه السلام). (١)

والشيء نفسه يمكن ان يقال بالنسبة "لتبه" حيث ان هناك روايات في القرية تقول بان الزائرين للقرية في الماضي، كانوا يقولون بعد الخروج منها "تبنا" عن العودة لها، لصعوبة المسلك والطريق، اي بمعنى الرجوع عن النزول والصعود الحادين.

- اسم دال على معنى "البناء والعمران": ان احتمال لفظة "تبنه" تعود على كلمة "البنا" و "العمران" كبير، وبنفس القدر الذي تعني فيه "التبن والمتبن". حيث اشرنا فيما سبق الى بعض النصوص الشعرية التي تعود الى الفترة الزيدانية، وهي الثابتة بالنسبة للفظة "تبنه"، فاننا نجد نصاً شعرياً آخر الى نفس الفترة ويؤيد هذا الاحتمال :

عزك يا صفـــد واحمد بتبنـــــه   ويا مر على بـــــروج الدير تبنـــــى
على ايدك يا شيخ اليوم تبنـــــى   ويرعى الذيـــب والنعجة ســـــــوى (٢)

وتعني اللفظة من خلال النص، البناء والعمران، اي ان البناء بدأ منذ ذلك الوقت في القرية، لذلك اطلق اسم "تبنه" دليل البناء، وقد تعني ايضاً الاقامة والدوام في المكان (٣) .

لذا فاننا نستنتج ان هناك معاني متعددة لاسم "تبنه" لا نستطيع ان نؤيد او ننفي اي منها، وهذه المعاني:

- تبنه: تبانا (بلا معنى).
- تبنة: الحصنية.
- تبنه: الثمينة.
- تبته: القمة العالية.
- تبنه: التبن والزرع.
- تبنه: "بت تبنا" اي المتبن والتبان.

١- السيد بشارة الخوري ، جامعة اليرموك ، اربد - مقابلة في ١٩٨٨/١/٢٥م .
٢- ظاهر العمر ص (٢٧٥) .
٣- المنجد ص (٤٩) .

- تبنه: "تبنين" اي المتابن.
- تبنه: متبن الزيت او مخزن الزيت والزيتون.
- تبنه: التوبة والرجوع.
- تبنه: العمران والبناء.
- تبنه: الاقامة في المكان.

الخلفية التاريخية

تدل الحفريات الاثرية التي اجرتها البعثة الاثرية الكندية بالتعاون مع دائرة الآثار العامة، ومكتب آثار اربد، خلال صيف عام (١٩٨٧م)، على وجود البقايا البشرية في المنطقة المحيطة بتبنه والتي يعود تاريخها الى العصر الحجري الجديد "نيو ليثيك" حوالي الالف الثامن قبل الميلاد، وقد عثر على فخاريات ومخلفات اخرى، بالاضافة للمقاطع الصخرية والاساسات والكهوف والمقابر التي تعود الى ذلك العصر، في منطقة "وادي البومة" في الشمال الغربي من تبنه، وفي منطقة "برج الصوان" والمعروف حالياً باسم "براس البرج" (١).

ولكننا لا نستطيع الحديث عن العصور التاريخية القديمة في المنطقة، خاصة تلك العصور الازلية السحيقة، كالبرونزي او الحديدي او الفارسي او الهليني لقلة المصادر التاريخية، ولعدم وجود آثار او مخلفات انسانية تدل على تلك العصور ولكن هناك اشارات الى العصور الرومانية (٦٣ق.م الى ٣٢٤م) حيث اثبتت المسوحات الاثرية التي اجراها الالماني متمن MITTMANN اثبتت وجود بقايا رومانية في خربة الصوان القريبة من تبنه ويقول متمن بان هناك بعض البيوت السكنية التي اوجدها الرومان في الصوان (٢).

١- سينشر تقرير البعثة حول الحفريات التي اجريت في المنطقة في حوليات دائرة الاثار العامة لعام ١٩٨٩م.

٢- S. Mittmann, Beitragezur. P. 44 والجريدة الرسمية (لإمارة شرقي الاردن) العدد (٧١١)، تاريخ ١٩٤١/٧/١ ص (٢١٣).

ومن المحتمل ان موقع القرية في العصر الروماني، كان له مكانة خاصة حيث تقع على شبكة الطرق بين فلسطين وجرش وعجلون، بل ان تبنه تقع على الطريق الذي يؤدي من سوف الى طبريا او بيسان في فلسطين، لذا من المحتمل ان الرومان اقاموا "ديراً" صغيراً تلتف حول بعض اشجار الزيتون، لكي يخلق الالفة في طريق المسافر، ومما قد يرجع هذا الاحتمال وجود بعض الكهوف القديمة واساسات وصهاريج (١) واساسات الابنية الصخرية كذلك من المحتمل ان تكون الكنيسة التي تحدث عنها محمد كرد علي في "تبنه" هي كنيسة او دير روماني قديم اعاد ترميمها في العصر البيزنطي (٢).

اما بالنسبة للعصر البيزنطي (٣٢٤-٦٤٠م) فان المسوحات الاثرية اثبتت وجود مخلفات اثرية في تبنه والمناطق المجاورة لها، خاصة في خربة "ام العلب"، المعروفة بالرق "وخربة الصوان، وفي منحدرات تبنه نفسها" (٣) في خربة الصوان وهكذا يمكن اعتبار المنطقة الجغرافية التي تحيط بتبنه عامرة او مسكونة خلال العصر البيزنطي.
وفي العصور الاسلامية الاولى نجد اشارة اوردها متمن، من انه توجد بقايا اثرية تعود الى العصر الاموي (٦٦١-٧٥٠م) (٤)، الا اننا لم نجد على ما يشير الى المنطقة او القرية في تلك العصور اكثر من تلك الاشارة، وهكذا تختفي اخبار القرية والمنطقة في العصور الاسلامية اللاحقة خلال الفترة ما بين (٧٥٠-١٢٥٠م) حتى بداية العصر المملوكي.

العصر المملوكي:

لم تثبت الدراسات التاريخية وخاصة تلك التي تحدثت عن العهد المملوكي (١٢٥٠-١٥١٦م)، عن اهمية القرية في ذلك العهد، خاصة موقع القرية الحالة، ولكن المنطقة بصفة عامة كانت عامرة في ذلك العصر (٥)،

١- الجريدة الرسمية لإمارة شرق الاردن، العدد (٧١١) تاريخ ١٩٤١/٧/١ ص (٢١٣).
٢- خطط الشام (ج ٦) ص (٢١)

3- S . Mittmann , Beitragezur . P. 44 .
4- S . Mittmann , Beitragezur . P. 44 .

5-S . Mittmann , Beitragezur . P. 44 .

وتنتشر حول القرية من الناحية الشمالية بعض الخرب والبقايا المملوكية، كما ان قرية كفر الماء التي كانت مركز اشعاع علمي وحضاري في المنطقة في عصر المماليك (١) تبعد عنها حوالي (٣كم) الي الغرب، وتحدث متمن Mittmann في مسحه الاثري لتبنه عن وجود بقايا مخلفات اثرية في منحدرات القرية تعود للمماليك (٢)، ومن المواقع المملوكية القريبة من تبنه، "تل الحصين" وهي تبعد حوالي (٤٠٠م) عن القرية ويوجد فيها بقايا بيوت واساسات وقبور آبار وكهوف كما أن النقوش المملوكية والعثمانية، قد تعود الي عصر المماليك المتأخر، بالاضافة الي بعض "عين سرين" من الممكن ان المماليك اهتموا بها كمصدر للمياه لتل الحصين، ويعتقد بان تلك المنطقة كانت عبارة عن موقع عسكري مملوكي، ذات طبيعة استراتيجية، كما ان اسم الموقع جاء من المصدر "الحصن" او تصغير للحصن، اي الموقع الحصين عسكرياً. كما ان الزيتون الذي ينتشر في تبنه بكميات كبيرة والذي يتعارف عله اهل المنطقة "اصطلاحاً بالزيتون الرومي" (٣) وهو في الحقيقة "زيتون مملوكي" زرعه اهل المنطقة في ذلك العهد ويرتبط هذا الزيتون وزراعته بموقع "تل الحصين".

العصر العثماني:

لا تتوفر لدينا اية معلومات عن قرية تبنه بالعهد العثماني في القرن السادس عشر والنصف الاول من القرن السابع عشر، ولكننا نستطيع القول بان القرية كانت في المنطقة التابعة لسنجق عجلون ضمن ألتقسيمات الادارية العثمانية لبلاد الشام والتي قسمها السلطان العثماني سليم الاول (١٥١٢-١٥٢٠)، في عام (١٥١٦) بعد احتلال الشام (٤)، ولكن في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي، تبدأ الحركات البشرية بالظهور في القرية ومعها تبدأ اعمال العمران فيها.

1- S . Mittmann , Beitragezur . P. 44 .
2- S. Mittmann , Beitragezur . P. 44 - 75 .

٣- تعرفنا على هذه التسمية من خلال المقابلات للمزارعين في قرى تبنه وعنبه وكفر الماء وغيرها ، وهناك من المصادر ما تؤكد ذلك انظر :

(Notes on Village . P (58)

٤- تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني (١٥١٦ - ١٩١٦م) ص (٣٥) .

المهيدات

(١٦٥٠-١٧٥٠): سكن افراد عشيرة المهيدات في تبنه، بعد خروجهم من البلقاء على اثر صراع طويل ومرير بينهم وبين عشيرة العدوان منذ بداية القرن* السابع عشر (١)، وكانت منازلهم حول مدينة عمان والسلط، وهم بطن قبيلة جذام القحطانية كانوا يعرفون بنبو مهدي" (٢)، وقد نزلوا اولاً في غور الكفرين والرامه وشونه نمرين (الشونة الجنوبية حالياً) لكنهم اضطروا فيما بعد الرحيل شمالاً الى غور ابي عبيدة وتل السعيدية في مناطق عشيرة البلاونة بعد ان كانت هجمات العدوان تلاحقهم، وما تزال منهم بقايا متفرقة عند قبيلة الصقر في منطقة الاغوار والى جوار مدينة بيسان الفلسطينية يعرفون "بالمهاودة" (٣)، ومنهم فرع في قرية عسكر بنابلس يعرفون "آل قرقش" (٤)، وقد شكل المهيدات في تبنه الزعامة العشائرية القوية والاول في الكورة، بينما كان الرشدان في كفر الماء يشكلون الزعامة الثانية في المنطقة (٥). انظر جدول رقم (١) .

وقد تعرض المهيدات في تبنه حوالي (١٧٥٠) للقتل نتيجة ظلمهم وصراعهم مع افراد عشيرة الشقيرات في قرية جبثون المعروفة "بخلة غرة او الخارجة" حالياً، ثم تشتت جمعهم ورحلوا الى قرى صيدور وكفر اسد و، "فيق" في سوريا بعد هذا التاريخ، وعادوا الى تبنه حوالي (١٧٧٦) ليأخذوا بثأرهم من افراد عشيرة الشقيرات، والاقامة في تبنه مرة اخرى، حيث شاركوا في معركة كفر يوبا التي وقعت بتلك السنة والتي سنتحدث عنها خلال هذا السياق (٦) .

عهد احمد باشا الجزار

(١٧٧٦-١٨٠٤): لا نعرف الكثير عن اخبار عهد أحمد باشا الجزار في المنطقة وخاصة في تبنه، سوى تلك المعركة التي وقعت حوالي (١٧٧٦) في وادي الغفر بين قرية البارحة

١- تاريخ شرقي الاردن وقبائلها ، ص (١٦٦) .

٢- تاريخ شرقي الاردن - القسم الحضاري - ص (١١١) .

٣- تاريخ شرقي الاردن وقبائلها ص (٣٤٠ - ٣٤١) .

٤- تاريخ جبل نابلس والبلقاء ، (ج ١) ص (١٣٦ - ١٣٧) .

٥- انظر جدول الزعامات المحلية في الكورة .

٦- مقابلة رشيد محمد عبد القادر ابو شقير ، كفر الماء ، ١٩٨٧/٢/٢٠م .

من الشمال، وكفر يوبا من الجنوب، والتي دارت بين قوات احمد باشا الجزار بقيادة (الوني)، وقوات اهالي تبنه والمنطقة، بقيادة (رباع الحماد) (١٧٣٩-١٨٠٣) وقد هزمت قوات الجزار وقتل الجزار وقتل قائده وتعرف هذه الواقعة محلياً باسم معركة "العلام" (١)، نسبة الى شخص - تنبأ بوقوع تلك المعركة ، كما ينقل فريدريك بيك، عن اهل المنطقة اغارة احد قادة "الجزار" والى عكا على تبنه واخراج الزيادنة منها (٢).

وعن تاريخ الحملة الفرنسية على بلاد الشام (١٧٩٩)، تذكر المصادر التاريخية مشاركة الشيخ "رباع" ضمن القوات المكونة من (المغاربة والهوارة والعربان والغز) التي تصدت لقوات نابليون في مرج بن عامر، تحت قيادة كليبر وكادوا ينتصرون عليه لولا وصول نابليون بالمدد (٣).

احداث القرن التاسع عشر:

بعد سقوط المهيدات كأسرة محلية متنفذه في المنطقة ومن ثم سقوط الامارة الزيدانية بدأت اسرة محلية جديدة بالظهور علي المسرح السياسي والعشائري وهي "آل الشريد" الذي تولوا الزعامة المحلية والعشائرية على مناطق نفوذ المهيدات، ويبدأ القرن التاسع عشر، بوفاة الشيخ (رباع) حوالي (١٨٠٣)، وتولى ابنه شريده الرباع (١٧٦٥-١٨٣٤)، ويبدو انه كان على علاقة بالدولة العثمانية في بداية ادارته، وفي زمنه اقيمت مضافة الشريدة حوالي (١٨٢٣م) (١٢٣٩هـ) في تبنه، (٤) ونتيجة للصراعات المحلية يذكر اهل تبنة بأن شريدة قتل يوسف الفريحات في سرايا اربد حوالي

١- تاريخ مدينة الرمثا ولوائها ص (٩٨ - ١٠٠) وقد تضمنت تلك الصفحات المراسيم العثمانية التي تذكر تلك المعركة ، ولكنها لم تحدد تاريخها ، اما بالنسبة (لاعلام) فاحفاده ما يزالوا يعيشون في قرية "مرحبا" قرب دير ابي سعيد .

٢- تاريخ شرقي الاردن وقبائلها ص ٢٨١ .

٣- خطط الشام (ج ٣) ص ١٤ ، تاريخ شرقي الاردن وقبائلها ص (١٧٨) الصفحات بين (٣٣٦ - ٣٣٧) ، تاريخ جبل نابلس والبلقاء (ج ١) ص (١٦٤) .

٤- مقابلة الشيخ عبد الله كليب الشريدة - المشارع - ١٩٨٧/٢/٥ ، والتاريخ الهجري حصلنا عليه منه .

عام (١٨٢٥) (١) و زعيم عشيرة النصيرات، لذلك اشتد غضب الدولة العثمانية عليه، حيث القي القبض عليه وتم اعدامه في المزيريب مركز لواء (سنجق) حوران العثماني، في حوالي (١٨٣٤م) (٢) وهناك رواية اخرى لنهاية شريده الرباع ينقلها فريدريك بيك الذي يقول بان شريده قتل على يد احد قادة الدولة العثمانية في مدينة درعا السورية يدعى "عرابي باشا" بعد مواجهة عسكرية بينهما. (٣)

ومع بداية تولي شريده الرباع الزعامة العشائرية في تبنه، بدأ الصراع عنيفاً بين تبنه والقرى التي تتزعمها من جهة وبين عشيرة العدوان من جهة اخرى وتكون حلفان رئيسيان في هذا الصراع:

الاول: تتزعمه تبنه: ويتألف من مجموعة القرى التابعة لها، بالاضافة لبني صخر، وعباد وصقور الغور وآل جرار في نابلس (٤).

الثاني: يتزعمه العدوان: ويتألف من عشيرة العدوان والفريحات في عجلون والنصيرات في الحصن، وعشيرة بني حسن (٥) بالاضافة الى الرشدان الذين انضموا الي الحلف في فترة متأخرة نتيجة صراعهم مع تبنه وقد وقعت الكثير من المعارك والنزاعات وكان اشهرها التي وقعت في:

- عام ١٨٢٥: والتي وقعت ما بين قريتي كفر أبيل وكفر الماء (٦).
- عام ١٨٥٧: والتي قتل فيها ابن الشيخ يوسف الشريدة (جبر) والتي اشار لها الرحالة الانجليزي تراتسترام (٧).

١- انظر تاريخ شرقي الاردن وقبائلها ص (٣٢٢)، ولكن التاريخ تم تحديده تقريبي.

٢- صحن محمد مفلح الشريدة - مقابلة في تبنه - ١٩٨٨/٢/٢٩.

٣- تاريخ شرقي الاردن وقبائلها، ص (٣٢٤).

٤- الشيخ عبد الله كليب - المقابلة السابقة نفسها.

٥- الشيخ عبد الله كليب - المقابلة السابقة نفسها.

٦- مقابلة مع السيد محمد علي حسين بني عامر - كفر الماء، ١٩٨٧/٢/١م.

7- A Joural of Trarels in Palestine . P 474 .

- عام ١٨٨٢: والتي وقعت في بيت يافا، والتي شاركت فيها جموع من الكورة وناحية الوسطية، والتي قتل فيها زعيم عشيرة العدوان "قيلان العدوان" الملقب "بدبلان" وهي آخر المعارك في هذا الصراع ، والتي خلدت بقصيدة شعرية ، قالها رزق الحداد من بلدة الطيبة الشمالية:

على بيت يافا شرعـون بيوتهـم	ودهم لعَشب بلادنا برعونـه
بنحورهن مطلـق تقول زناتـي	وخلفـيه زير وزيـدات فنونه
عبيدي ابو رشراش حامي جمعنا	وكليب صور بلادنا وحصونـه (١)

وكانت هناك صراعات اخرى في المنطقة، بين ابناء القرى والقبائل البدوية الاخرى، مثل السعيدي وبني صخر وبني حسن، ولقد انتهت تلك الصراعات في النصف الثاني من القرن التاسع عشر واوائل القرن الحالي.

ولا بد ان نشير الى الصراع الذي وقع بين تبنه وعشيرة الشرايرة في بيت يافا في زمن شريدة الرباع حوالي (١٨٠٩) والذي ادي الى رحيل قبيلة الشرايرة عن قرية بيت يافا، وضمها الى اراضي تبنه (٢).

الحملة المصرية (١٨٣١-١٨٤١) :

ان قوات الحملة المصرية التي احتلت بلاد الشام (١٨٣١) بقيادة ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا (حاكم مصر)، قد أقامت بعض الوقت في تبنه (٣)، ومن الاحتمالات المطروحة انها ثبتت قواعد الزعامة العشائرية في تبنه (٤)، ومما يثبت صحة الاحتمال ان اهل المنطقة يذكرون اسماء ستة اشخاص ذهبوا مع جيوش ابراهيم باشا المصرية اثناء انسحابها الى مصر عام (١٨٤١)، ومنهم حسين سالم بني عامر، وابو علي العمر بني ياسين، هليل بني

١- هذه الابيات الشعرية من رواية يوسف مرجي - الحصن - ١٩٨٧/٢/١٢ .

٢- تاريخ شرقي الاردن وقبائلها ، ص (٢٧٥ ، بالاضافة لمقابلات عديدة في بيت يافا ومدينة اربد ، وحاولنا تحديد التاريخ المذكور .

٣- مقابلة مع الشيخ عبد الله كليب - المشارع - ١٩٨٧/٢/٥ .

٤- مقابلة مع الشيخ عبد الله كليب - المشارع - ١٩٨٧/٢/٥ . نفس المقابلة .

يوسف وابو شنب بني عيسى بالاضافة لشخصين لا يعرف اسميهما الاول من بني الرومي والاخر من بني بكر (١) كذلك ذكر الر‍ ‍ة الانجليزي تراتسترام ان الجيوش المصرية دمرت قرية زوبيا اثناء مرورها في المنطقة، لتعر‍ ‍ها الثارات المصرية (٢).

فترة الشيخ يوسف الشريدة (١٨٣٨-١٨٧٩):

لعل الشيخ يوسف الشريدة ابرز زعيم محلي في الكورة خلال القرن التاسع عشر، وتقول الروايات بانه تولى الزعامه المحلية والعشائرية صغيراً، وكانت الدولة تحاول في ذلك الزمن ارضاء المنطقة بعد قتل الشيخ شريدة الرباع من قبل حاكم لواء حوران العثماني في المزيريب، وبالاضافة الى زعامته المحلية والعشائرية في المنطقة، ويبدو لنا من خلال الروايات والاحاديث التي يتناقلها اهل المنطقة انه تولى وظيفة "شيخ المشايخ" في سنجق عجلون لفترة طويلة حيث كان يعين الشيوخ والمخاتير في المنطقة ويعزلهم، (٣) كما اننا استقينا معلومات تفيد بان الشيخ يوسف كان متسلماً لقضاء عجلون الجديد الذي تم احداثه عام (١٨٥١) ومركز مدينة اربد، اتبع ادارياً للواء نابلس، وحيث روى لنا الشيخ عبدالله كليب الشريدة، بان الدولة العثمانية عندما اتبعت قضاء عجلون لنابلس، شاورت الشيخ يوسف بالامر (٤).

وقد تحدث الرحالة تراتسترام عن فترة الشيخ يوسف الشريدة الطويلة في تبنه الذي زاره عام (١٨٦٤)، فيقول "ان منطقة الكورة وحاضرتها بلدة تبنه محاطة بالبدو من جميع الجوانب والمنطقة عامرة بالقرى التي يتراوح سكان كل واحدة منها ما بين (٥٠٠-١٠٠٠) نسمة، وسكان هذه القرى يعتبرون الشيخ يوسف الشريدة زعيماً لهم" (٥).

ويضيف تراتسترام "ان القرى المحيطة بتبنه تدين بالولاء للشيخ يوسف فهو في واقع الامر زعيم اتحاد من الفلاحين المترابطين في السراء والضراء" (٦)

١- مقابلة مع السيد محمد علي حسين بني عامر - دير ابي سعيد - ١٩٨٨/٨/٢٣ .
2- A Journal of Travels in Palestine , P . (479) .
٣- مقابلة مع السيد صحن محمد مفلح الشريدة - تبنه - ١٩٨٧/٢/٢٩ ، مقابلة الشيخ عبد الله كليب الشريدة - المشارع - ١٩٨٧/٢/٥م .
٤- مقابلة مع الشيخ عبد الله كليب الشريدة - دير ابي سعيد - ١٩٨٨/٥/١٧م .
5- A Journal of Travels in Palestine . P.P. 472 - 476 .
6- A Journal of Travels in Palestine . P.P. 472 - 476 .

ومن الآثارالتي خلفها الشيخ يوسف الشريدة في تبنه، "علالي تبنه" وهي البيت الذي شيده الشيخ يوسف عام (١٢٧٣هـ حوالي ١٨٥٧م) (١)، واقيم هذا البناء كمركز للحكم كما يتضح من تصميم الشكل الخارجي للبناء. وفي فترة الشيخ يوسف الشريدة حدثت مواجهة بين تبنه وافراد عشيرة العدوان في (١٨٥٧م) قتل فيها ابنه "جبر" كما اشرنا سابقاً، وفي عهده هربت مجموعة من المسيحين في لبنان جراء الحرب الاهلية الطاحنة هناك عام (١٨٦٤م) (٢) وفي حوالي ١٨٧١ توفي الشيخ يوسف، وتولى الزعامة المحلية والعشائرية من بعده ابنه الاكبر "عبد القادر الشريدة"، وقد كان عضواً في مجلس ادارة قضاء عجلون ومركزه اربد عام (١٨٩٠) (٣)، ونرى ان اخباره قليلة جداً، و لم تتعرف على احداث هامة حدثت في زمنه، ويبدو انه لم يدم طويلاً علي رأس الزعامة في تبنه حيث تنازل عنها لشقيقه كليب الشريدة (٤).

وقد تولى الشيخ كليب الشريدة الزعامة العشائرية في تبنه بحوالي (١٨٩١) بعد شقيقه عبد القادر، ويعتقد بانه تم تعينه عضواً في مجلس ادارة قضاء عجلون التابع لسنجق او لواء حوران خلال الفترة الواقعة ما بين (١٨٩٢-١٩١٦)، وكانت وظيفته الرسمية العثمانية "مختاراً" او شيخ المخاتير في منطقة الكورة، حسب ما تفيدنا الوثائق العثمانية، والتي تطلق عليه "كليب افندي الشريدة" (٥) و ترتبط به مجموعة من مخاتير القرى المجاورة مثل عنبه وكفر الماء وغيرها الكثير، وفي زمنه، حدثت المعركة الفاصلة بين المنطقة والعدوان، وكما حدثت الخلخلة السكانية في تنبه، حيث تم توزيع الاراضي والمزارع بين سكان تبنه، مما ادى الى رحيل العديد من سكانها الى تلك المزارع والخراب والتي اصبحت اليوم قرى وذلك في عام (١٨٨٩) (٦) كما حدثت المعركة الفاصلة بين تبنه والرشدان في كفر الماء عام (١٨٨٧)، وكان يعاونه في

١. التاريخ الهجري حصلنا عليه من الشيخ عبد الله كليب الشريدة - المشارع - ١٩٨٧/٢/٥
٢. تاريخ شرقي الاردن وقبائلها ص (٣٢٤)
٣. الدكتور سعد ابو دية " قضاء عجلون في الوثائق العثمانية " ، جريدة الرأي العدد (٦٢٣٦) تاريخ ١٩٨٧/٨/٢م .
٤. مقابلات عديدة مع اشخاص عاصروا الاحداث او رويت لهم .
٥. سند تسديد ضريبة " ويركو " رقمه (٨٢٨٥١٣) تاريخ ١٣٢٩ رومي اي ١٩١١م
٦. انظر جدول القرى التي خرجت من تبنه بعد تقسيم الاراضي

ادارته للمنطقة "ابن اخيه رشيد الجروان الشريدة" (١). كما شارك بعدد من الرجال في معركة الرمثا الاخيرة مع بني صخر عام ١٩٢٠ (٢)، وقد ترأس حكومة دير يوسف الوطنية عام ١٩٢٠ ،(٣)، وقد حدثت في زمنه حركة عصيان الكورة ضد جنود الحكومة الاردنية عام ١٩٢١ ،(٤) بالاضافة لحركة تأديب الكورة عام ١٩٢٢ ،(٥)، والمعروفة محلياً باسم "واقعة الفروخية" نسبة الى حوض الفروخية رقم "٢" من اراضي تبنه والتي حدثت فيها المواجهة، وقد نعت بعض الاشعار الشعبية، ذلك المجد الذي كان في تبنه حين تقول على اثر تدمير "العلالي" في تبنه:

الدولة كتت مع الشعبـــان	بالهيش ظلوا مساطيـح
بناتنا قصن القذلــــــة	وبناتكم للبكا والتناويح
يا طير اللي طاير على تبنـه	تلاقي العلالي خرابـات
والراية البيضاء لاهل حوران	ومعذيين الفـــرارات
والراية ...... لاهل سموع	وازمـال تقلط شـــهادات
واكبر عتبنا على جنين	ربع المزاهروالنوبات (٦)

ومع نهاية حملة تأديب الكورة والآثار المترتبة عليها، ينتهي معها دور تبنه التاريخي الهام، وكأن الابيات الشعرية الشعبية، تنعى ذلك المجد الغابر وذلك الماضي التليد في تبنه، حيث فقدت القرية اهميتها، وانتقل الثقل الاداري الى قرية دير ابي سعيد التي

١- حاولنا تقدير التواريخ بناء على الروايات التاريخية الشفوية وعدة مقابلات شملت اكثر من شخص في لواء الكورة .

٢- تاريخ مدينة الرمثا ولوائها ، ص ٨٥ .

٣- تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ص ١١١ - ١١٣ .

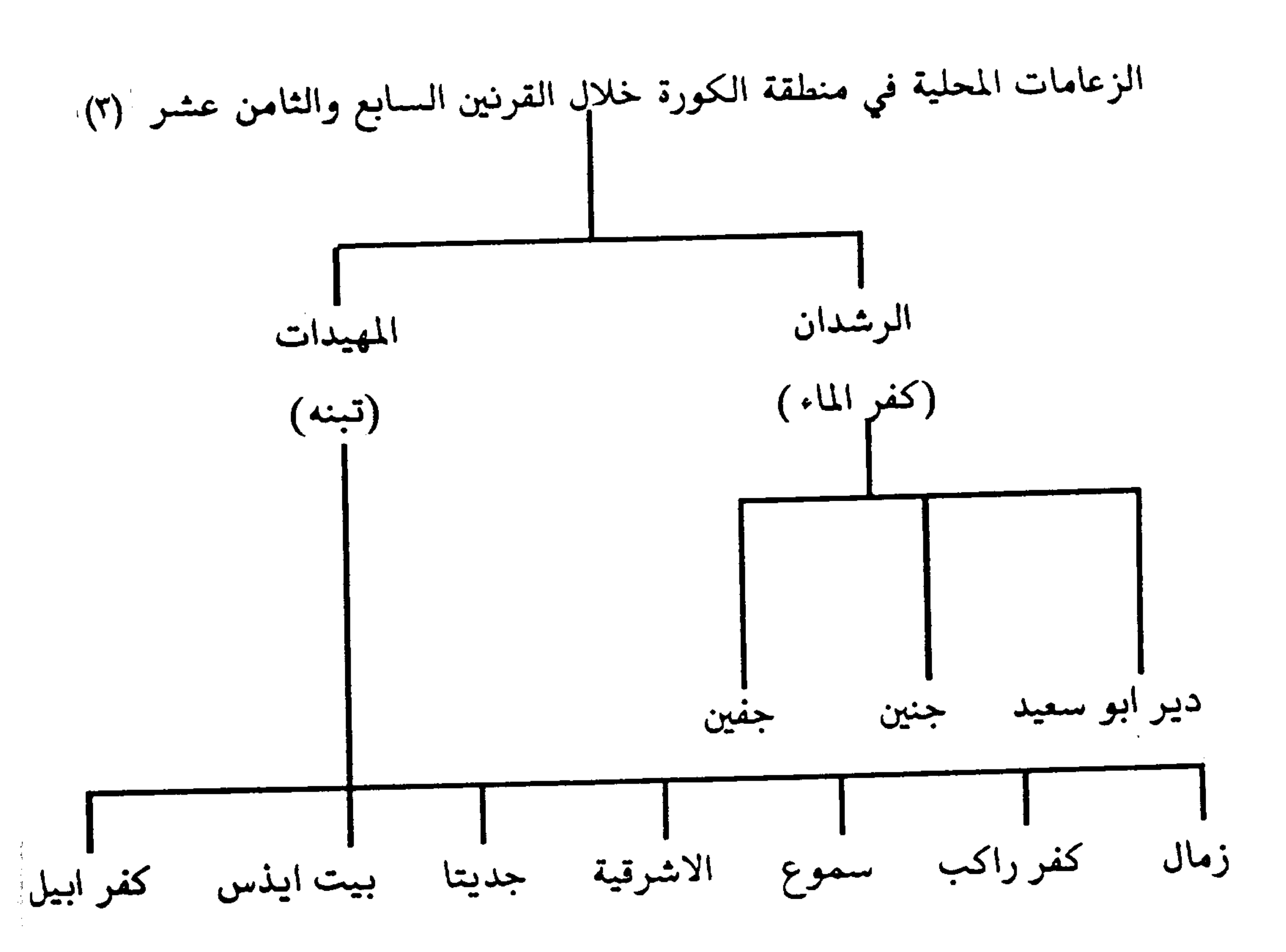
٤- تاريخ الأردن في القرن العشرين ص ١٥٦ - ١٦٤ .

٥- تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ص ١٧٩ - ١٨٢ .

٦- هذه الابيات من قصيدة شعرية لها روايات متعددة في عنبه ودير يوسف حيث كانت خلال العشرينات من القرن الحالي يرددونها في الاعراس كأغاني شعبية .

اصبحت مركز ناحية الكورة حسب التقسيمات الادارية في عام (١٩٢٨) (١)، بالاضافة الى رحيل معظم سكانها، ومنهم افراد عشيرة الشريدة، ويختتم هذا الدور بوفاة الشيخ كليب الشريدة في ١٩٤١/١/١ (٢).

جدول رقم (١)



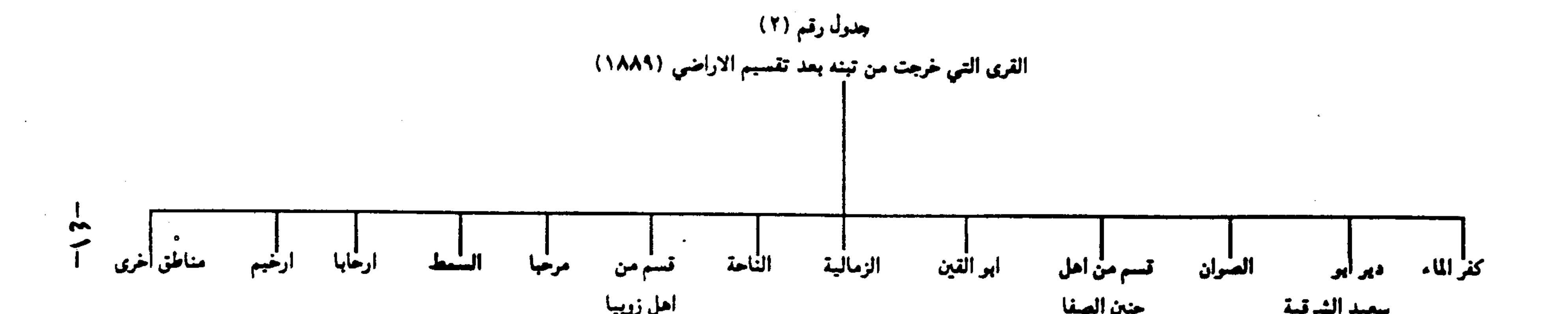
١- الشرق العربي (الجريدة الرسمية لإمارة شرقي الأردن) ، العدد (١٨٢) ، ١-٣-١٩٢٨،ص (٤-٧) والادارة في امارة شرق الأردن ص (٩٣) .

٢- استقسينا هذا التاريخ عن النقش الموجود على القبر في تبنه .

٣- تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ص (٣٢٢) ، وفي القرن التاسع عشر تغير المهيدات عن رأس الزعامة الاولى في تبنه وحل مكانهم الشريدة .

جدول رقم (٢)

القرى التي خرجت من تبنه بعد تقسيم الاراضي (١٨٨٩)



جدول رقم ٣

الزعماء المحليون في تبنه خلال القرن التاسع عشر *

الزعيم	حياته	فترة زعامته	ملاحظات
رباع	١٧٣٩ -١٨٠٣	١٧٧٦ - ١٨٠٣	حارب الوني في كفر يوبا وحارب نابليون في مرج ابن عامر
شريدة الرباع	١٧٧٥ - ١٨٣٤	١٨٠٣ -١٨٣٤	قاتل العدوان وقد قتل عددا من الزعماء المحليين في النواحي الاخرى وقتله عرابي باشا العثماني في درعا
يوسف الشريدة	١٨٣٥- ١٨٧٩	١٨٣٩ - ١٨٧٩	كان شيخ مشايخ سنجق عجلون ويعتقد انه كان متسلما للسنجق
عبد القادر اليوسف	١٨٣٥- ١٩١٧	١٨٧٩ -١٨٩١	كان عضوا في مجلس ادارة قضاء عجلون العثماني
كليب اليوسف	١٨٥٤ -١٩٤١	١٨٩١ ١٩٤١	كانت وظيفته بالبداية (مختار) ويمارس سلطته على بقية المخاتير في القرى المجاورة ويعتقد انه اصبح عضوا في مجلس ادارة قضاء عجلون العثماني ثم اصبح زعيما عشائريا

مقياس الرسم: ١/٠٠٠ر١٠٠

* تم اعداد هذا الجدول اعتمادا على المعلومات الواردة في المصادر التاريخية ، والتي حصلنا عليها بمقابلات اشخاص من اهل المنطقة ومن بعض الوثائق العثمانية المختلفة وكتب الرحالة .

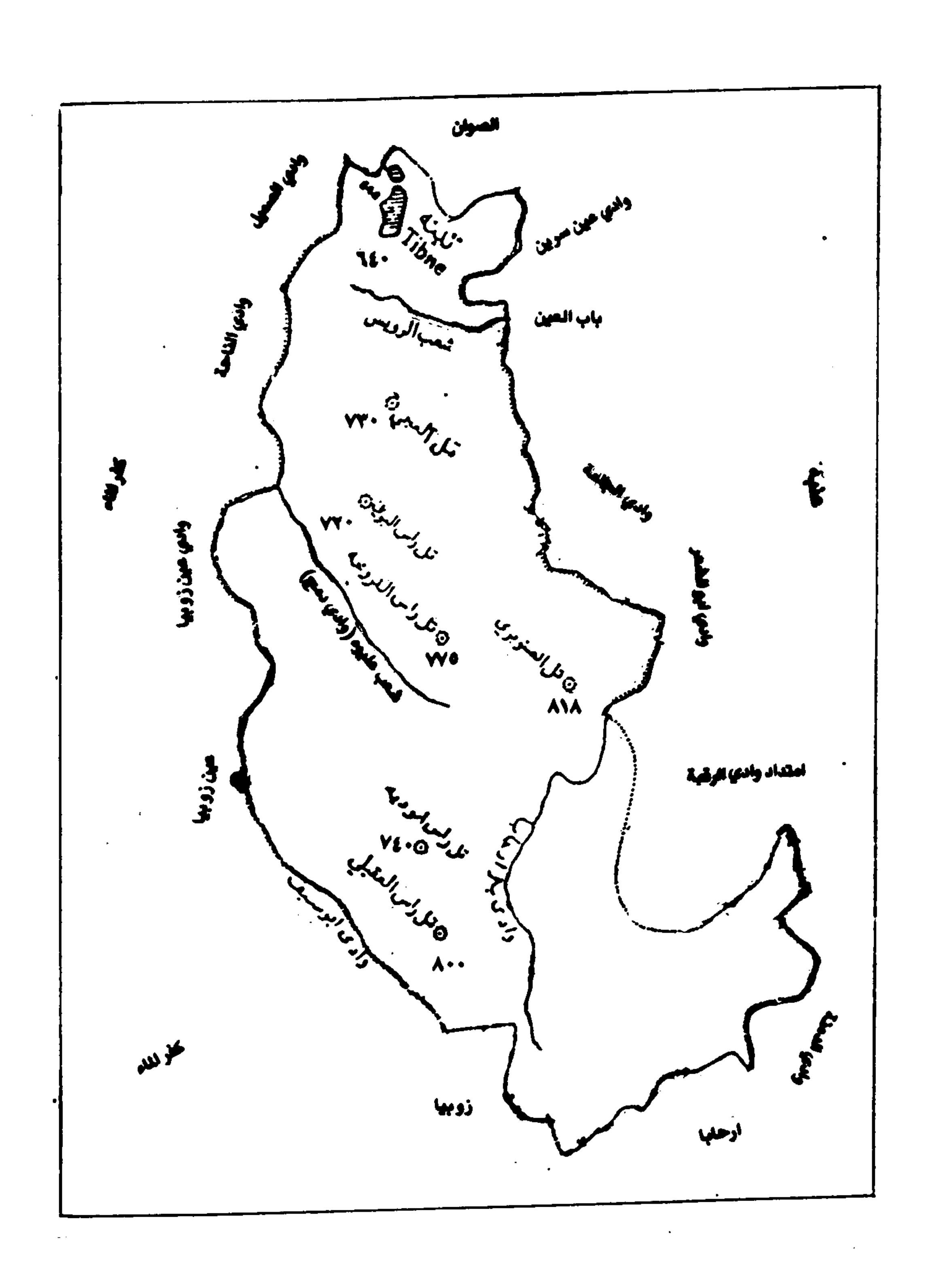
التقسيمات الإدارية للواء الكورة

تبنه

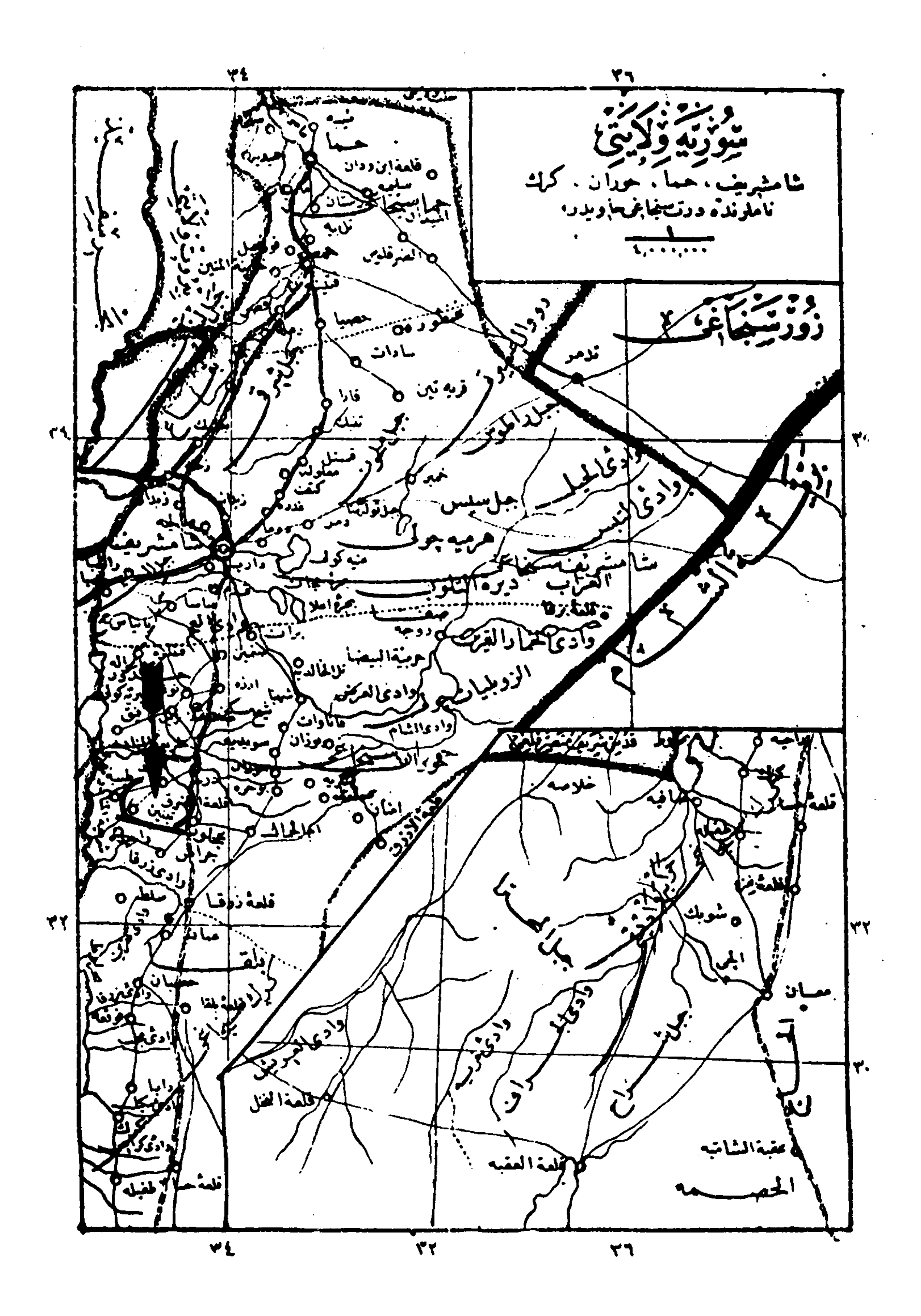
قضاء الطيبة الشمالية
مركز المحافظة
قضاء المزار الشمالي
لواء عجلون
لواء الأغوار الشمالية
نهر الأردن
فلسطين المحتلة

برقش
مرحبا
دير أبو سعيد (مركز اللواء)
٣٦٥
٣٩٠
بيت إيدس
جفين
٣٦٠
سموع
٤٩٠
زمال
٤٧٠
السوان
٥٣٥
كفر الماء
٤١٥
تبنه
٦٤٠
الأشرفية
٥٥٠
أبو القين
٣٦٠
كفر راكب
٥٤٠
المنطهور
بيت إيدس
٥٤٠
كفرعوان
٤٧٠
كفرابيل
٤٣٠
جديتا
٦٠٠

مقياس الرسم: ١/٠٠٠ر١٠٠



قرية تبنه / الموقع العام مقياس الرسم ١/ ٥



قرية تبنه (تبنين) على خريطة ولاية سورية العثمانية لعام ١٨٨٠ (انظر السهم)

الفصل الثاني

حاكم تبنة الزبداني ومؤسس مسجدها

احمد ظاهر العمر
(١٧٢٨-١٧٧٥)

ينتسب الشخ احمد ظاهر العمر الزيداني مؤسس المسجد الزيداني وبقية الابنية الزيدانية في تبنه، الى الاسرة الزيدانية والمعروف باسم "الزيادنة" وهي قبيلة عربية وعلى الاغلب انها حجازية الاصل وبعض المصادر التاريخية تنسبهم الى الاشراف بالذات الى قبيلة قريش الحجازية العربية والمعروفة، ومنها ما نسبتهم الى "البدو الرحل" من القبائل البدوية التي كانت منتشرة في الحجاز والشام. (١)

واسم "الزيادنة" نسبة الى الجد الاعلى القريب للاسرة، الذي عاش في القرن السادس عشر، الذي كان يدعى "الزيدان" (٢) واختلفت المصادر في تحديد اسم "زيدان" فمنها ما قالت انه "صالح ابو زيدان" او "عز الدين" او "علي الزيداني" وقد تنقلت الاسرة في بلاد الشام في اواخر القرن السادس عشر الميلادي، وفي حوالي (١٦٨٥) استقرت الاسرة في قرية "عرابة" في الجليل الفلسطيني، الواقعة الى الشمال من "سهل البطوف" و عرفت القرية "عرابة البطوف" ثم استقرت في طبريا عام (١٧٠١).

وتعرف الاسرة ايضاً "بالظواهر" نسبة الى الشيخ ظاهر العمر الزيداني (١٦٨٥-١٧٧٥). عميد هذه الاسرة وزعيمها واقوى الشخصيات التي ظهرت في فلسطين، خلال القرن الثامن عشر، واصبح حاكماً لشمال فلسطين واجزاء من الاردن وسوريا ولبنان ما بين (١٧٣٠-١٧٧٥)، ويعد الشيخ ظاهر العمر مؤسس الدويلة الزيدانية التي حاولت الاستقلال عن الدولة العثمانية. (٣)

١- ظاهر العمر ، ص (٢٥ - ٢٨) ، قلعة الزيادنه في تبنه صوت الشعب ١٩٨٧/٦/١٦م ، ص ٦ .

٢- الروض الزاهر في تاريخ ظاهر ، على ميكروفيلم في الجامعة الاردنية تحت رقم (MIC 116) وتاريخ ١٩٧٦/٩/٤ .

٣- انظر : -

- ظاهر العمر ، ص (٢٨ -٢٩) ، بلادنا فلسطين (ج ٦ ق ٢) ص (٣١٨ - ٣١٩) من تاريخنا (مقالات) ، حيث يشير محمود العابدي كما يبدو الى شقيق عمر (عمرو) ابناء زيدان او صالح ابو زيدان اللذان تحدثا عنهما عبود الصباغ ، وميخائيل الصباغ .

وقد مرت الامارة الزيداينة بأربع مراحل تاريخية هامة هي:

المرحلة الاولى: (١٦٨٥-١٧٣٠) وتشمل على باكورة الاعمال التي قام بها عدد من زعماء الزيادنه، خاصة "عمر الزيداني"، بالاضافة لاعمال ظاهر العمر في عرابة البطوف.

المرحلة الثانية: (١٧٣٠-١٧٤٣) وتشتمل على الاقامة في طبريا والاستيلاء على بلاد صفد والجليل.

المرحلة الثالثة: (١٧٤٤-١٧٧٠) ويشمل احتلال عكا واتخاذها عاصمة للامارة الزيدانية والساحل الفلسطيني واحتلال بلاد حارثة ، وخضعت بلاد اربد وعجلون لسيطرة الامارة الزيدانية في حوالي (١٧٥٩-١٧٦٠)، حيث تم اختيارهم لقرية تبنه كعاصمة اقليمية للمنطقة ، ثم بدأوا في اقامة المباني والاماكن الدفاعية والدينية في حوالي (١٧٦٦)، حيث اتم بناء القلعة من قبل الشيخ احمد ظاهر الزيداني عام (١٧٦٩)، كما نستدل من ابيات شعرية يعتقد انها كانت مكتوبة فوق البوابة الرئيسية لقلعة تبنه تقول:

عزك يا صفد واحمد بتبنـــه ويا مر على بروج الدير بتنى

على ايدك يا شيخ اليوم تبنى ويرعى الذيب والنعجة ســوى (١)

حيث ان التاريخ في (على ايدك يا شيخ اليوم)، حسب نظام الحروف العربية (١١٨٣هـ - ١٧٦٩م) (٢) اما بقية الابنية الاخرى فقد بنيت بعد تلك السنة كما سيظهر معنا في دراسة الابنية الزيداينة في القرية خلال بحثنا هذا .

المرحلة الرابعة: (١٧٧١-١٧٧٥) وهي الصفحة المشرقة في تاريخ الزيادنة اذ تحول صراعهم مع الدولة العثمانية من حالة التمرد والعصيان الى حروب رهيبة، وتحالفهم مع الدول الاخرى، وفي نهايتها سقطت هذه الامارة العربية في اوج شبابها. (٣)

(كان الشيخ احمد ظاهر الزيداني حاكم تبنه (١٧٦٥-١٧٧٥) اصغر اخوته الذين تولوا الادارة والحكم في الامارة الزيداينة، واكبر اخوته لامه، وقد ولد في طبريا حوالي (١٧٢٨)، وتلقى علومه الاولى على يد الشيخ عبد الحليم الشويكي ابن الشيخ عبد

١- ظاهر العمر ، ص ٢٧٥ ،

٢- بالنسبة لهذا التاريخ استخرجناه من خلال تقسيم الحروف حسب ارقامها وفق النظام الذي كان متبع زمن الزيادنه ، حيث انتشر التاريخ الشعري ، او الشعر التاريخي ، انظر هامش رقم (١) ص ٧٥ .

٣- ظاهر العمر ص (٥٤) ، فلسطين في العهد العثماني ، ص (٤٠) .

الغفار الشويكي (١)، والاخبار التي يتناقلها المؤرخون عن طفولته وشبابه قليلة جداً، بل تكاد تكون معدومة، وقد اقام عند اخوه الاكبر صليبي في طبريا. ويقول عبود الصباغ "وكان - احمد - دائماً عند اخوه الاكبر صليبي" (٢)، ويبدو انه استمر حتى عام (١٧٦١) حيث عين حاكماً لقلعة دير حنا، بعد مقتل عمه سعد في تلك السنة وبقي هناك حتى حوالي (١٧٦٥) حيث عين حاكماً لبلاد عجلون واربد وعاصمتها تبنه، وينسب اليه بناء قلعة صفورية قبل قدومه الى تبنه، ويبدو انه شارك في الحملات العسكرية التي كان يخوضها والده، ومن المحتمل انه شارك في الحملة العسكرية على تبنه حوالي (١٧٥٩)، كما انه قاد حملة لاخضاع عجلون (١٧٧١) انطلقت من تبنه (٣)، وقد توفي عام ١٧٧٥ على افضل الروايات، وذكر تاريخ جودت "انه نبغ من ابنائه شاعر مجيد اسمه يوسف". (٤)

وقد اقام الشيخ احمد الزيداني العديد من الابنية الدفاعية والدينية ومن اهمها قلعة تبنه، (٥)، عام ١٧٦٩، وسوف نتحدث عن الابنية الزيدانية الاخرى في الفصل الرابع من هذا البحث.

اما بالنسبة لادارة احمد الزيداني لتبنه، فان هناك روايات متفاوتة الاولى التي يتحدث عنها اهل تبنه، والتي تصف احمد ظاهر العمر بانه كان ظالماً (٦). ومن خلال الاقوال

١- قلعة الزيادنه في تبنه ، مصور شجرة العائلة الزيدانية .

٢- الروض الزاهر في تاريخ ظاهر مرجع سابق .

٣- عبود الصباغ الروض الزاهر في تاريخ ظاهر ، ظاهر العمر ص (١٨١) ، بلادنا فلسطين (ج ٦،ق ٢) ص (١٠٨) .

٤- مصور شجرة العائلة الزيدانية ، مجلة المقتطف (ج ٦) المجلد (٢٨) ١-٦-١٩٠٣ ص (٤٦٢ - ٤٦٦) ، هناك اشارة في فهارس وثيقة "ظاهر العمر وحكام جبل نابلس" ص (٦٠ ، ٦١) . عن احمد الظاهر وتبنه ، الا اننا لم نجد في الوثيقة المحققة ما يشير الى ذلك .

٥- تقارير الدراسة الميدانية للابنية في تبنه (غير منشورة) .

٦- روايات متعددة في تبنه وعنبه ودير ابي سعيد (جمعت) خلال اشهر آذار ولغاية حزيران ١٩٨٨

الشفوية التي يتناقلها سكان تبنه عن احمد ظاهر نجد ان هناك خلط واضحاً بين احمد ظاهر والمملوكي احمد باشا الجزار، الذي اتصف حكمه بالبطش والظلم، ومن بين الحكايات

الشعبية التي يتداولها الناس عن ظلم الزيادنة في تبنه، ان احد قادة الزيادنة في تبنه قتل طفلاً صغيراً امام عيون امه، وبعدها ابتهلت الى الله "كبرتهم لما طغوا، اليس لك عليهم

مقدرة؟!" (١) ويرى فريدريك بيك " من المعلومات التي جمعها عن المنطقة عن حكم الزيادنة بقوله: "كان الزيادنة، وعلى رأسهم احمد الظاهر بن ظاهر العمر صاحب عكا، ويحكمون نواحي عجلون حكماً اقرب الى العسف والظلم" (٢) ولم نجد ما يدعم هذه الروايات من المصادر التاريخية.

اما الرواية الثانية: فنقول ان احمد الظاهر حكم جبل عجلون بالعدل والحق، (٣) ومما يدل

على وجود ميزان العدل منقوشاً علي احد ابواب عقود القلعة (٤) وقد اتصف احمد العفة وتروى القصة التالية "ذات يوم لكز رجل من "فداوية" احمد - رجل من عسكره - امرأة في احد ازقة تبنه، فصاحت في وجه الرجل، اتريدون ان تحكمونا بالعفة ام بالحرام؟

١- مقابلات عديدة ، في تبنه ، عنبه ، دير ابي سعيد ، ولكننا لم نجد ما يدعم هذه المقولة من المصادر التاريخية ولم نعثر على اية اشارة مطلقة تدلنا على هذا الدعاء ، او الابتهالات او الحادثة سوى احاديث شفوية يتناقلها الناس ، ولكن الرواه اختلفوا في تحديد المكان الذي وقعت فيه الحادثة .

٢- تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ، ص (٢٨١) .

٣- ظاهر العمر ، ص (٢٧٤) .

٤- تقارير الدراسة الميدانية حول قلعة تبنه (غير منشورة) ، اكتشف هذا النقش ونقوش اخرى بتاريخ ١٩٨٨/٢/٢٧ من قبل صاحب هذا البحث .

وعرضت قضيتها على احمد الظاهر، فدعا احمد الرجل اليه ووبخه على فعلته القبيحة، فزعم الرجل انه فعل ما فعل بدون قصد لان الطريق ضيقة، وبعد ان استوضح احمد عن رحابة الطريق وتبين له كذب الرجل، عراه من ثيابه واركبه فرساً وقيد رجليه على بطنها بالحديد وقال له "سر على بركة الله هذا جزاء من يتعرض لاعراض الناس . كما ان احمد الظاهر شجع الزراعة،ومن الممكن ان كروم العنب التي كانت منتشرة في تبنه سابقاً تعود الى عهد الزيادنة (وكانت بلاد اربد وعجلون في زمنه مقسمة الى عدة نواحي عشائرية ليس بالضرورة كانت تشكل وحدات ادارية وهذه النواحي (الكورة)، (بني عبيد)، (بني جهمه او البطين). (الوسيطه)، (السرو)، (عجلون او ناحية الفريح)، وناحية المعراض (جرش) وقد كون احمد مجلس للحكم، مؤلف من ثلاثة زعماء محليين، الاول من الكورة والثاني من (عجلون ابن فريح)، والثالث من ناحية (بني عبيد) يعتقد انه (ابن نصير) (١) ويقول توفيق معمر ان الزعماء الثلاثة عجزوا عن اقرار الامن في تلك الربوع (٢) ، وقد عزلهم وعين مكانهم (رباع) الجد الاعلى لعشيرة الشريدة (٣) .

وهو الشخص الذي عين بدل احمد الظاهر عندما غادر تبنه في حزيران (١٧٧٥) واثناء حكم الزيادنة في المنطقة حدثت بعض الثورات والتمردات.

(اما بالنسبة لنهاية الشيخ احمد ظاهر في تبنه، فبعض الروايات تؤكد بانه قد غادر تبنه في حزيران (١٧٧٥) متوجهاً الى عكا لمساعدة ابيه في المعارك الطاحنة التي كان

١- ظاهر العمر ، ص (٢٧٤) .

٢- ظاهر العمر ، ص (٢٧٥) .

٣- ان من الخطأ ما ذكره توفيق معمر في كتابه ظاهر العمر ص (٢٧٤) حيث ذكر ان يوسف الشريدة هو الذي عاصر الزيادنه وعينه الشيخ احمد الظاهر بدل من الزعماء الثلاثة الا ان يوسف عاش خلال القرن التاسع عشر .



٢) النقوش الزيدانية على باب العقدة رقم (١٤) في قلعة تبنه .

يخوضها مع ابو الذهب (١)، وقد قتل في آب (١٧٧٥) مع من قتل من ابناء الظاهر، اثناء نقله على ظهر سفينة تركية (٢) ورواية اخرى تقول انه وصل الى الاستانه مع اخيه عثمان، الذي كان يخصص من دخله ثلاثة الآف قرش في السنة لاخيه احمد، (٣) وهناك من يقول "بقي احمد الظاهر حاكماً في تبنه حتى مقتل ابيه في آب سنة (١٧٧٥) (٤). وهناك روايات اخرى تقول بان الشيخ احمد بقي في تبنه حتى بعد سقوط عكا، وقد التجأ اليه جزء من جنود ابيه بعد تفريقهم من عكا (٥).

١- "قلعة الزيادنه في تبنه" ، جرجي بني المقتطف حزيران ١٩٠٣ ص (٤٦٢ - ٤٦٦) .

٢- انظر :- الموسوعة الفلسطينية (القسم العام) المجلد الثالث ، ص (١٣٩) ، وخطط الشام (ج٢) ص (٢٩٧) وجاء في سياق ذلك "ان حسن باشا الجزائري امر بقتل اسيره الشيخ احمد الظاهر بسبب تعريض الاخير به "اما" جرجي بني "فيقول" فلما وصل العلية امر به فقتل" ، انظر مجلة المقتطف ، حزيران (١٩٠٣) ص (٤٦٥) .

٣- جرجي بني ، المقتطف ، حزيران ١٩٠٣ ص (٤٦٦) .

٤- ظاهر العمر ، ص (٢٧٥)

٥- عبود الصباغ في نهاية مخطوطته "الروض الزاهر في تاريخ ظاهر" .



٣) ميزان العدل في القلعة الزيدانية .

ونعتقد انه في نهاية شهر آب (١٧٧٥) سقطت عكا، وبسقوطها سقطت تبنه تلقائياً واعلنت الولاء للدولة العثمانية، وغارت بعض الجماعات على تبنه، ومنها عشيرة "الخصاونة" ونكلوا بالزيادنة ونهبوا متاعهم واموالهم، ولم يزل بعض رجالهم محتفظين ببعض محتويات القلعة (١)، وهذه الغارة هي التي يسميها توفيق معمر "ثورة العجلونيين" على الزيادنة، حيث استمرت حتى قرية لوبية غربي طبريا (٢)، (وبمناسبة سقوط قلعة تبنه الزيدانية، قال الشاعر الزيداني المجهول بعض ابيات من الشعر نعي بها

١- تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ، ص (٢٨١) .

٢- ظاهر العمر ، ص (٢٧٥) .

القلعة والزيادنة وتبنه والشيخ احمد:

عزك يا صفد واحمد بتبناي   وبروج العز بناها بتبناي
خمتك ذهب وثراك تبنـاي   خفيفة وطيرها نسم الهوا (١)

ومنها ايضاً:

عزك ياصفـــد واحمد بتبنه   وعن ضروب الجهل يا بوي تبنا
انا احسابك ذهب وثراك تبنه   خفيف وطيرك نسم الهـــوا (٢)

١- رواية السيد محمد احمد مصطفى الحوراني - عنبه - ١٩٨٧/١/١٦ ، وروايات كثيرة جدا في مختلف قرى منطقة الكورة . وهناك رواية للبيت الاول :

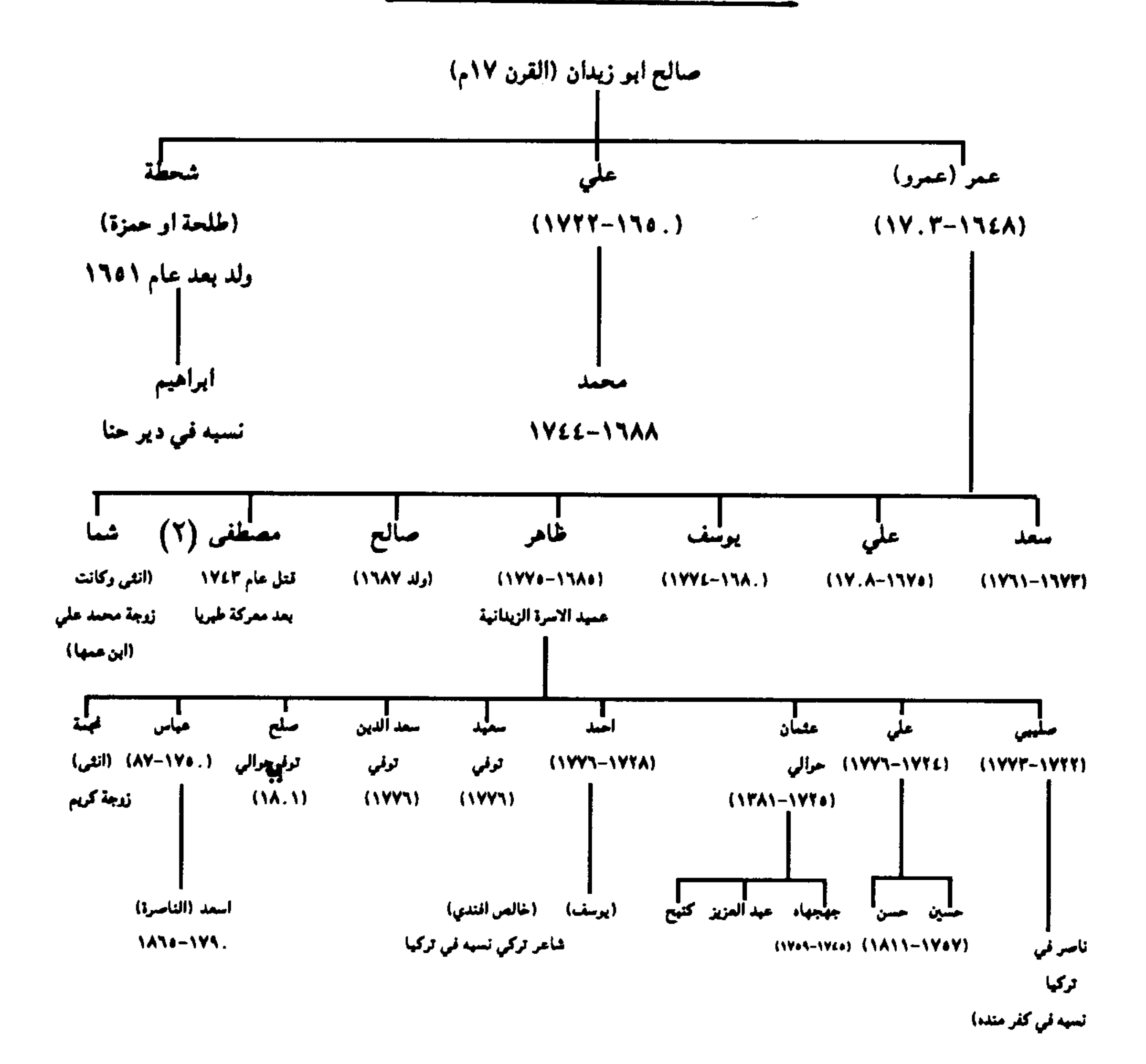
حي صفد واحمد بتبنه   بروج العز بناهن بتبنه

وهناك روايات تختلف فيها الكلمات لكن المعنى واحد ، وقد قيلت هذه الابيات باللهجة العامية .

٢- ظاهر العمر ، ص (٢٧٥) . وكافة الابيات الشعرية تؤدي لنفس المعنى .

جدول رقم (٤)

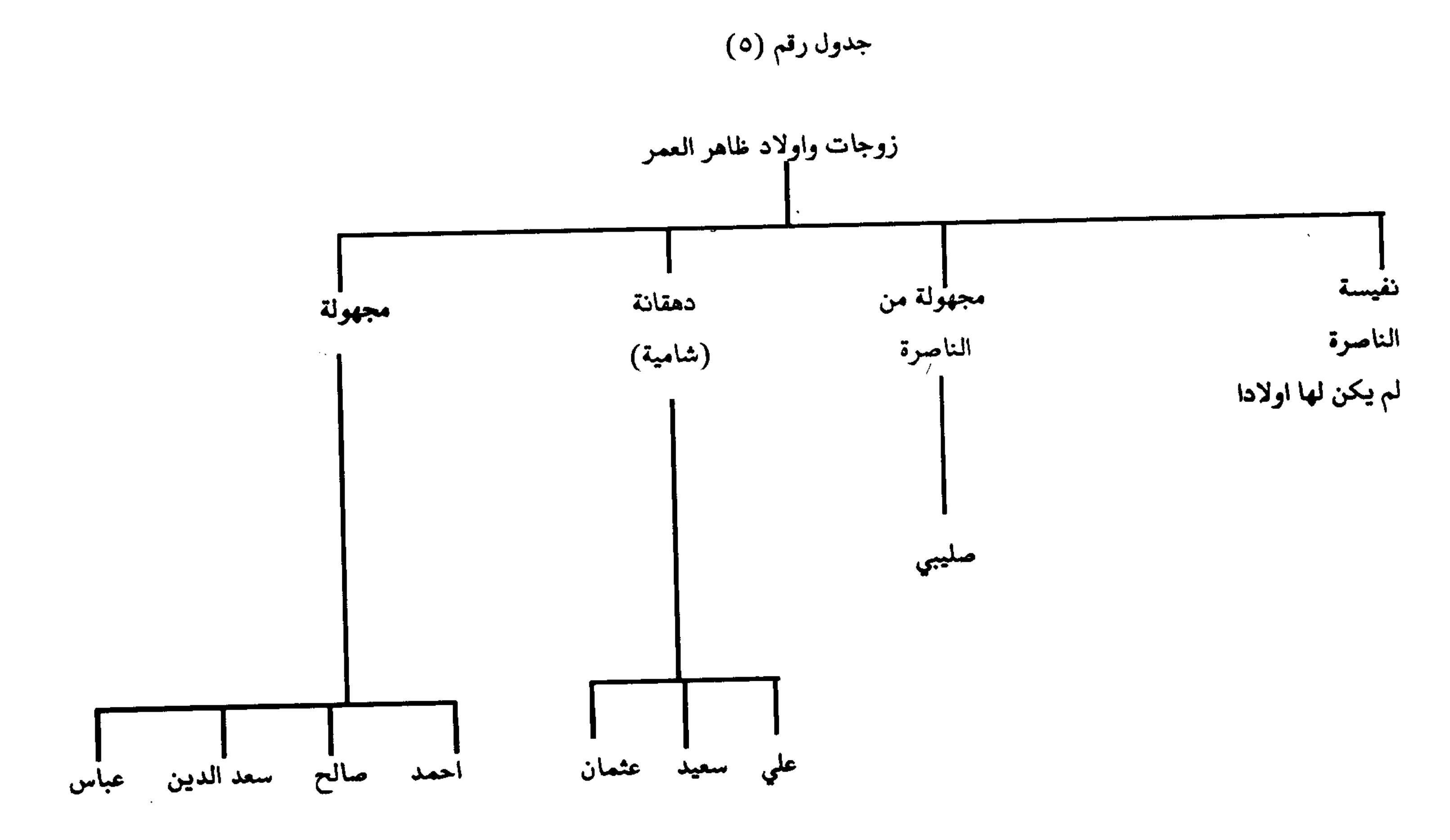
الاسرة الزيدانية (١)



١ـ استندنا في اعداد هذه القائمة للاسرة الزيدانية على العديد من المصادر التاريخية الواردة في المراجع ، بالاضافة الى مخطوطة عبود الصباغ ، ودراسة توفيق معمر للاسرة الزيدانية ومصور شجرة العائلة الزيدانية (تم اعداده في الناصرة) اعتمادا على كتاب ميخائيل الصباغ تاريخ ظاهر العمر الزيداني .

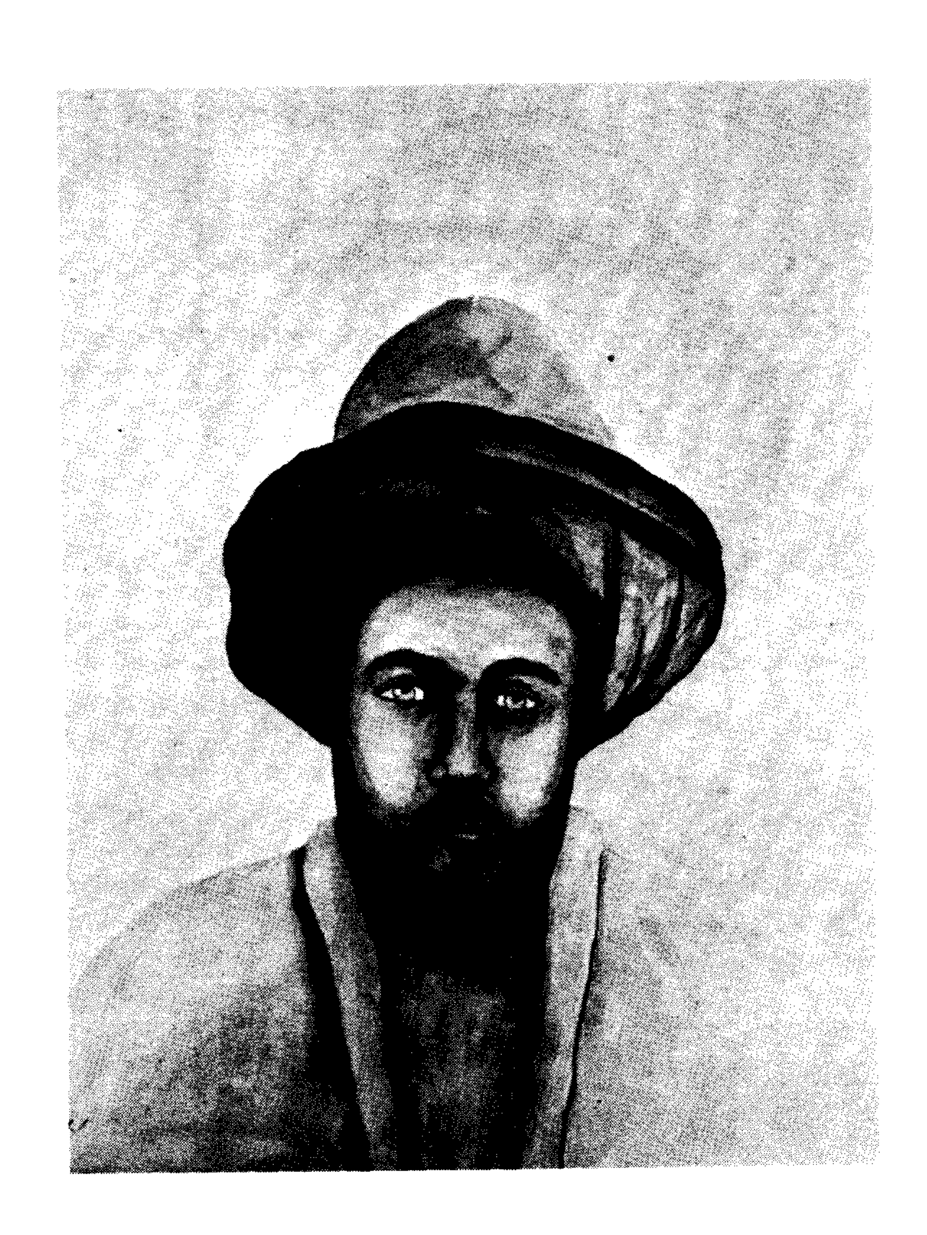
٢- لم يذكر اسم مصطفى في شجرة العائلة ولكننا اعتمدنا في ذلك على جورجي يني في مجلة المقتطف وبطرس البستاني في دائرة المعارف المجلد ١١ ص٤٠٣ ومصادر تاريخية متعددة اخرى ذكرت هذا الاسم كشقيق للظاهر ولا نعرف اذا كان احد اخوة الظاهر يعرف باسمين حيث ان حديث عبود الصباغ يؤكد ان شقيق الظاهر (صالح) هو الذي امسك به عرب الصقر وسلموه الى سليمان باشا والي دمشق وهي نفس الروايات الاخرى التي تدور حول شقيقه مصطفى .

جدول رقم (٥)

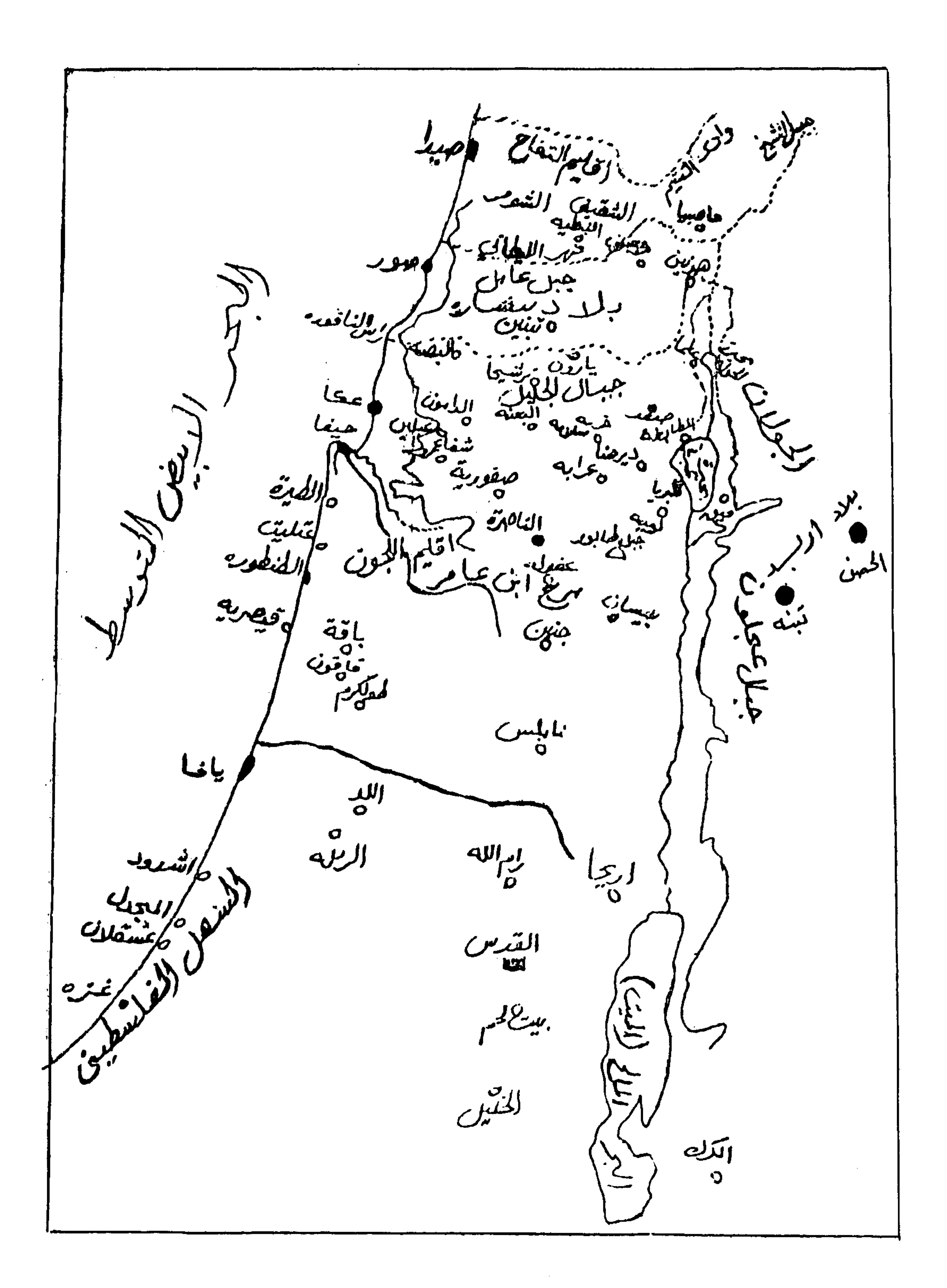

زوجات واولاد ظاهر العمر
نفيسة
الناصرة
لم يكن لها اولادا
مجهولة من
الناصرة
صليبي
دهقانة
(شامية)
علي
سعيد
عثمان
مجهولة
احمد
صالح
سعد الدين
عباس



الشيخ ظاهر العمر الزيداني (١٩٨٥ - ١٧٧٥م)
مؤسس الامارة الزيدانية ، عن كتاب "عنزة عبر التاريخ"



حاكم تبنه الزيداني الشيخ احمد ظاهر العمر (١٧٢٨ - ١٧٧٥م)



خريطة شمال الأردن وفلسطين زمن الزيادنة من كتاب «ظاهر العمر»

الفصل الثالث

المسجد الزيداني في تبنة

الابنية الزيدانية في تبنه

لقد انشأ الزيدانية اثناء وجودهم في تبنة العديد من الابنية الدفاعية كالقلعة وسور تبنة وابراجة ، كما شملت تلك الابنية بركة كبيرة للمياة ، بالاضافة لاماكن العبادة " المسجد " الذي ما زال قائما هناك .

وقد تميزت الابنية الزيدانية في القرية " بالرحابة بالنسبة لغيرها من الابنية العادية " (١) في القرية. وينسب بناء جميع هذه المنشآت الى احمد الظاهر العمر والذي كان مقيماً في تبنه، ويعود تاريخ بنائها الى حوالي (١٧٦٩-١٧٧٥م).

وتبلغ مساحة هذه الابنية حوالي ستة دونمات ومئة واثنان وعشرين متراً وخمسين سنتمتر مربعة (٥ . ١٤٢ . ٦م٢)، فمساحة القلعة (١٨٤ . ٤م٢)، والمسجد (١٥٥م٢) والبركة (٦٤١م٢)، اما مساحة سور تبنه فيبلغ حوالي (٥ . ١٤٢ . ١ م٢).

وكانت جميع هذه الابنية داخل سور، اما مساحة قرية تبنه الزيدانية فتبلغ حوالي (٧٠) دونماً.



٤) القلعة.

١- ظاهر العمر ، ص (٢٨٨) .

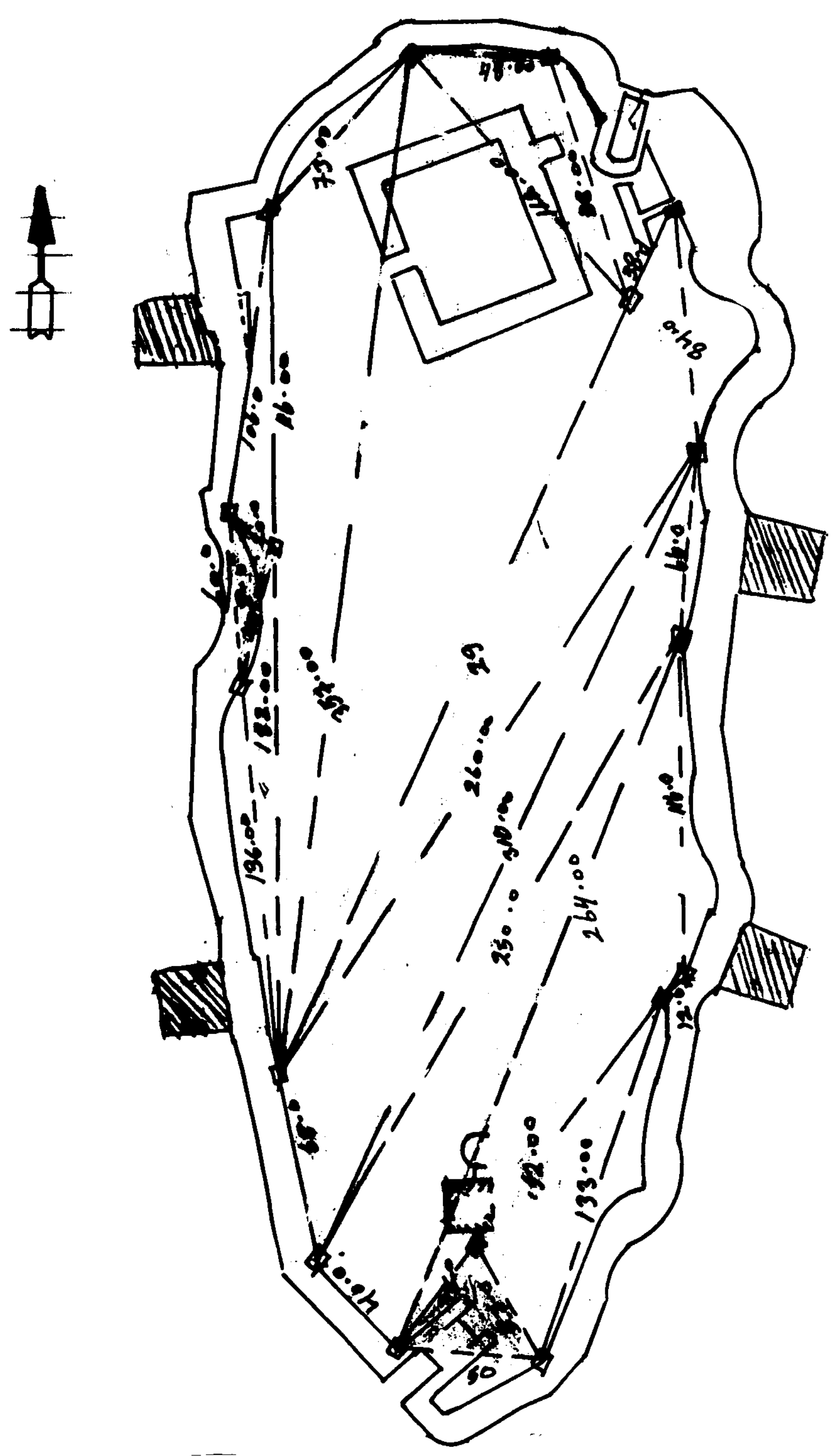


الابنية الزيدانية

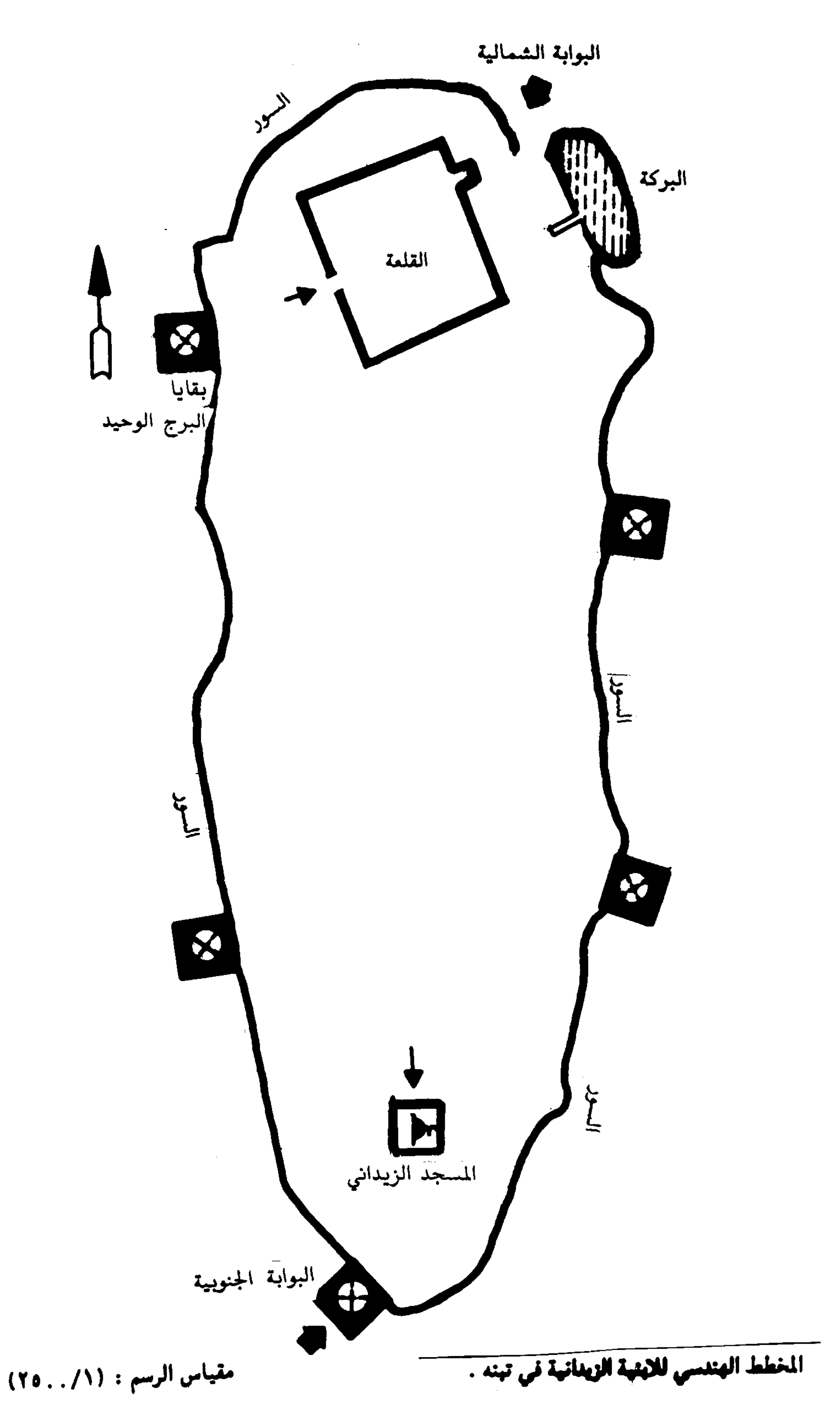
- الموقع العام على المخطط الهيكلي التنظيمي لبلدة تبنه

- المصدق بموجب قرار مجلس التنظيم الاعلى (عمان) ١٩٨٣م .

مقياس الرسم : (١/ ..٢٥)

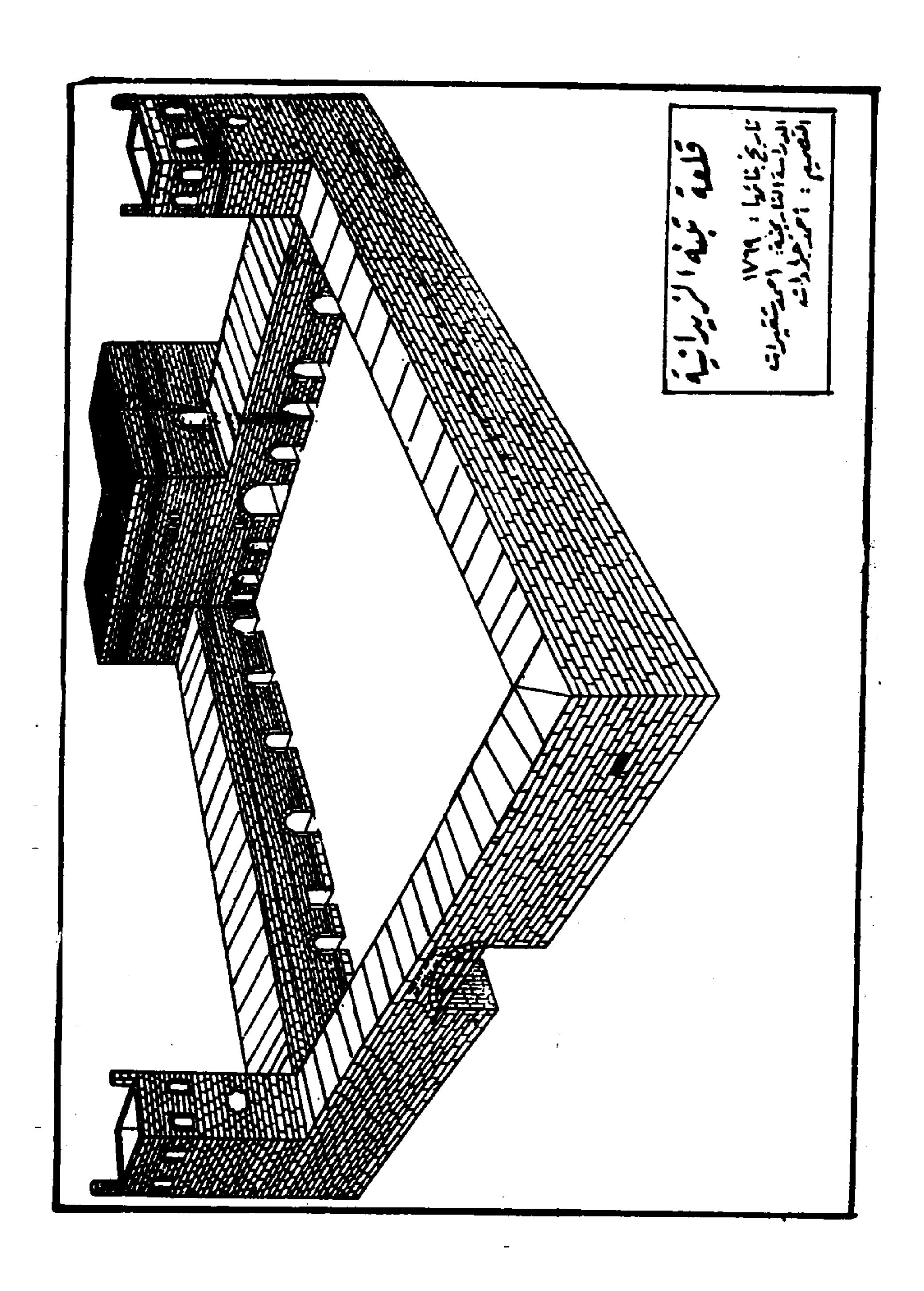


المخطط العام للابنية الزيدانية في تبنه (المخطط المساحي) . مقياس الرسم : (١/٢٥٠٠)



المخطط الهندسي للأبنية الزيدانية في تبنه .

مقياس الرسم : (١/ ٢٥٠٠)


قلعة تبنه الزيدانية
تاريخ بنائها : ١٧٦٩
الدراسة التاريخية: أحمد شقيرات
التصميم : أحمد جرادات

المسجد الزيداني

يعتبر المسجد الزيداني في قرية "تبنه" احد المساجد الكثيرة التي شيدها الزيادنة في القرن الثامن عشر في فلسطين والاردن، وهو المسجد الزيداني الوحيد في منطقة الكورة، بل في الاردن، ما زال قائماً حتى الآن، ويحتفظ بالطابع المعماري للفترة الزيدانية، وتجد اللمسات الزيدانية في بنائه واضحة تماماً. ويحتفظ المسجد بهيكله العام، رغم بعض الهدم الذي تعرض له بفعل التقلبات الجوية، على مدى السنوات الطويلة:

بدراسة مقارنة بين المساجد الزيدانية، فاننا لا نجد فروق كثيرة بين مسجد تبنه، الذي اقامه احمد ظاهر العمر، ومسجد دير حنا الزيداني والذي اقامه سعد العمر شقيق ظاهر العمر، ومسجد الدامون الذي بناه علي بن صالح الزيداني، وهو اقدم مسجد بناه الزيادنه في الجليل (١)، وجامع عبلين الذي بناؤه يوسف العمر اخو الظاهر وغيرها.

عندما تدخل قرية "تبنه" يشد انتباهك مسجدها القديم ويطلق عليه اهل القرية اسم "الجامع العمري"، ومن خلال الاحاديث الكثيرة التي قيلت نجد ان هناك خلطاً حول التسمية، فالكثير منهم يرجعون تاريخ هذا المسجد الى العهد الاسلامي الاول، حيث قال احدهم (٢) ان بناء هذا المسجد تم في عهد الخليفة الراشدي الثاني (عمر بن الخطاب) -رضي الله عنه-، وفي دراسة عمار خماش للفن المعماري في قرية تبنه قال " انه من الصعب ان تؤرخ لهذا المسجد، ولكن بالاعتماد على قصص كبار السن (الشيوخ) في تبنه، فمن الممكن ان هذا المسجد عثماني، وانه من الممكن ان الزيادنه هم الذين بنوا هذا المسجد في القرن الثامن عشر، في فترة حكمهم تبنه" (٣).

تاريخ المسجد: بالرغم من التسميات المتعددة والمرتبطة بالفترات الزمنية المختلفة، التي يتحدث عنها اهل القرية، بالنسبة للمسجد، فاننا نستطيع الجزم بأن هذا المسجد زيداني، تاريخياً وفناً معمارياً، ومن خلال دراستنا للابنية الزيدانية في قرية "تبنه" وفي مراجعة

١- ظاهر العمر ، ص (٢٨٩) .

٢- ابراهيم عبد الرحمن الهوشة تبنه / مقابلة ١٩٨٧/١/٢٢م .

3- Notes on village . P 59 .



منظر عام لمسجد تبنة الزيداني

الوثائق التاريخية التي تحدثت عن الابنية، يمكن تحديد تاريخ بناء هذا المسجد بحوالي سنة ١٧٧١-١٧٧٢، وينسب بناءه الى احمد الظاهر العمر الزيداني حاكم "تبنه" وان الحجر الذي يحمل تاريخ بناء المسجد - كما هو معتاد في الابنية الزيدانية- قد ازيل من مكانه في الواجهة الشمالية الخارجية، من فوق الباب الوحيد بحوالي (٥٠) سم ، ولكن موقعه ما زال موجوداً، ولا توجد اشارات اخرى تدل على بناء هذا المسجد. ولقد اجرينا دراسة مقارنة بين المسجد والقلعة، وتبين بالفحص الجيولوجي لنوعية الاحجار التي استخدمت في بناء المسجد، هي من نوع (صخر جيري مارلي) Marly Limestone، (١) ومن نوع آخر (صخر جيري صلب) يعرف بهارد ليمستون Hard Limestone (٢) وهي نفس الانواع التي بنيت منها القلعة (٣) . اما من الناحية المعمارية فاننا نجد الفن المعماري مشترك بينهما حيث ان فنون العمارة التي بنيت بها القلعة هي نفسها التي بني بها المسجد، وهناك تشابه كبير بين البنائين مما يؤكد لنا بأن المسجد يعود للفترة الزيدانية ونجد ان البنائين من الخارج مربع الشكل تقريباً، بينما نجد الابنية الزيدانية من الداخل، تستخدم الاقواس وانصاف الدوائر والاهلة والقبب والعقود، وغير ذلك من تلك الفنون التي كانت منتشرة في الزمن العثماني، وهذا ما يقف شاهداً مشتركاً، بين كافة الابنية الزيدانية في قرية تبنه، وفي المناطق الاخرى كصفد وشفا عمرو وغيرها. وهناك اشارات عابرة في بعض المصادر التاريخية عن وجود قلعة في تبنه بناها الزيادنه بالاضافة لوجود ابنية اخري لم تحدد (٤)

وقد تأثرت الهندسة المعمارية الزيدانية بشكل عام بالفن المعماري الاسلامي العثماني، بالاضافة الى الفنون المعمارية الاسلامية التي كانت منتشرة في المغرب العربي، والتي تأثرت بالفن الروماني المتقدم، والتي "تميزت بظهور الاقواس والاهلة (من الهلال) التي توسم البناء بالطابع الاسلامي" (٥) وهذا الفن كان منتشراً في بلاد الشام بصورة عامة

١- اخذت من الجهة الغربية - من الداخل في منطقة الشباك .

٢- عينة اخذت من الجهة الغربية الخارجية .

٣- دراسة قام بأجراءها السيد بشارة الخوري من قسم المستحثات في متحف التاريخ الطبيعي الاردني ، جامعة اليرموك ، اربد - الاردن .

٤- ظاهر العمر ، من (٢٨٨ - ٢٩٦) ، . Notes on village . P 59

٥- (اضواء على الحركة الادبية في الاندلس) طلبة اليرموك العدد (١٠١) ١٩٨٨/٣/١٤ .

لسببين:

١) الحكم العثماني

٢) وجود فرق المغاربة.

وقد بقي هذا الفن منتشراً حتى نهاية الدولة العثمانية، وقد نجد منزل الشيخ يوسف الشريدة في تبنه "المعروف بالعلالي او قصر الشريدة"، والذي اقيم بحوالي ١٨٥٧م، قد بني بنفس الطريقة التي بني بها المسجد والقلعة، لكن الفارق كان بالشكل الخارجي، على اننا نري في هذا الفن البساطة والبعد عن التعقيد، واستخدام الوسائل والموارد الطبيعية المتاحة وبشكل يجعل من البناء شكلاً هندسياً من الخارج، ومنظراً جمالياً من الداخل، بالاضافة الى القوة والمتانة. وكانوا يستخدمون وسائل لمواجهة الظروف الجوية، كحرارة الصيف،، وبرودة الشتاء كذلك الاستفادة من المياه ونقلها الي البركة.

ونلاحظ ان بناء المسجد لم يراع النسق المعماري من الخارج كثيراً، حيث نجد ان "القلعة اكثر تنسيقاً، وان الشكل المعماري الخارجي للقلعة اكثر دقة" (١). الا ان هذا الاختلاف ليس كبيراً الى حد التفاوت بينهما.

استمر المسجد قائماً يستخدم للصلاة، والتعليم في قرية تبنه الي اواخر القرن الثامن عشر، وفي النصف الاول من القرن التاسع عشر، حيث يروي لنا السيد ابراهيم عبد الرحمن الهوشة. نقلاً عن روايات سابقة في اوائل القرن العشرين، من ان الجزء الشرقي من سطح المسجد، والذي كان فيه القبة (الجزء الجنوبي-الشرقي)، قد هدم وسقط بفعل زلزال وقع في القرن التاسع عشر (٢)، ويحتمل ان الزلازل التي وقعت خلال السنوات ١٨٣٤، ١٨٣٧. ١٨٣٨، والتي ادت الى خراب وهدم ابنية كثيرة في مدينة القدس وصفد ويافا، هي التي هدمت هذا الجزء (٣).

ولكن بقي استخدام المسجد مستمراً بعد هذا التاريخ حيث يذكر اهالي القرية، بانه كان يستخدم لتعليم الاطفال، وعندما لم يكن في القرية مدرسة نظامية وكان يقوم به الكتاتيب الا ان الهزة الارضية التي حدثت في الاردن بعد ظهر يوم ١١ تموز ١٩٢٧، ادت

١- المسجد الزيداني في "تبنه" / جريدة "صحافة اليرموك" - ١٩٨٧/٢/٢٨ - اربد.

٢- ابراهيم عبد الرحمن الهوشة - تبنه - مقابلة - ١٩٨٧/١/٢٢ م

٣- محمد العابدي "تاريخيا" المجموعة الثانية ص ١١٤ - ١١٥ .

الى تصدع السمجد، وتفسخ جدرانه خاصة الشرقية، حيث ان هذا التفسخ يزداد يوماً بعد يوم من الناحيتين الشمالية والجنوبية من الجانب الشرقي، وبناء مسجد كليب الشريدة قرب "علالي تبنه" في سنة ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٢ ميلادية (١)، اوقف استعمال هذا المسجد بشكل نهائي، وبقي كما هو عليه الآن.

موقع المسجد: يقع المسجد الزيداني في الطرف الجنوبي التي تقوم عليها قرية "تبنه" القديمة حيث الحافة الجنوبية من السهل المرتفع للتلة. وهذا المسجد يعتبر احد العلامات البارزة في القرية، ويحتل مركزاً اساسياً في تخطيط القرية وقيام عمرانها، فموقعه وسطياً في القرية، ويتربع على قمة تشرف على بيوت القرية جميعاً، وتجده محوراً تلتلف من حوله المساكن التي تتخذ من الطابع الاسلامي مثالاً في عمرانها (٢). وان موقعه "يسهل رؤيته من بعيد، ويمكن تميزه عن بيوت القرية (٣) ويبتعد عن القلعة (٢٩٨,٩٠م) بينما يبعد عن بوابة السرر الجنوبية حوالي (٨٦) متراً.

يقوم هذا المسجد علي بعض الكهوف القديمة، والتي ينسبها بعض السكان في تبنه الى عهود قديمة في التاريخ، كالعهد الروماني المتقدم او الى قبل تلك العصور وهناك مغارة او كهف تحت الصخر الذي يقوم عليه المسجد، وهي تشبه في حجمها المسجد من الداخل، وتقع في الجهة الشرقية الى جانب بيت كان يملكه شخص اسمه موسى طوجه (٤)، وتدور بعض الاحتمالات، منها ان المسجد اقيم على انقاض كنيسة مسيحية كانت قائمة في قرية

١- اعتمدنا على هذا التاريخ الهجري المنقوش على باب المسجد ، ثم مقارنا تلك السنة بما يعادلها من السنوات الميلادية ، مأخوذة من كتاب "معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي "للمستشرق (زامباور) ص (٥٣٣) ، ويوجد في نفس النقش سنة ميلادية لكننا لم نعتمدها . (يراجع النقش نفسه) .

٢- المسجد الزيداني في تبنه . مرجع سابق .

3- Notes on . P . 59 .
4- Notes on . P . 59 - 60 .

"تبنه" قبل قيام القرية (١) ويروي اهل القرية عن وجود ثلاثة تماثيل حجرية كانت موجودة الا ان التماثيل قد فقدت، ومن المحتمل ان تكون من بقايا تلك الكنيسة القديمة، وقد روى لنا احد الاشخاص قي تبنه (٢) عن وجود نقش (اشرة الصليب) في جدران البئر الموجود في الزاوية الجنوبية- الغربية للمسجد، واضاف ذلك الشخص ان هناك محاولة نقش (اشارة الهلال) فوق الصليب (٣). ونقل لنا شخص آخر من ابناء تبنه، بانه تم العثور على قطعة نقود بيزنطية (برونزية) في المنطقة صور عليها كنيسة، وعليها بعض الكتابات (٤).

ان احتمال وجود كنيسة في قرية "تبنه" وارد بنفس القدر الذي يحتمل فيه عدم وجود كنيسة، ولكن في حالة وجود كنيسة، فانه من المحتمل انها دمرت بفعل طول الزمن، وبعد الزلازل التي حدثت خلال الاعوام (١٥٧٧-١٥٨٢)(٥) وربما بعد ذلك

وصف البناء:

ان مبني المسجد قريب من الشكل المربع (١٢.٦٠م x ١٢.٥٠م) في الجهتين الخارجيتين (الشمالية والجنوبية) (١٢.٢٠م x ١٢.٥٠م) في الجهتين (الشرقية والغربية)، ويبلغ طول قطره من الزاوية الشرقية الشمالية/ الجنوبية الغربية (١٧.٢٠م) وتبلغ مساحته (١٥٥) متراً مربعاً ويختلف شكل البناء الداخلي عن الخارجي، كذلك يختلف الارتفاع من جهة لاخرى، نظراً لتغير مناسيب سطح الارض حول المسجد ويوجد في المسجد قسمين متناظرين من الناحية الهندسية والمعمارية حيث نجد (القسم الشمالي- الغربي) الذي يوجد

١- كنيسة تبنه : في كتاب خطط الشام (الجزء السادس) ، لمؤلفه محمد كرد علي ، الطبعة الثانية ١٩٧٢ ، دار العلم للملايين - بيروت، لبنان ، يروي في الصفحة (٢١) تحت عنوان "كنائس الاردن" ما يلي: وكان في اكثر امهات قرى حوران كنائس مهمة ، في الاسلام خربت بطول الزمن ، حتى قيل ان كان في اقليم حوران فقط اربع وثلاثون اسقفية وناهيك بما يقتضي لها من الكنائس، واشتهرت اليوم "كنائس تبنه وبصير وخيب" . وفي جبل عجلون عدة كنائس منها ثلاث في الحصن اكبرها كنيسة اللاتين . وفي عجلون عدة كنائس صغرى جعل جانبها مدارس" .

٢- لم يذكر ذلك الشخص اسمه - مقابلة عبارة تمت في تبنه - كانون الاول ١٩٨٧ .

٣- الشخص نفسه الذي لم يذكر اسمه ، لم يثبت لدينا صحة هذه المعلومات من المصادر التاريخية .

٤- لم نستطع التعرف على اسمه ، او التأكد من الرواية .

٥- محجمد العابدي "من تاريخنا" المجموعة الثانية ص (١١٥) .

فيه مخرج السطح، يناظر (القسم الجنوبي- الشرقي) الذي فيه القبة ويوجد مدخل رئيسي ووحيد للمسجد من الجهة الشمالية ووضع فوقه نقش تاريخ المسجد، الا انه (فقد هذا النقش) كما يوجد للمسجد قبة في الزاوية الجنوبية الشرقية مدمرة حالياً.

وتنتشر حول المسجد آبار المياه القديمة، التي كانت تسخدم للشرب ولاستعمال المصلين (١).

اولاً: الواجهات الخارجية: ان مسقط المسجد الخارجي مربع تقريباً ولا يظهر في الواجهات الخارجية لمسجد، سوى (الباب الرئيسي) في الجهة الشمالية والنافذة الوحيدة الشباك - في الجهة الغربية بالاضافة طاقة شبه مربعة نافذة من خلال جدار المسجد فوق البئر في الزاوية الجنوبية الغربية (٢) كما يبرز من البناء الخارجي للمسجد في الجهتين الشرقية والجنوبية، مسندان من الحجارة، يشبهان البروز الذي يظهر في جدار المساجد اليوم او التي كانت تبني بالحجارة، خلف المحراب من الخارج وتعرف هذه المساند بأسم "الركبة" وهدفها تقوية البناء (٣). كما انها تعتبر اشارات ثابتة على الجدار الخارجي تستخدم كدليل عليه لأي زائر لا يعرف احداً في القرية، ويبحث عن المسجد (٤).

ويظهر في جدران المسجد الخارجية بعض النوافذ الصغيرة، القريب من السطح الخارجي يطلق عليها محلياً "الطاقة"، وهي ذات قياسات متفاوتة، حيث تدخل منها الشمس. وفي سطح الجدران الشمالي الخارجي (في الزاوية الشمالية-الغربية) يظهر الدرج الذي يخرج من الداخل الى السطح.

وقد بنيت الجدران الخارجية للمسجد من حجارة جيرية صلبة ذات اللون الابيض في كافة الجهات الاربع، اما من ناحية السطح فأن نوع الحجر يختلف، حيث نجده من نوع "جيري مارلي" احمر اللون مائل الى الصفرة، واستخدم الشيد كمادة لتماسك الاحجار بين بعضها "المونه" وكان يضاف الى الشيد الزيت ليعطي القوة والمتانة للبناء (٥)، وتتراوح سماكة الجدران من جهة لاخرى ، وتتراوح ما بين (٨٥ سم- ٩٠ سم).

١- المسجد الزيداني في تبنه ، مرجع سابق .

٢- صالح احمد محمد بني عامر ، تبنه ، ١٩٨٨/٨/٢٥ .

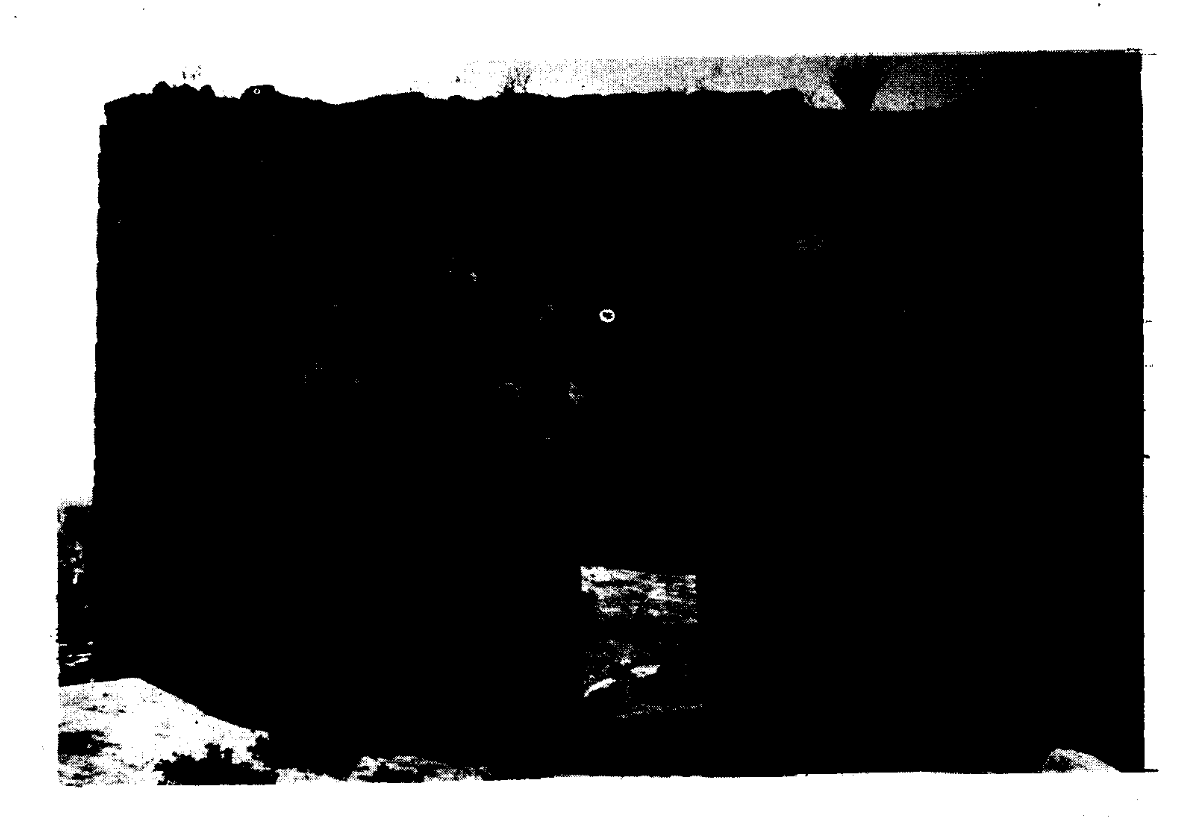
المسجد الزيداني في تبنه ، مرجع سابق .

4- Notes P . 60 .

يخ جبل نابلس والبلقاء ، (ج١) ، ص (١٥١) .

أ- الواجهة الشمالية:

يبلغ طول الواجهة الشمالية (١٢.٦٠م) كاملاً، بما في ذلك السمكين الشرقي والغربي، ويبلغ سمك الجدار حوالي (٩٠ سم)، وارتفاعها فوق منسوب سطح الارض، في الزاوية الغربية عند بسطة مخرج السطح (٣.٩٠م) وفي نهاية المخرج نجد الارتفاع (٥م)، وفي الزاوية الشرقية (٥.٤٠م) ومتوسط ارتفاع صفوف مداميك الحجر حوالي (٢٥ سم)، وعدد مداميك هذه الجهة القائمة (٢٢) مدماكاً، ولكن في الجهة الغربية تقل نبسب وجود الدرج ويقع امامها في نقطة متوسطة (بانحراف الي غرب الباب) بئر ماء. ويوجد في هذه الواجهة الباب الوحيد للمسجد، والذي يقع في الجزء الشرقي من الواجهة، وهو مدخل ليس كبير، ولكنه باب عادي يبلغ ارتفاعه من الخارج (١.٨٥م)، ارتفاعه الداخلي (٢.٠٤م)، وعرضه (١) متر، وعمقه (٩٠ سم)، ويبعد الباب عن الزاوية الغربية للواجهة الشمالية (٧.٨٠م)، وعن الزاوية الشرقية لنفس الواجهة (٣.٨٥م). كما ان احجار المدماك الاول لقوس الباب قد سقطت بعد شهر تموز ١٩٨٥، حيث نلاحظ من خلال صورة التقطها السيد



٦) الواجهة الشمالية الخارجية

عمار خماش في زيارتة لتهنه وجود هذة الاحجار (١) وشكلة الاعلى مقوس (نصف دائري) ، ولة عقد داخلي ، يبلغ نصف قطرة حوالي (.٣سم) ويقابل الباب محراب المسجد تماما في الواجة الجنوبية وتبلغ المسافة بينهما (.١٢,١م) ، وفوق هذا الباب بمقدار مدماكين ، ويوجد مكان لحجر مهم علية نقش ، او كتابة . ويعتقد ان هذا النقش هو تاريخ المسجد وقد ازيل في وقت مبكر ، بأمر من الدولة العثمانية ، التي كانت تحاول ازالت كافة المعالم التاريخية الزيدانية .

في الزاوية الشمالية - الغربية ، ومن منطقة السطح العلوي للمسجد ، يوجد درج المصعد الوحيد الى السطح ، الذي كان يستخدمه امام المسجد للصعود والنزول ، في اوقات الاذان للصلاة . ولا توجد على هذه الواجهة اية علامات بارزة او ما يشير الى ذلك .

ب - الواجهة الشرقية :

يبلغ طول الواجهة الشرقية (.١٢.٥م) بما في ذلك السمكين الشمالي والجنوبي ، ويلاحظ في اسفل هذه الواجهة ، وجود " كهف او مغارة " بالاضافة الى بقايا البيوت القديمة ، ذات الحجارة المنقوشة (كالدوائر) ، وعلى بعد (.١٢.٧ م) ، يقع بيت الامام (حسب توقعاتنا) .

يبلغ ارتفاع هذه الواجهة في المتوسط (.٥.٥ م) ، وان ارتفاع هذة الواجهة يختلف من الزاوية الشمالية الذي يبلغ حوالي (.٥.٤م) ، وفي الوسط يبلغ (.٥.٥) وفي الزاوية الجنوبية يبلغ الارتفاع (.٨.٨) ويبلغ عدد مداميك هذه الواجهة في الطرف الشمالي والوسط (١٨) مدماكاً و (٢٩) مدماكاً في الطرف الجنوبي . وسمك هذه الواجهة حوالي (.٨ سم) ، ويلاحظ على الواجهة الشرقية انها متصدعة في طرفها الشمالي والجنوبي ، ويزداد هذا التصدع يوما بعد يوم .

ويظهر (مسند) في وسط البناء ، يبلغ ارتفاعة (.١.٤م) ويبعد عن مسطح المسجد العلوي (.١.٥م) وعرضة (.٦سم) ، ويبعد عن الزاوية الشمالية - الشرقية حوالي (.٦.٣ م) وعن الزاوية الجنوبية الشرقية حوالي (.٥.٦م) كما ان هذا المسند او الركبة قريب من السطح الاعلى للمسجد ويبعد عنه الواجهة حوالي (١) متر واحد .

1- Notes . (57 , 60) .

وتظهر في هذه الواجهة ايضا نافذتان الاولى في الطرف الشمالي للواجهة وقريبة جدا من السطح ويبلغ عرضها حوالي (٢٥سم) وارتفاعها (٦٥سم) ، اما الثانية في الطرف الجنوبي ، وبعيدة عن السطح اكثر من النافذة الشمالية ، ويبلغ عرضها (٤٠سم) ، و (٥٠سم) ارتفاعها .



٧) الباب (المدخل الرئيسي) .

جـ ـ الواجهة الجنوبية :

يبلغ طول هذه الواجهة (١٢.٥.٠ م) ، ومتوسط ارتفاعها (٧.٧.٠م) فيبلغ ارتفاعها في الزاوية الجنوبية - الغربية (٦.٧.٠ م) وفي الوسط (٧.٢.٠م) وفي الزاوية الجنوبية الشرقية (٨.٨.٠م) ، كما يبلغ عدد مداميك الواجهة الجنوبية (٢٦) مدماكا ، وهي قائمة على كهف تدور حوله اقوال كثيرة في تبنه كما ينتهي الجزء الشرقي من هذة الواجهة بالقبة . ويظهر في الجزء ايضا نافذة قريبة من السطح يبلغ قياسها (٤٥سم X ٥٥سم) حيث تدخل منها الشمس الى فناء المسجد في وقت الظهيرة ، وهناك نافذة صغيرة اخرى تبعد عن السطح العلوي (٥٠سم) وقياسها حوالي (٢٥سمX ٢٥سم) . وفي منتصف الواجهة الجنوبية تقريبا يظهر (مسند) يبلغ ارتفاعة حوالي (١.٩.٠م) وهو اطول من المسند الاخر في الواجهة الشرقية ، اما بالنسبة لعرضة تبلغ (٧٠ سم) ، ويرتفع عن منسوب سطح الارض حوالي (٣.٣٥ م) وعن السطح العلوي للمسجد فانه يبعد بحدود (٢ م) ، وهذا المسند يبعد عن موقع المحراب (١.٥.٠م) وهو يتناسب مع عمود الجدار



٨) الواجهة الشرقية الخارجية .

الداخلي الجنوبي (الوسط) ، وان كان مائلا عنه الى الغرب (١) ، ويبعد المسند الجنوبي عن الزاوية الشرقية - الجنوبية للمسجد (٦,١٥م)، وعن الزاوية الجنوبية - الغربية (٥,٦٥م) ومن الملاحظ على هذة الواجهة انها ما زالت قائمة ، بأستثناء المداميك العليا للمسجد ويبلغ سمك جدارها حوالي (٨٥ سم) .



٩) المسند الشرقي (الركبة) .

1- Notes . P .(61)



.١) الواجهة الجنوبية الخارجية .

د - الواجهة الغربية :

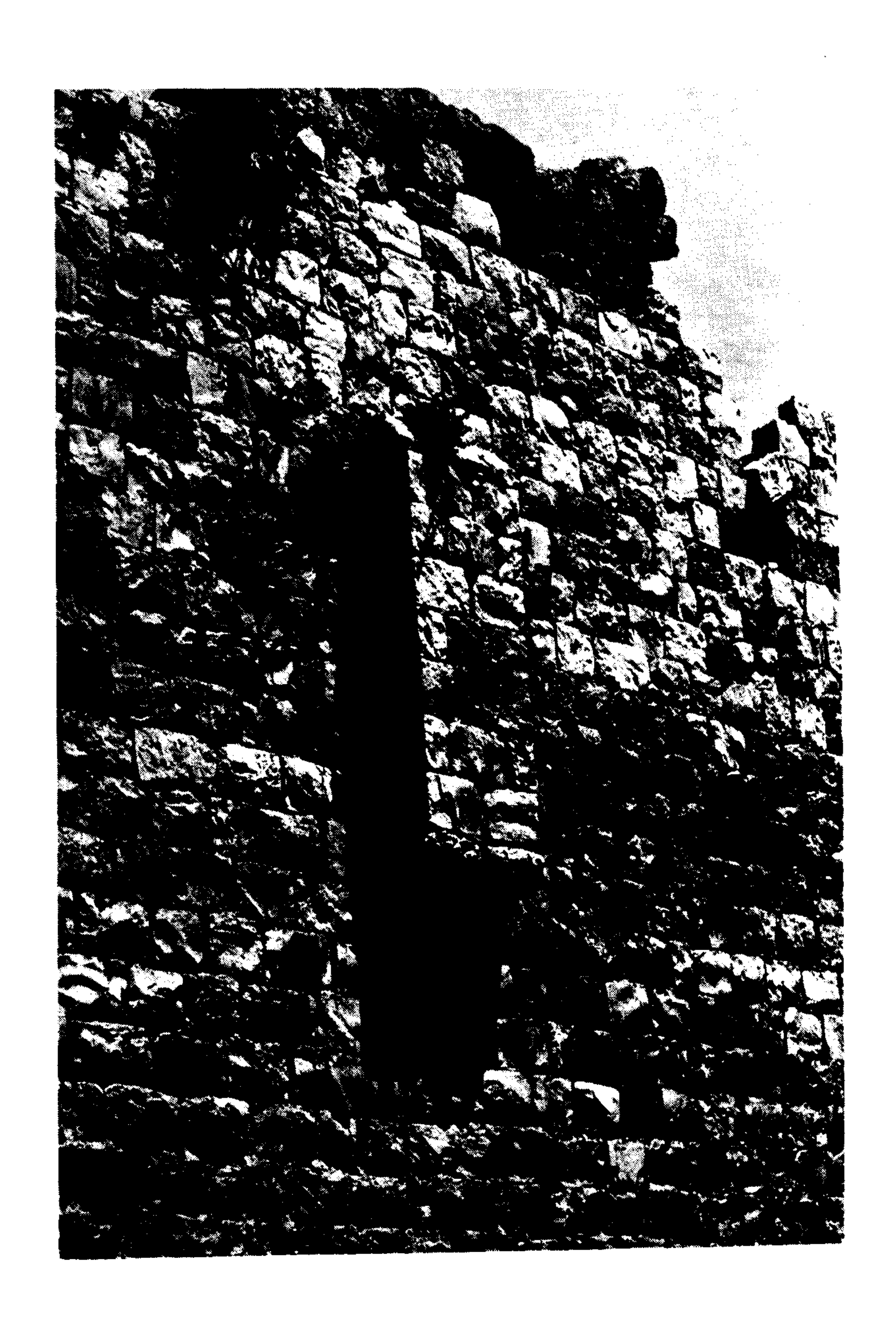
يبلغ طول الواجهة الغربية كاملا (١٢.٢٠) ، ويختلف منسوب ارتفاعها عن سطح الارض من الناحية الجنوبية عنه في الناحية الشمالية ، حيث نجد الارتفاع في الزاوية الجنوبية الغربية حوالي (٦.٧٠م) ، بينما نجدها في الناحية الشمالية (٣.٩٠م) فقط ، وفي الوسط (٦.٦٥م) مع ارتفاع الحائط الذي فوق السطح . كما يبلغ عدد مداميك هذه الجهة (٢٧) مدماكا . وفي الجزء الشمالي لهذه الواجهة مهدم خاصة من ناحية السطح

وهذا الجزء يضم مخرج السطح (الدرج) (١) وفي الجزء العلوي من الواجهة الغربية توجد نافذتان الاولى تقع في الناحية الجنوبية وتبعد عن الزاوية الجنوبية - الغربية (١.٦٠) وهي قياس (٢٠سم × ٣٠ سم) وتبعد عن سطح المسجد (١.١٠) . اما الثانية فتقع في الناحية الشمالية وهي قياس (٢٠سم ×٣٠ سم) وتبعد عن السطح حوالي (١.٤٠م)

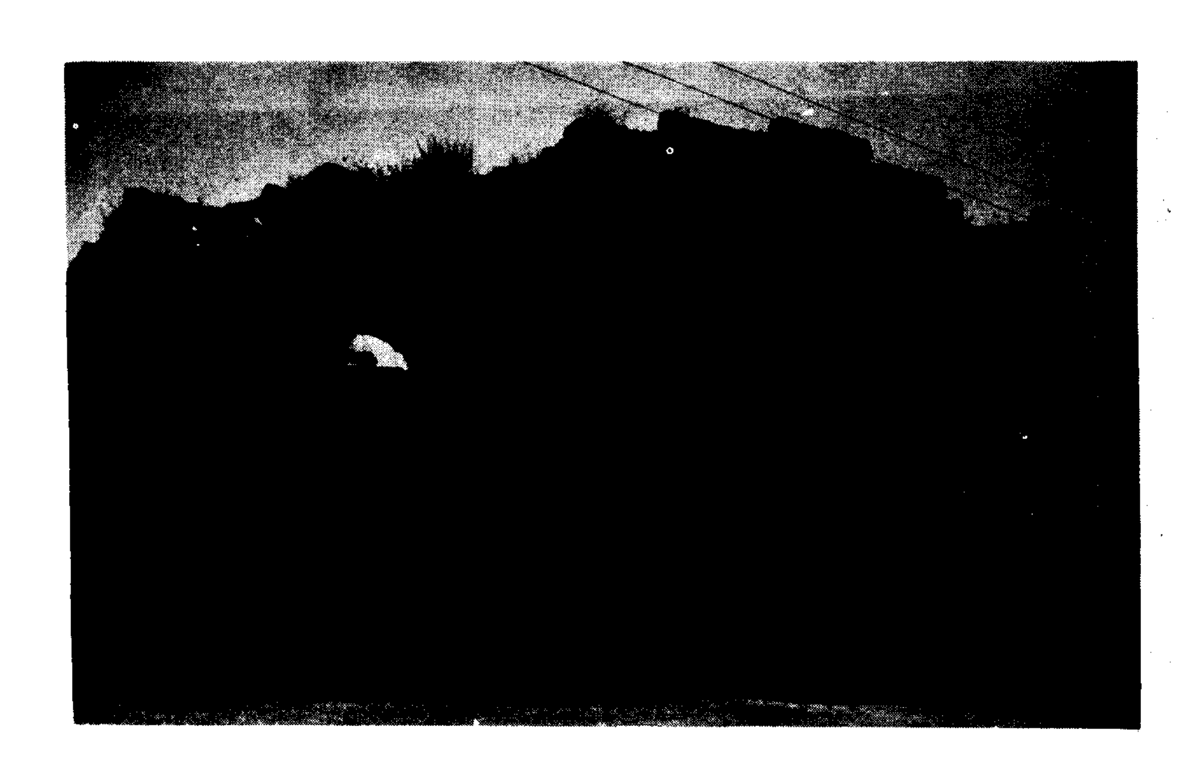
١- لقد افردنا لمخرج السطح (الدرج) دراسة خاصة ضمن هذا الفصل .

وفي الطرف الجنوبي من الجهة الغربية يقع الشباك الوحيد للمسجد وهو مربع الشكل من الخارج وقياساته الخارجية ، الارتفاع (٧٥سم) ، عرض (٧٠سم) والعمق للداخل (٨٥ سم) . وتبلغ مساحته (٥٢٥) سم مربع. ويترفع الشباك عن مناسيب سطح الارض (٢,١٠م) حيث يأتي هذا الشباك بعد المدماك العاشر ، اما المسافة التي تقع فوق الشباك منها حاليا (١٥) مدماكا . ويبعد الشباك عن الزاوية الجنوبية - الغربية (٣,٣٠م) وعن الزاوية الشمالية - الغربية (٨,٢٠م) . ويوجد في الطرف الجنوبي ايضا عند السطح السفلي للمسجد (في المدماك الثاني) فتحة مستطيلة الشكل يبلغ عرضها (٨٠ سم) وارتفاعها (٢٥) سم وعمقها سماكة الجدار وتلتقي هذه الفتحة مع الطاقة او الفتحة الاخرى الداخلية من نفس الواجهة التي تقع فوق بئر الماء . حيث كانت تستخدم هذه الفتحة لنقل المياه من البئر ال داخل المسجد لاستخدام المصلين (١) وتبعد عن الزاوية الجنوبية - الغربية ٢,٢٠ م وعن الزاوية الشمالية الغربية ٨,٦٠م . وتبعد عن الشباك (٢,٨٠م) . وفي الطرف الشمالي العلوي يوجد (مخرج السطح) او بيت الدرج الذي يخرج الى سطح المسجد مع جدار الجهة الغربي الداخلي ، وعند الزاوية الشمالية الغربية تظهر درجات السطح المكشوفة ويبلغ سمك الجدار عند الزاوية الشمالية الغربية (١,٠٠م) ويوجد في جنوب الواجهة الغربية بئر ماء وآخر في الطرف الشمالي من الواجهة .

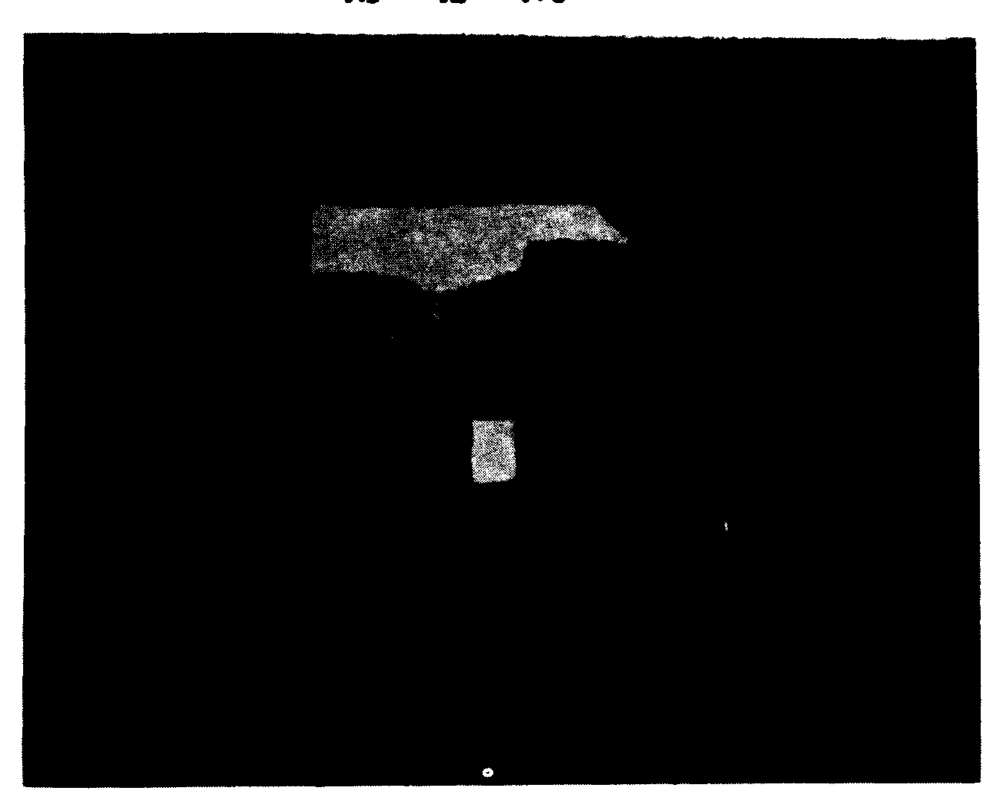
١- صالح احمد محمد بني عامر - تبنه - ١٩٨٨/٨/٢٥ .



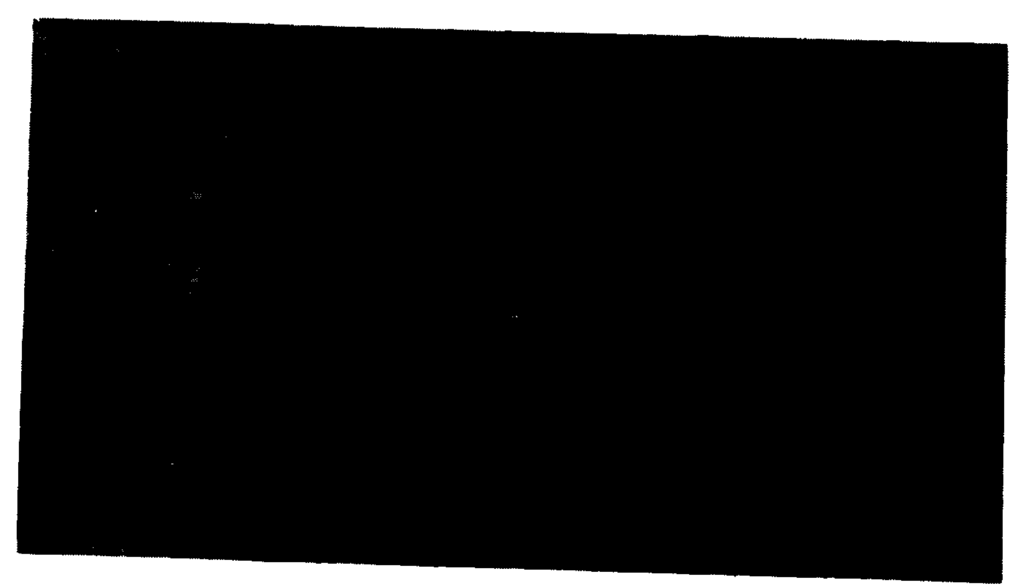
١١) المسند الجنوبي (الركبة الثانية) .



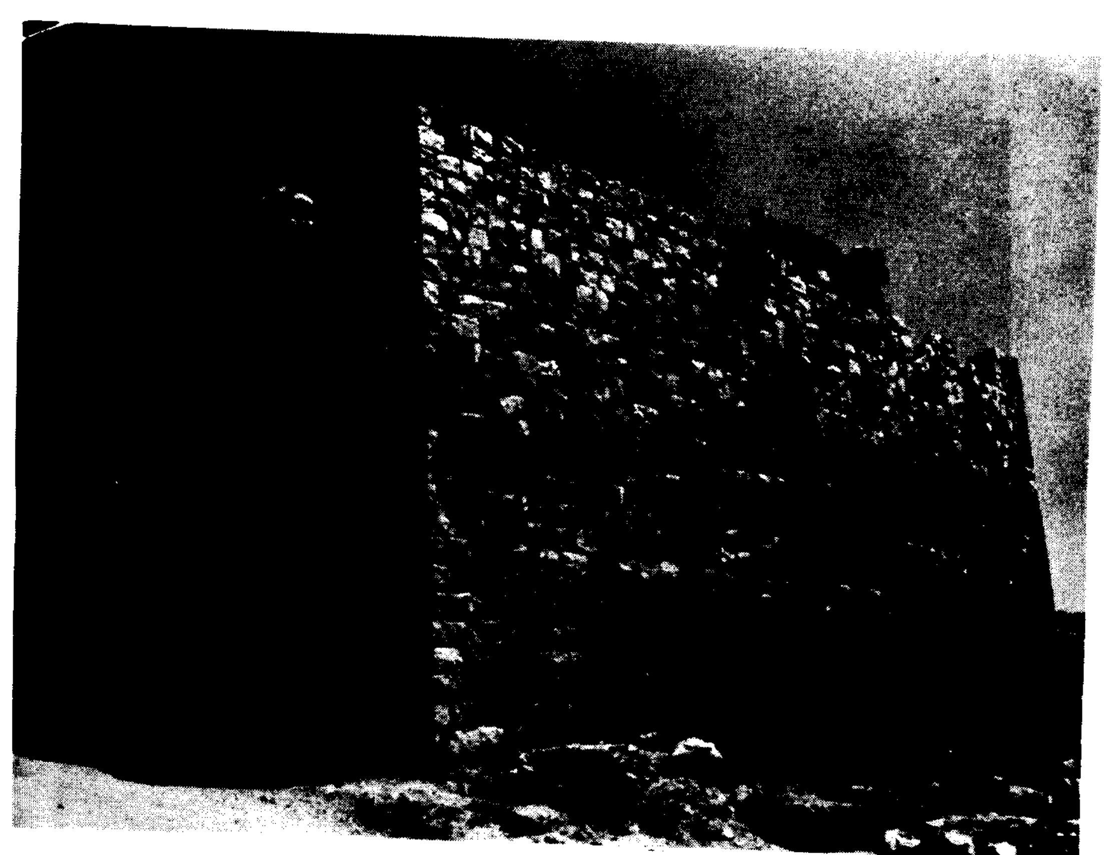
١٢) الواجهة الغربية الخارجية



١٣) الشباك من الخارج .



١٤) فتحة البئر الخارجية .



١٥) الزاوية الجنوبية الغربيه .

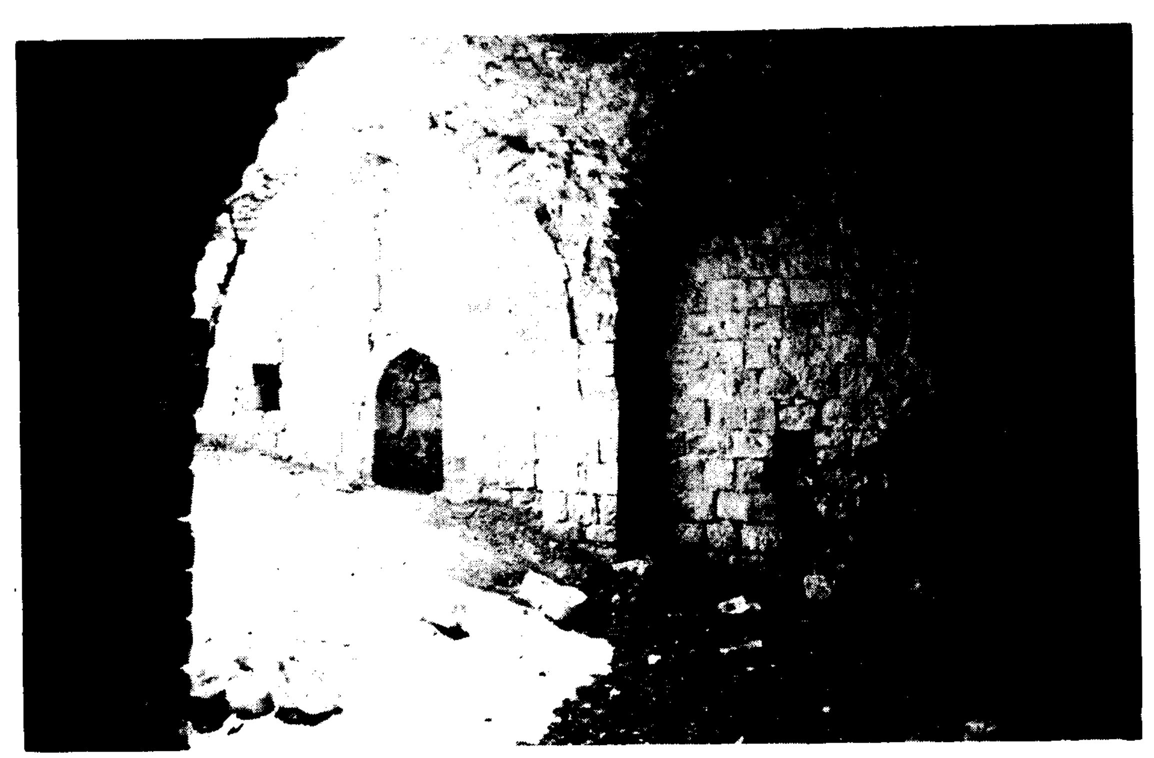
ثانيا الجدران الداخلية :

تختلف الجدران الداخلية للمسجد الزيداني في تبنه ، عن الواجهات الخارجية له ، خاصة من ناحية الشكل والدقة والهندسة المعمارية ، ونجد من الداخل الاشكال الدائرية او انصاف الدائرية والعقود والقبب ، تأخذ مواقعها ، حيث الفن الاسلامي الخالص . ولكن تلك الاشكال تقع ضمن اربعة مربعات ، تشكل الجدران الداخلية للمسجد ويبلغ عرض الجدار الشمالي من الداخل (٨٧. . ١م) والجدار الشرقي (٨٥. . ١ م) والجدار الجنوبي (٦٧. ١م) واخيرا يبلغ طول الجدار الغربي الداخلي (٣١. . ١م) وتنقسم المربعات الداخلية الى (٨) مربعات متساوية تقريبا، (٧) منها تنتهي بعقد من الاعلى أو متساوية بنصف دائرة حيث تلتقي مع السطح الخارجي وهي ذات العقود المتداخلية التي تلتقي بالعمود " الوسطي او " مركز المسجد " وجميع هذه الاقسام المربعة تعتمد او تتكيء على اعمدة مستطيلة الشكل ثم تبدأ منحنية الشكل عن السطح لتتشكل مع بعضها البعض نصف قبة ، اما القسم الثامن (الجنوبي - الشرقي) فانه يختلف بعض الشيء اذ انه ينتهي بقبة مهدومة ويتعمد هذا القسم على " مداليات " او القواعد البنائية للقبة ذات الاشكال المخروطية حيث تخلو الزاوية الجنوبية - الشرقية من الاعمدة المستطيلة .

وتظهر في معظم الجدران الداخلية النوافذ العلوية بالاضافة الى " الطاقات " غير النافذة والتي كانت تستعمل لتحديد اوقات الصلاة ، ويأتي تشكيلها متناظرة لتنشكل مثلثا في الاجزاء المقوسة من البناء الداخلي فيما بينها حيث ان النوافذ عادة لا تكون في القوس ، والطاقات تكون في الجوانب .

الجدار الجنوبي (حائط القبلة) .

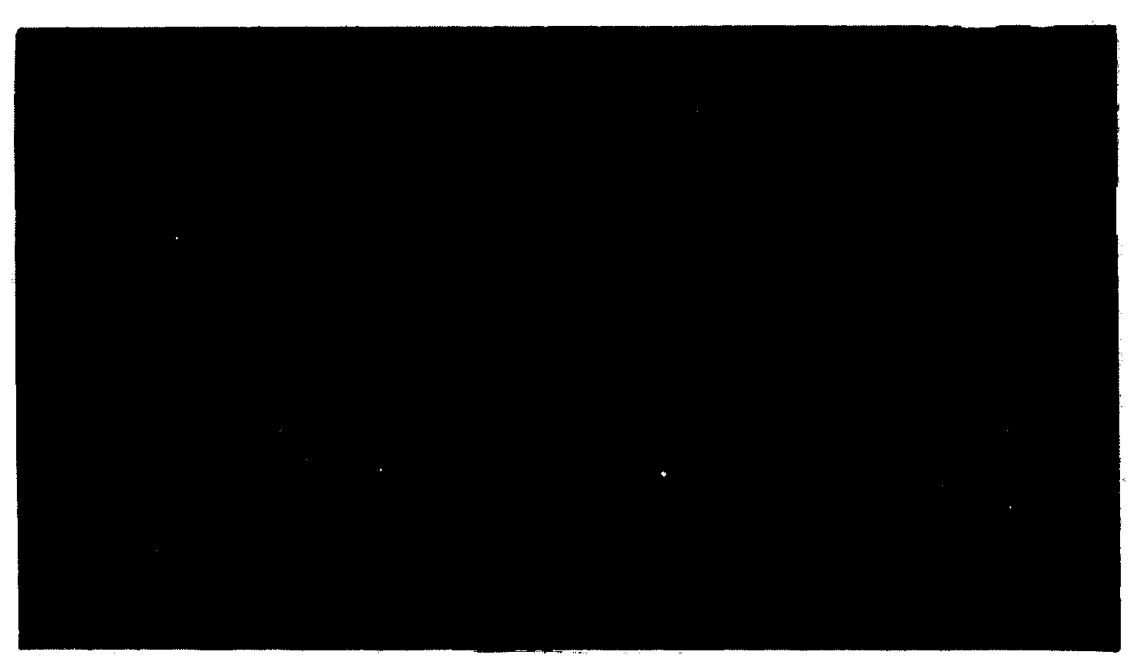
يعتبر هذا الجدار من اهم جدران المسجد الداخلية ، حيث يوجد فيه المحراب ، وتعلو الجزء الشرقي منه القبة المهدومة ويتكون هذا الجدار من قسمين : الاول غربي والثاني : شرقي ، ويبلغ عرضه كاملا (٦٧. . ١م) وفيه يظهر عمود وسطي (كتف) يتكيء عليه الجدار ، بالاضافة الى عمود الزاوية الجنوبية - الغربية بينما لا يوجد في الزاوية الجنوبية - الشرقية مثل هذه الاعمدة (انظر القبة) .



١٦) الجدار الجنوبي الداخلي (حائط القبلة) . .

القسم الغربي من الجدار :

لا يزال هذا القسم من الجدار الجنوبي قائما مع سطحه ، باستثناء الجزء السفلي منه حيث ازيلت العديد من احجاره بواسطة ايدي بشرية بصورة متعمدة ، حيث كانت تلك الايدي تبحث عن الكنز والجواهر . ويبلغ عرضه (٤.٤٢ م) ويتكيء على عمود الزاوية الجنوبية - الغربية ويبلغ طول الجزء البارز منه باتجاه الشرق (.٥ سم) وباتجاه الشمال (.٤ سم) حيث الزاوية القائمة (.٩ درجة) ويبلغ ارتفاعه قبل الانحناء (١.٨.م) كما يتكيء على عامود وسطي ويبلغ عرضه .٨ سم اما عمقه الداخلي من ناحية الغرب (.٤ سم) ومن ناحية الشرق (.٤ سم) ويبلغ ارتفاعه قبل الانحناء كاملا (١.٦.م) لكن الجزء الباقي منه (١.٤.م) فقط .[1] ويبلغ ارتفاع الجسم الغربي من الجدار الجنوبي قبل ان يلتقي بالسطح على شكل قوس او ما يعرف محليا (القنطرة) (٤.٢.م) وعدد مداميك القسم (١٧) ويوجد فيه ثلاث طاقات صغيرة الاولى تقع في منتصف القسم العلوي عند السطح وهي قياس (٣٥ سم × .٤ سم) اما الطاقتان الاخريان منهما اصغر من السابقة ، وتقعان على الجدار وقياسهما (٢٧سم×١٥سم) و(١٤سم×٢٦سم) ويبتعد عن السطح العلوي (١م) .



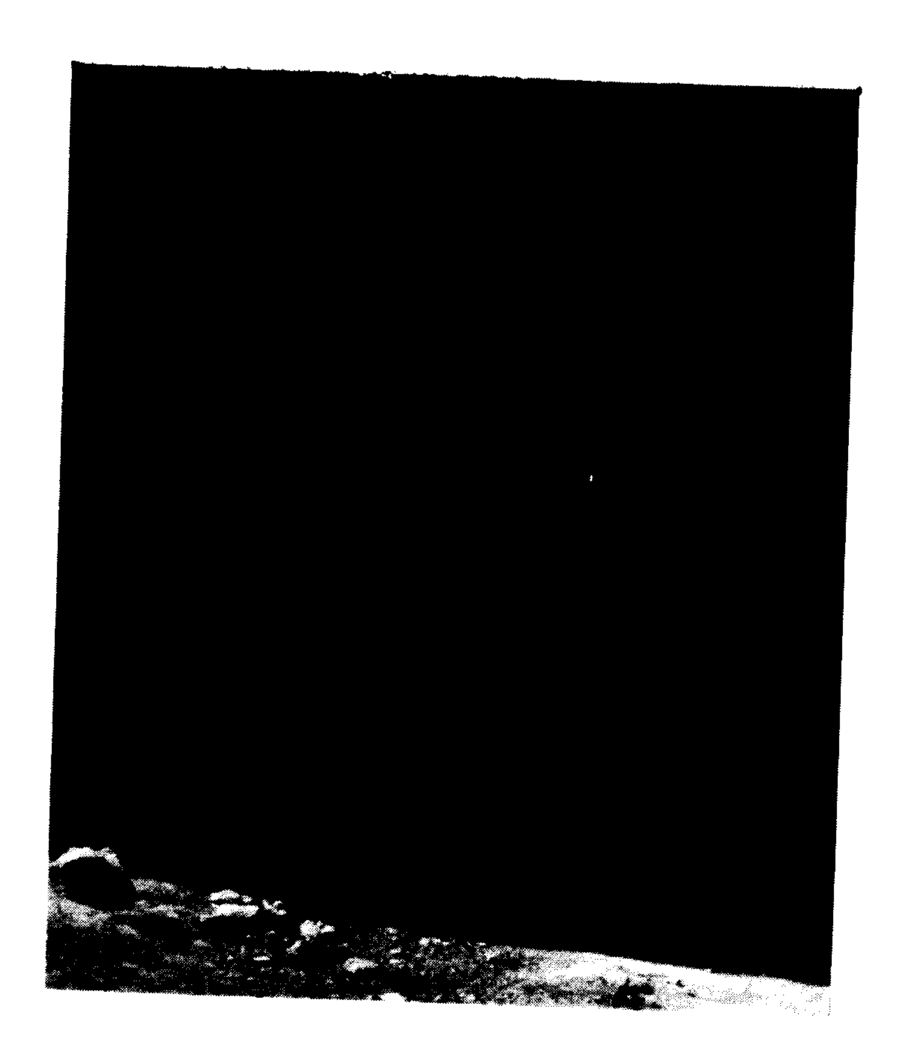
١٧) الزاوية الجنوبية الغربية الداخلية

القسم الشرقي :

وفيه المحراب ، ومن فوقه القبة وهذا الجزء من الجهة العليا مهدومة والسطح مغطى بطبقة من التراب وحجار القبة والسطح المهدوم ، كما ان الجدار متصدع من جانب المحراب الشرقي ، بالاضافة الى تصدعات في الزاوية الشرقية - الجنوبية ، وبقايا هذا القسم ما زالت واضحة المعالم وترى فيه (المداليات) او اساسات القبة المعمارية (انظر القبة) . ويبلغ عرضه (٩٥ . ٤م) وارتفاعه ١٥ . ٤م) وعدد مداميكه الظاهرة (١٦) مدماكا ويتكيء على عمود الوسط اما في الزاوية الجنوبية - الشرقية ، فلا يوجد عمود كما هو موجود في بقية زوايا المسجد ، بل ان الزاوية تتخذ شكل مخروط عند التقاء الجدار الجنوبي والجدار الشرقي ، بحيث تعتبر هي القاعدة الاساسية للقبة وهي طريقة هندسية معمارية تتلاءم مع بناء القبب والعقود في ذلك العصر .[1] اما المحراب فيتخذ شكل " قوصيرة " غير عميقة مسقطها بشكل عقد دائري مستدق (١) ، عمقها (٤٠سم) ، وعرضه (٩٥ سم) وارتفاعه الى (بطينة) مفتاح العقد (٤٥ . ١م) الظاهرة منه ، اما كاملة فحوالي (٢ م) والتي بداية رجل العقد (بداية التقوس فيبلغ الارتفاع (٢٠ . ١م) ، وقد غطي المحراب بعقد (نصف دائري) مدبب في نهايته ، ارتفاع حجارته ١٤ سم ويحيط المحراب

١- انظر "العمارة الاسلامية في العصر المعني في لبنان" . صالح لمعي مصطفى ، ص ٣٥ .

جفت يتكون من اطار واحد ، جاء ضمن بناء الجدار وليس خارجا عنه ، ارتفاع حجارته ٢٠ سم ، ويبتعد المحراب عن عمود الوسطي للجدار الجنوبي (١.٤٠م) وعلى الزاوية الجنوبية - الشرقية (٢.٦٠م) وعن الطاقة السفلية (١.٤٠م) . اما ارتفاع الجدار من المحراب تبلغ حوالي (٢.٤٥م) . وعلى بعد (١.٤٠م) توجد طاقة متوسطة الحجم ترتفع عن منسوب سطح الارض ٤٥ سم الظاهر وهي مربعة الشكل كانت تستخدم للسراج الذي كان يضيء المسجد ليلا ويبلغ عمقها (٥٠سم) وارتفاعها ٥٧ سم وعرضها ٤٧ سم وفي نهاية الجدار المقوس وقبل ارتفاع القبة توجد نافذة قياس (٤٥سم×٥٥سم) تدخل منها الشمس وقت الظهيرة (انظر الواجهة الجنوبية الخارجية) .



١٨) المحراب .



١٩) الباب والمحراب (منظر خارجي)

الجدار الشمالي :

وفي هذا الجدار الباب الوحيد للمسجد (انظر الواجهة الشمالية الخارجية) ، وعلى زاويته الغربية ، يقع الشاحط الثاني لبيت الدرج او مخرج السطح ، ويبلغ عرضه (٨٧. ١.م) وما زال سطحه الغربي قائما . وتظهر فيه الدرجات ، اما السطح العلوي الشرقي فهو مهدم ، وفيه بعض التصدعات خاصة في القسم الشرقي منه ثم ازيلت بعض احجار مداميك الجدار الشمالي (القسم الغربي) منه بواسطة ايدي بشرية ويقسم الكتف (العمود الوسطي الشمالي) الجدار الداخلي القسمين متساوين

القسم الشرقي :

وفيه الباب (انظر قياساته في الواجهة الشمالية - الخارجية) ، ولكن (كقوسرة) المقوسة ترتفع عن الاطار المقوس الخارجية بحوالي (٢٥) سم اي مدماك مقوس ويبلغ ارتفاعه الداخلي (٤. ٢م) وعرضه الداخلي (١.١.٠م) ويبعد الباب عن القاعدة الشرقية - الشمالية (عامود الزاوية) ، (٢.٥. م) ويبعد عن القاعدة الوسطية الشمالية (٩٨سم) ، وفيها ثلاث طاقات الاولى تقع في نهاية القوس المكون للقسم وهي بقياس (٤٥سم × ٣٥سم) . وبعمق ٢٥سم الى الداخل في البناء اما الاثنتين الباقيتين فهما على جوانب العقد وتبعد كل منهما على للجانبين الغربي والشرقي (٦.) وقياس كل منهما (٢.سم × ٢.سم) والواقعه على الجانب الايمن عندما تكون فيها الشمس غربا يكون قد حان اذان العصر . اما ارتفاع القسم عن منسوب سطح الارض العلوي (٥م) ويبلغ عرض هذا القسم كاملا (٥٥. ٤م) ، ويتكيء هذا الجزء من الجدار الشمالي ، على عمود او قاعدة الزواية الشمالية - الشرقية الذى يأتي علي شكل زاوية قائمة ، حيث يبلغ عرض الغربية (٤٥سم) والجنوبية (٤٥سم) . اما ارتفاعه قبل الانحناء المقوس (٩.رام) ، ثم يتكىء على قاعدة أو العمود الوسطى ، الذي يشكل عامود مستطيل الشكل ، حيث يبلغ عرضه الداخلي (٨٢ سم) وعمق ضلعيه الشرقي والغربي (٤٥سم) . راما ارتفاعه قبل الانحناء فيبلغ (٩.رام) ومع بداية التقوس تبرز فيه ركبة صغيرة تناظر ركبة صغيرة تناظر في العمود الوسطي الكبير للمسجد عمقها(٩سم) وعرض (٢٨سم) وتستمر مع التقوس . ومازالت أجزاء من سطحه باقية ، و قائمة ، ولكنه فيه بعض التصدعات .



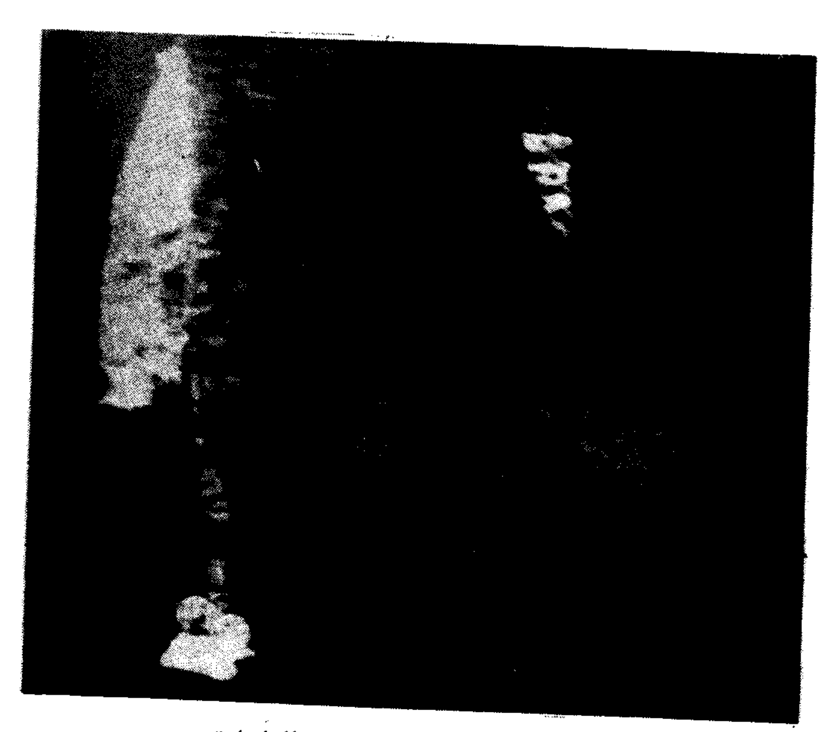
٢٠) الجدار الشمالي الداخلي .

القسم الغربي :

وعلى السطح الخارجي . يقع (درج السطح) ، وكافة أجزاء باقية ، وفيه ثلاثة طاقات ، الاولى متوسطة الحجم ، وهي ملاصقة للسقف في وسط القوس وتبلغ قياساتها (٣٥سم ×٤٥سم) اما الباقيتان فتقع كل منها على (٢٠سم × ٢٥سم) وقد هدم جزء من حجارة الحائط الداخلي السفلي بواسطة الايدي البشرية . ويبلغ عرض هذا القسم كاملا (٥٥ر٤م) . وارتفاعه يبلغ حوالي (٥٠ر٤م) . ويتكيء هذا الجزء على العمود الوسطي في الجدار ، ثم على عمود الزاوية الشمالية - الغربية والذي يشكل زاوية قائمة بارزة الى الداخل ، بالاضافة لتشكيله لزاوية قائمة في المسجد ككل ، ويبلغ عرض أضلاعه ، الشرقي (٤٢سم) ، والجنوبي (٥٠سم) أما ارتفاعه قيبل الانحناء فيبلغ (٨٥رام) .

الجدار الشرقي :

ويعتبر هذا الجدار مهما ، حيث يشكل جزء ه الجنوبي من الباقية قسما من القبة ، وهذا الجدار من المسجد غير واضح المعالم ، فالسطح العلوي مهدم ، بالاضافة الى أن أرضيته مغطاه بالاتربة والمخلفات . كما أن أجزاء منه متصدعة ويبلغ عرضه



٢١) الزاوية الشمالية الغربية الداخلية

كاملا (٨٥ر١٠م) . يظهر فيه عمود وسطي يتكيء عليه الجدار ، ويبرز هذا العمود على شكل مستطيل من الجدار ، ويبلغ طول ضلعيه الجنوبي والشمالي (٦٢سم) بينما يبلغ عرضه الداخلي (٧٥سم) ، ويبلغ ارتفاعه الجزء الظاهر منه قبل الانحناء (٩٥ر١م) ، وفي نهايته يلتقي مع عمود الزاوية الشمالية - الشرقية (أنظر قياساته في الجدار الشمالي) .

القسم الجنوبي من الجدار :

يوجد بقايا من هذا القسم ، الا أن الاجزاء المهمة فيه هدمت ، خاصة القبة ، وتغطي طبقة من الاتربة والحجارة بارتفاع حوالي (٧٠سم) ، ويشكل هذا الجزء من الجدار الشرقي أحد اجزاء القبة الرئيسية ويبلغ عرضه (٨٠ر٤م) . ويبلغ ارتفاع حوالي (٤م) وفيه نافذة متوسطة الحجم عرضها (٤٠سم) وارتفاعها (٥٠سم) وتقع في نهاية القوس في منتصف الجدار تقريبا من ناحية السطح العلوي .

القسم الشمالي :

لا يزال جدارهذا القسم قائما الا ان سطحه مهدم . ويوجد فيه نافذة وطاقتان ، أما النافذة فتقع قرب السطح العلوي في منتصف الجدار ، ويبلغ عرضها (٢٥سم)



٢٢) الجدار الشرقي الداخلي .

وارتفاعها (٦٥ سم) اما الطاقتان فتقعان على جوانب القسم ويبلغ قياسهما (٢٥سم × ٤٥سم) ويبلغ عرض هذا الجدار الذي يتوسط عمود الوسط الشرقي وعمود الزاوية الشمالية الجنوبية (٤٫٨٥م) أما ارتفاعه (٤٫٢٥م)

الجدار الغربي :

تأتي اهمية هذا الجدار بعد الجنوبي من حيث وجود تفاصيل البناء ، ففي الجدار الغربي الداخلي يوجد الشباك الوحيد للمسجد وفي طرفه الشمالي يوجد مخرج السطح العلوي ، والذي يعطي فكرة عامة عن تكوين المسجد وخاصة سطحة الخارجي ، ويبلغ عرض هذا الجدار كاملا (٣١٫٠ م) ويتوسطه عمود او قاعدة الجدار ، وهي مستطيلة الشكل وبارزة فيه، ويبلغ ارتفاعه قبل الانحناء (٢م) ، اما عرض اضلاعه الشمالي (٥٥سم) ، والجنوبي (٥٠سم) ، اما العرض الداخلي فيبلغ (٨٠سم) ، ويبرز منه رقبة رقيقة كتلك في عمود الوسط الشمالي ، تناظر الركبة في عمود الوسط الرئيسية في المسجد عمقها (٨سم) ، وعرضها (٣٠سم) ويستمر مع التقوس .

القسم الجنوبي :

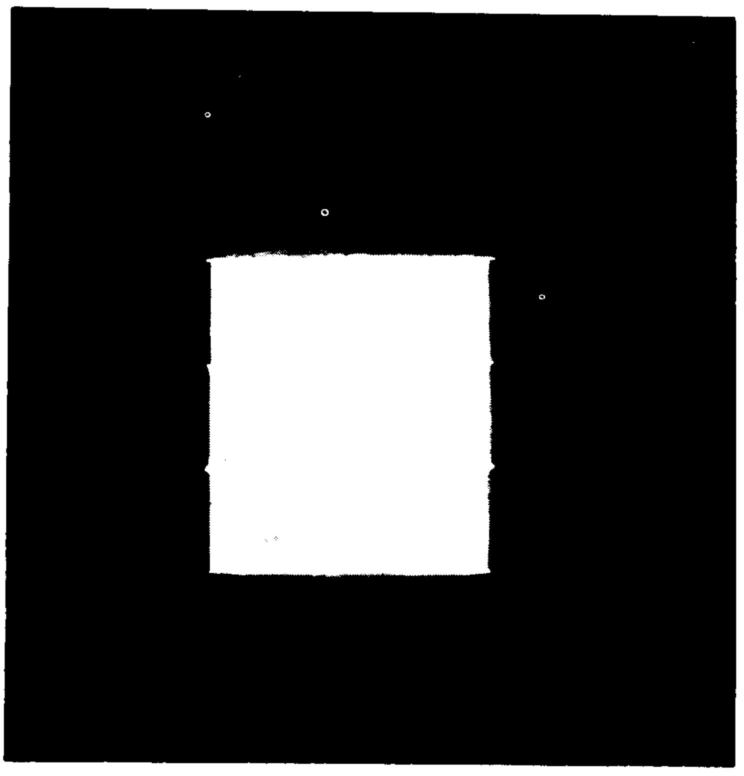
وتظهر فية تفاصيل معمارية كثيرة فية ، وملامحه مازالت باقية ، باستثناء الاجزاء السفلية منه ، حيث نجد انه ازيلت العديد من الاحجار بفعل الايدي البشرية ، ويبلغ عرض

لذا القسم (٤.٣.٠م) ، ويبلغ ارتفاعة (٤.٣٥م)، وينحصر بين عامودي (الزاوية لجنوبية- الغربية) ، الوسطى الغربي ، وفيه الشباك (النافذة الوحيدة) وشكله الداخلي تختلف عن الخارجي ، حيث انه من الداخل مقوس الشكل وتبلغ قياساته الداخليه ، عرضه .٨سم) ، وارتفاعه الشمالي (١.٠٧م) ، اما الجنوبي (١.١.٠م) ، اما ارتفاعه من تصف القوس الى نهايته السفلى فيبلغ طولها (١.٣.٠م) ، اما بالنسبة لنصف الدائرة ي تشكل الجزء العلوي فيبلغ طولها (٦٥سم) ، ويبلغ ارتفاع القوس الدائري (٢٥سم) تفع الشباك عن منسوب سطح الارض (١.٥.٠م) ، بينما يبعد عن نهاية القوس وي حوالي (١.٨٨م) ، ويبعد عن قاعدة الزاوية الجنوبية - الغربية (١.١.٠)، و عن دة الوسط الغربية (١.٣٤م) وقد تعرض هذا الشباك لهدم خاصة الجزء السفلي ، ة لا يزال يحتفظ بشكله.



٢٣) الجدار الغربي الداخلي .

وفي هذا القسم ايضا فتحة نافذة الى الخارج ملامسة لأرضية المسجد كانت تستخدم لنقل المياة لاستخدام المصلين من البئر الواقع في الجهة الخارجية واغلقت هذة الفتحة فيما بعد (١)وتختلف قياساتها الداخلية عن قياساتها الخارجية (انظر الواجهة الغربية الخارجية) ويبلغ عرضها الداخلي (. ٥سم) ، وارتفاعها الداخلي (.٦سم) ، وفي منتصف القسم المقوس من الأعلى توجد طاقتين قياس .٢سم×.٣سم .



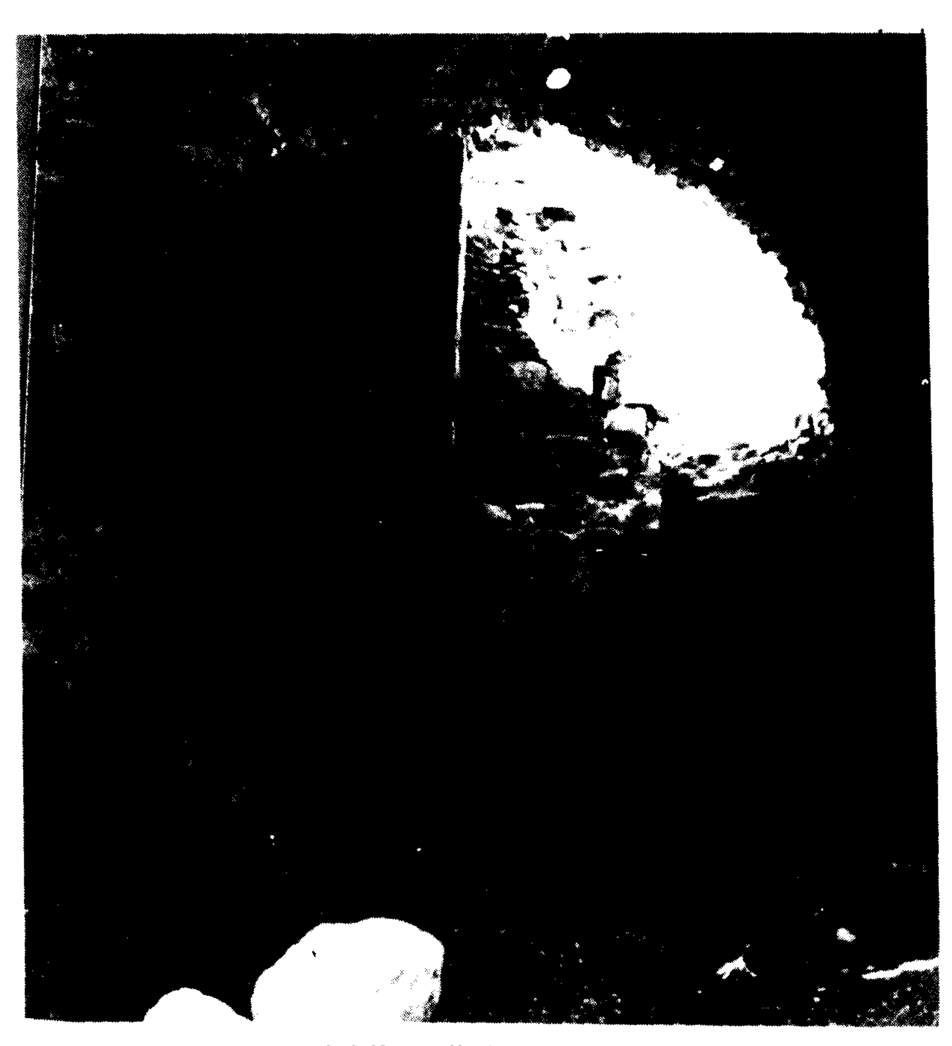
٢٤) الشباك من الداخل

القسم الشمالي :

وفية يتجلى الفن المعماري في تقسيم هذا الجدار ، بحيث يظهر من الخارج كباقي الجدران الخارجية ، ومن الداخل تظهر فية درجات السطح (انظر الدرج) التي جاءت متناسقة مع الجدار الداخلي ، ومع سمك البناء ، ويبلغ عرض هذا القسم (.٤.٤م) وارتفاعة (.٣.٤م) وقد قسم الى قسمين من الناحية المعمارية ، الاول يضم درج السطح من الناحية الشمالية ، اما القسم الثاني فجاء على شكل زاوية قائمة ، حيث عرض هذا القسم (٩٥.١م) حتى يصل الى قاعدة الوسط ، اما ارتفاعة (.٤.٢م) عرضة الشمالي (.٨سم) ، وقد تم التقسيم على ارتفاع (٨٥.١م) ، ويظهر من فن عمارتة ان هذا القسم

١- صالح احمد بني عامر - تبنه - ١٩٨٨/٨/٢٥ .

يشكل نصف الجزء الشمالي من الجدار الغربي كما ان الدرج يعطي لهذا القسم من الناحية الفنية اتقان هندسية على ضلعين قائمي الزاوية ، اما الثالث فهي شكل مقوسة ، وبالتالي يتشكل لدينا (ربع دائرة) . توجد في هذا القسم نافذة الى الخارج بقياس (.٢سم ×.٣سم) وتقع هذة النافذة عند نقطة يلتقي فيها جدار الدرج الرقيق مع الجزء السميك من القسم ، ومن الملاحظ ان له طاقتان على الجوانب بقياس (.٢سم × ٢٥سم) ، احداهما موجودة في الطرف الجنوبي من القوس ، اما الاخرى والمفروض ان تكون في الطرف الشمالي فهي غير موجودة بسبب الهدم الذي تعرض له الطرف الشمالي العلوي ، ونشاهد نافذة صغيرة بقياس (.١سم ×.٢سم) قريبة من نافذة الوسط المقوس ، ولكن لم نتأكد ان كانت في اصل البناء ام لا .

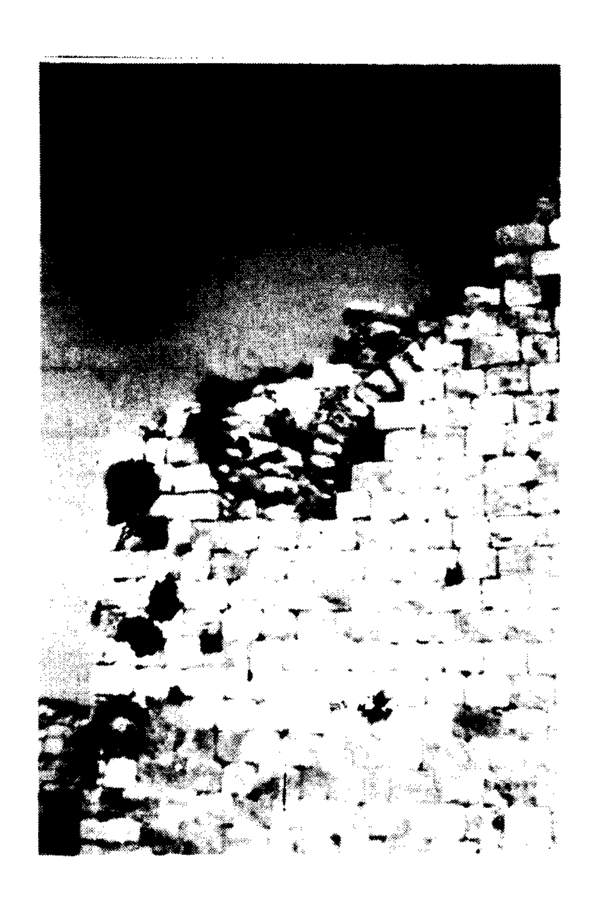


٢٥) القسم الشمالي من الجدار الغربي الداخلي وبقايا مخرج السطح .

ثالثا : مخرج السطح (الدرج)

للمسجد درج يؤدي الى سطحة ، كان يستخدم لصعود ونزول المؤذن او الامام ليرفع الأذان على السطح ، وهذا الدرج جاء تصميمة ضمن جدار البناء ، بحيث يتسع لشخص واحد ، ويتكون من جزئين الاول داخلي يقع في الجدار الغربي (القسم الشمالي) ، والثاني خارجي يقع على ظهر الجزء العلوي من الجدار الشمالي (الزاوية الشمالية - الغربية) ، حيث تظهر الدرجات مكشوفة . اما بالنسبة للصعود من ارضية المسجد الى بداية الدرج المرتفع من ارضية المسجد بارتفاع (١,٨٥م) فقد كانت درجاتة قليلة ربما يبلغ عددها (٥) درجات فهي عبارة عن سلم خشبي ليس له وجود حاليا (١) .

الجزء الاول من الدرج (الشاحط الاول) :



٢٦) بقايا مخرج السطح (الدرج الخارجي)

1- Notes in Village . P . 61 .

لقد قسم الجزء الشمالي من الجدار الغربي الداخلي من المسجد الى قسمين غير متساويين ، وذلك بعد ارتفاع (٨٥ . ١م) من البناء ، ويتخذ القسم الاول (الجنوبي) شكلا كباقي الجدران الداخلية للمسجد (انظر الجدار الغربي) . لكنه يبدو انه ينصّف الجدار اما الثاني فانه يشكل الشاحط الاول من الدرج او مخرج السطح ، طوله (٢ . ٢م) بالاضافة الى (٨.سم) مكان السلم الخشبي اما طول الشاحط بشكل مائل فيبلغ حوالى (٤ . ٢م) وارتفاعه (١ . ٢م) ويشكل مع السطح العلوي (ربع دائرة) ، اما سمك الجدار الخارجي لهذا القسم فتبلغ (٢٥سم) ، اما سمك الجدار كاملا في تلك المنطقة (١م) ، ويتألف الشاحط الاول من الدرج (١١) درجة ، ما تزال اثارها باقية ، حيث تعرضت للهدم والازالة ، ويبلغ طول الشاحط المائل والذي يشكل الدرج (١ . ٢م) وعرضة (٧٥سم) ، ويبلغ عرض كل درجة حوالي (٨.سم) ، وعمقها ، طول البسطة (٢.سم) ، وارتفاعها (٢.سم) ويلتقي الشاحطين (الاول والثاني) في مربع مكون من حجر مبسوط كبير نوعا ما يبلغ عرضة (٦.سم) وطولة (٧.سم) . وهذا المربع يعتبر نقطة الوصل ما بين الشاحطين (البسطة الرئيسية) .

الجزء الثاني من الدرج (الشاحط الثاني) :

ويقع على ظهر الجدار الشمالي باتجاة الشرق - الغربي ، وطولة المائل بهذا الاتجاة (٥٥ . ١م) اما طول هذا الشاحط بخط مستقيم (٥ . ٢م) وعرضة (٧.سم) وعدد درجاتة (٥) درجات وارتفاع هذا الشاحط (١ . ١م) . وعرض كل درجة (٧.سم) ، وعمقها (٣.سم) وارتفاعها (٢.سم) . وهذا الشاحط مكشوفا كما اسلفنا ، بعكس الشاحط الاول المخفي ضمن جدار البناء الداخلى للمسجد ، وهذا الشاحط خارجيا وينفصل عن المسجد ، حيث يلاحظ جدار فاصل يبلغ سمكه (٨.سم) ، وعند التقائة مع الشاحط الاول (الداخلي) فانة يتم عن طريق باب صغير يقع على البسطة .

رابعا القبة :

كان للمسجد قبة تعلو سطحة ، وما تزال اثارها باقية من خلال البناء في المربع الشرقي- الجنوبي منة ، وكانت القبة (نصف كرة) اقيمت على مسقط مربع (الجنوبي - الشرقي)

من المسجد ، وقدتم تحويل (المربع) الى (دائرة) وذلك عن طريق اقامة مثلثات كروية الاركان وهي تسمى " المداليات " او " الحنيات " (١) التي تعمل كناقل من المربع السفلي للمسجد الى القاعدة الدائرية للقبة ، كما انها تنقل الثقل او (القوة) المعمارية من المربع السفلي الى قواعد القبة . (٢)

كما اننا نلاحظ استعمال المقرنسات في قمة عمود الوسط في منطقة الانتقال والتحويل المربع الى دائرة (٣) ، ونجد القباب الحجرية المحولة على مثلثات كروية او مخروطية في الاردن قائما منذ زمن طويل في حمام بالقرب من البتراء (٤) ونجد " المداليات " او الحنيات وهي الاسس الاولية البنائية للقبة ، ما زالت موجودة على القاعدة الوسطية للمسجد الذي يرتفع علية السطح العلوي ويبلغ عرضها (٦٠سم) وارتفاعها (١.٣٠م) كذلك على القاعدة الوسطية للحائط القبلي بعرض (٦٥سم) وبارتفاع (١.٤٥م) والقاعدة الوسطية للحائط الشرقي بعرض (٦٠ سم) وبارتفاع (١.٥٥ م) ، اما الزاوية الجنوبية - الشرقية فإن " المثلث المخروط " " او الحنية " تتخذ شكلا كبيرا يبدأ حادا جدا ثم يغدو منفرجا كلما ارتفعنا ويبلغ متوسط عرضها (١.٤٥م) وبارتفاع (٢.١٠م) ، لكي يتلائم مع الهندسة المعمارية للقبة في ذلك الزمن ويبلغ ارتفاع القبة فوق السطح (٢.٢٠م) بما في ذلك سماكة الجدار (٣٠سم) اما نصف قطرها العلوي (٢.٥م) تبدأ القبة بدائرة في بداية المداليات باقطار (٦.٧٥م) شمال - جنوب و(٦.٥٠م) شرق - غرب . وتستمر حتى السطح حيث تأخذ بالتقلص شيئا فشيئا . ومن المتوقع ان يكون ارتفاع القبة فوق سطح المسجد حوالي (١.٩٠م) . اذا ما قورنت بقبة مسجد دير حنا الزيداني . ويتحدث عمار خماش في دراستة للمسجد عن القبة " فان وجة هذا الجزء الشرقي الجنوبي من المسجد دائري الشكل ...، وكذلك فإن القبة كانت رقيقة ،

١- القباب في العمارة الاسلامية ص (١١ ، ١٣) .

2- World Architecture . P . 173 .

٣- القباب في العمارة الاسلامية ، ص ١٣ .

٤- القباب في العمارة الاسلامية ص ١٨ .

وهي اول جزء انهار منه (١) ان احتمال هدمها تم بتأثير زلزال واقع عام ١٨٣٨ ، والذي ادى الى خراب مدينة يافا (٢) وقد سألنا جميع المعمرين في القرية فأجابونا بأنهم وجدوا المسجد بدون قبه ، وعلى شكلة الحالي فقط .



٢٧) الزاوية الجنوبية الشرقية الداخلية (اساسات القبة) .

1- Notes on Village . p . 60 .

٢- محمود العابدي من تاريخنا ، المجموعة الثانية ، ص ١١٤ - ١١٥ .

خامسا : بيت الصلاة (أرضية المسجد) :

ان فناء المسجد ، او الصحن ، أو " بيت الصلاة " يتكون من اربعة اقسام او اربعة عقود ، ويرتكز على سبعة اعمدة جدارية ، والثامن يعتبر نقطة الارتكاز في وسط المسجد ، وهذا الصحن مغطى بالسقف المعقود على شكل خيمة (انظر السطح) ثم بالقبة التي تعلو السقف من الجهة الجنوبية (انظر القبة) . وهذا الصحن ، الذي يشكل السطح السفلي للمسجد ، غير واضح المعالم ، بسبب الاتربة والمخلفات الموجودة في المسجد ، بعد هجرة . وكانت ارضية المسجد مبلطة ببلاط صخري ناعم الملمس ، ولكن تلك الاحجار ازيلت تمتما ، ولم يبقى منها شيئا .

يمكن تقسيم بيت الصلاة ، لاربعة اقسام قريبة من التساوي ، ثلاثة منها مربعة الشكل . اما الرابع فهو دائري الشكل ، **والقسم الاول (الشمالي - الشرقي)** وفية الباب الوحيد للمسجد وتبلغ قياساته (٤.٥٥م) شمالا (٤.٥٥) جنوبا ، (٤.٨٥م) شرقا ، (٤.٦١م) غربا ، ويتشكل هذا القسم من نصف الجدار الشمالي ، ونصف الجدار الشرقي ، وعمود الوسط (الارتكاز) ، وتبلغ المسافة من قاعدة الوسط ، الى قاعدة الزاوية الشرقية - الشمالية (٦.٢٠م) . اما من المسافة ما بين قاعدة الجدار الشرقي الوسطية الى قاعدة الجدار الوسطية فتبلغ (٦.٤٦م).

القسم الثاني (الشمالي الغربي) :

وفية مخرج السطح ، وتبلغ قياساتة (٤.٥٥م) شمالا ، (٤.٦١م) شرقا ، (٤.٤٠م)غربا ، (٥.٥١)جنوبا ، ويتشكل هذا القسم من نصف الجدار الغربي ، ويلتقيان مع عمود الوسط وتبلغ المسافة من عمود الوسط (قاعدة الوسط) الى قاعدة الزاوية الشمالية الغربية (٦.٢٣م) .ومن عمود الجدار الشمالي الوسطي الى عمود الجدار الغربي الوسطي (٦.٤٠م) .

القسم الثالث (الجنوبي - الغربي) :

وفية الشباك او النافذة الوحيدة للمسجد ، بالاضافة لطاقة في الجدار الغربي ، كانت لنقل الماء من البئر الغربي للمصليين . وتبلغ قياسات هذا القسم (٤.٢٩م) غربا ، (٤.٤٢م) جنوبا (٤.٦٥م) شرقا (٤.٥١م) شمالا . ويتكون هذا القسم من نصف الجدار الغربي ، ونصف الجدار الجنوبي ، ويلتقيان مع عمود الوسط ، وتبلغ المسافة بين هذا

العمود وعمود الزاوية الجنوبية - الغربية (٦) ومن العمود الوسطي الجنوبي الى العمود الوسطي الغربي (٢.٠٦م) .

القسم الرابع (الجنوبي الشرقي) :(١)

دائري الشكل ، وفيه المحراب و،طاقة في الجدار كانت تستخدم لاضاءة المسجد ، وفوقه القبة ، وتبلغ قياساته (٧٧ .٤م) جنوبا (.٨ر٤م) شرقا (٥٥ .٤م) شمالا (٦٥ر٤م) غربا ، ويتكون هذا القسم من نصف الحائط الجنوبي ونصف الحائط الشرقي .ثم من القبة وعمود الوسطي ، وتشكل المسافة مابين العمود الوسطي الي الزاوية الجنوبية - الشرقية (.٨ر٦م) ، والمسافة مابين عمود الوسط الشرقي وعمود الوسط الجنوبي (.٣ر٦م) اقطار الدائرة التي تكون هذه القسم وفي الوسط صحن المسجد ، يتربع عمود ضخم الحجم ، بشكل الموزع الهندسي لبناء االمسجد ، ويقسم أرضية المسجد بالاضافة لسطحه العلوي لاقسام شبه متساوية ، ويبلغ عرض هذا العمود من الشمال (٢٧ر١م) ، ومن الغرب (١٥ر١م) ومن الجنوب (١م) ، ومن الشرق (٩٥سم)، وزاياه الثلاثه (الشماليه - الشرقيه) ، (الشماليه - الغربية) ، (الجنوبيه - الغربيه) قائمه ،أما الزاويه (الجنوبيه - الشرقيه) فتشكل زاوية قائمّ محفوره في داخل العمود * ويبلغ طول ضلعيه (.٢سم) ، (٢٥سم) وتشكل أساسا للقبة ويبلغ ارتفاع هذا العمود من الناحية الشمالية قبل الانحناء (٧٥ر١م) ومن الناحية الغربية (٢م)ومن الناحية الجنوبية (.٧ر١م) وتبرز جهته الشماليه مع بداية التقوس ركبة رقيقه تناظر الركبه في عامود الوسط الشمالي ويبلغ عمقها (٨سم) وعرضها (.٣سم) وتستمر مع التقوس ، كذلك في الجبهه الغربيه تبرز ركبه مماثله لعمق (٧سم) وعرض (٢٨سم) تناظر الركبه في عمود الوسط الغربي . وبعد هذا الارتفاع يتخذ هذا العمود شكل (المقرنسات) او (التاج) ، حيث تتوزع منه عدة اضلاع لتلتقي مع اعمدة وقواعد المسجد الجداريه ، ثم يشكل أحد القواعد الاساسيه للقبه ، ويمكن تقسيم بيت الصلاه الى مربعات أو مثلثات متداخلة ، ودائره وحيده وقياسات (بيت الصلاه) الاجمالية فتبلغ .من الشمال (٨٧ر.١م) ، من

١- انظر في "المسجد الزيداني في تبنه" ، مرجع سابق . وكتاب "المساجد الاسلامية القديمة في منطقة عجلون .

الشرق (٨٥ر١٠م) . ومن الجنوب (٦٧ر١٠م) ، ومن الغرب (٣١ر١٠م) ، وتبلغ مساحته الاجماليه حوالي (١٠٥) أمتار مربعه ، ويمكن أن يتسع لعدد من المصلين يتراوح مابين (١٠٠-١٢٠) مصليا .



٢٨) العمود الوسطي الرئيسي

سادسا : سقف المسجد :

يتجلى الفن المعماري الزيداني ، في سقف المسجد الذي يتخذ شكل " الخيمة " الريفية التقليدية حيث تتقاطع الاقواس وتتعامد لتشبة بالتالي الشكل الوردي ، والتي تعتمد علي عمود وسطي وحيد ، وعدة أعمدة طرفية ، ويناظر هذا السقف ببيت الصلاة (أرضية المسجد) من حيث القياسات والمسافة . وتظهر فيه (٣) عقود رئيسيه مهندسة بطريقة متقنه ودقيقة . أما السطح الخارجي فهو منبسط الشكل وتظهر فيه القبة في الجزء الجنوبي الشرقي ، وثم درجات المخرج في الزاوية (الشمالية الغربية) ويبلغ سمك هذا السقف في الاطراف وفي الوسط ، فوق القاعدة الوسطية ، حوالي (١٠ر١م- ٢٥ر١م) أما في بقية انحائه فتبلغ سماكته حوالي (٨٠سم) ، وهذا السطح مهدم ولايزال بقاياه موجودة في الجهة الغربية ، وهناك بقايا وأساسات لبناء متهدمة يحتمل ان يكون حائط للسطح بسمك (٦٠سم) وبأرتفاع (٨٠سم) ويناظر السطح الخارجي للمسجد أرضي ... حيث أنه مقسم لاربعة اقسام متساوية تفصل بنهماجدران واضحة فيه .



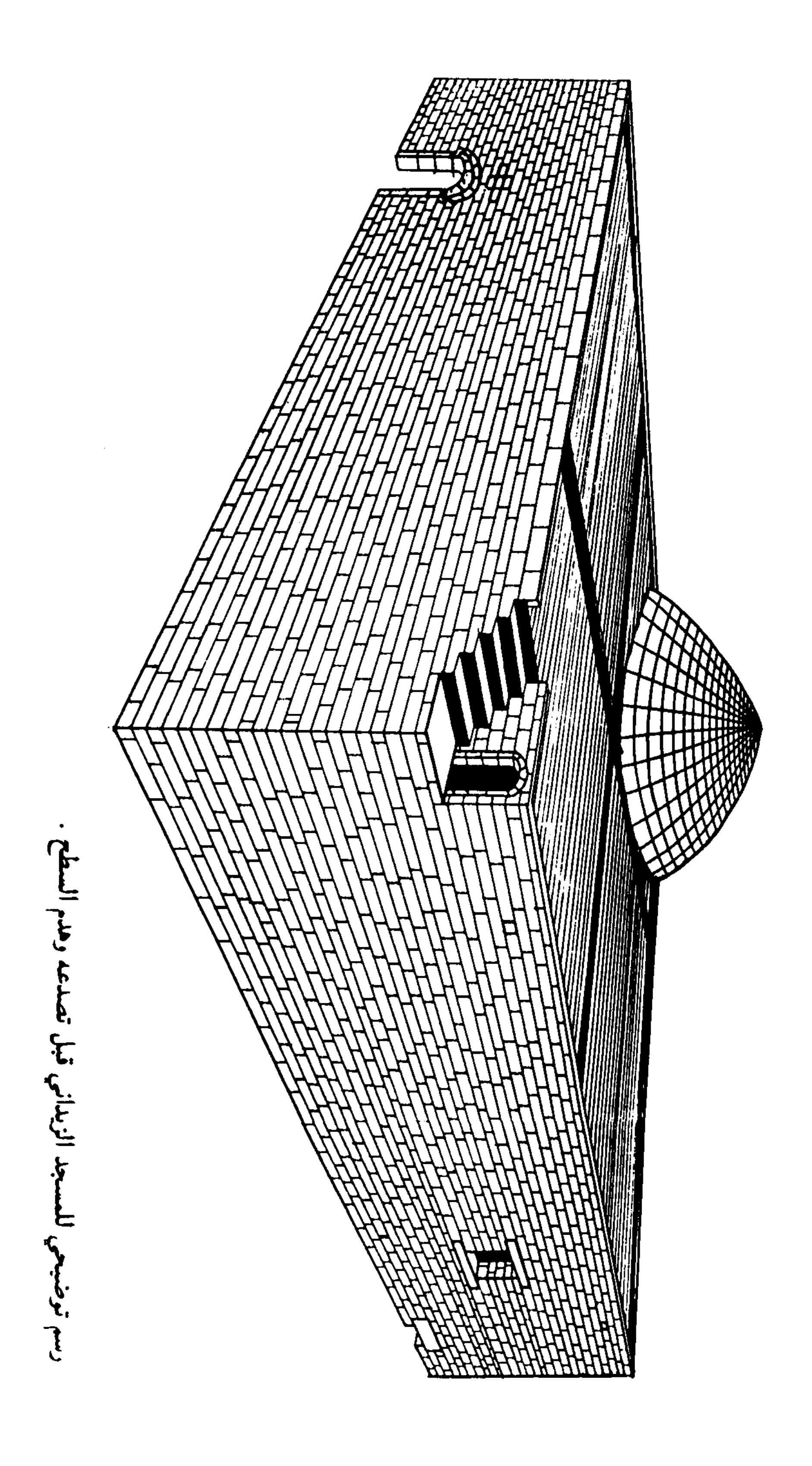
٢٩) بقايا محراب مسجد المهيدات تحت زاوية علالي تبنه الشرقية

بقي أن نقول ، بأول مسجد أقيم في تبنه ، كان في نهاية القرن السابع عشرة الميلادي ، يسمى مسجد " المهيدات " والذين اقاموا هذا المسجد أثناء سكنهم القرية ، وقد تم إختفاء المسجد المذكور تحت الجدار الشرقي لعلالي تبنه حوالي (١٢٧٥ هـ ١٨٥٧م) ، ولايزال محراب ذلك المسجد موجودا في الزواية الشرقية - الجنوبية للعلالي ، ولايعرف عنه شيء غير ذلك . وهناك مسجد اخر ، مايزال قائما يطلق عليه " مسجد كليب الشريدة " القريب من القلعة ، وهو عبارة عن بناء مستطيل الشكل ، في طرفه الشرقي درج خارجي ، يصعد الى السطح ، وبابه الوحيد في وسط الجدار الشمالي وعلى أطرافه نافذتان ،كذلك له نافذتان في الناحية الجنوبية ، وقد نقش عليه تاريخ بنائه ١٣٥١ هجري عام ١٩٣٢ ميلادي ، الا أنه نه يوجد نقش بتاريخ ميلادي (١٩٥٤/٣/٦م) (١) .

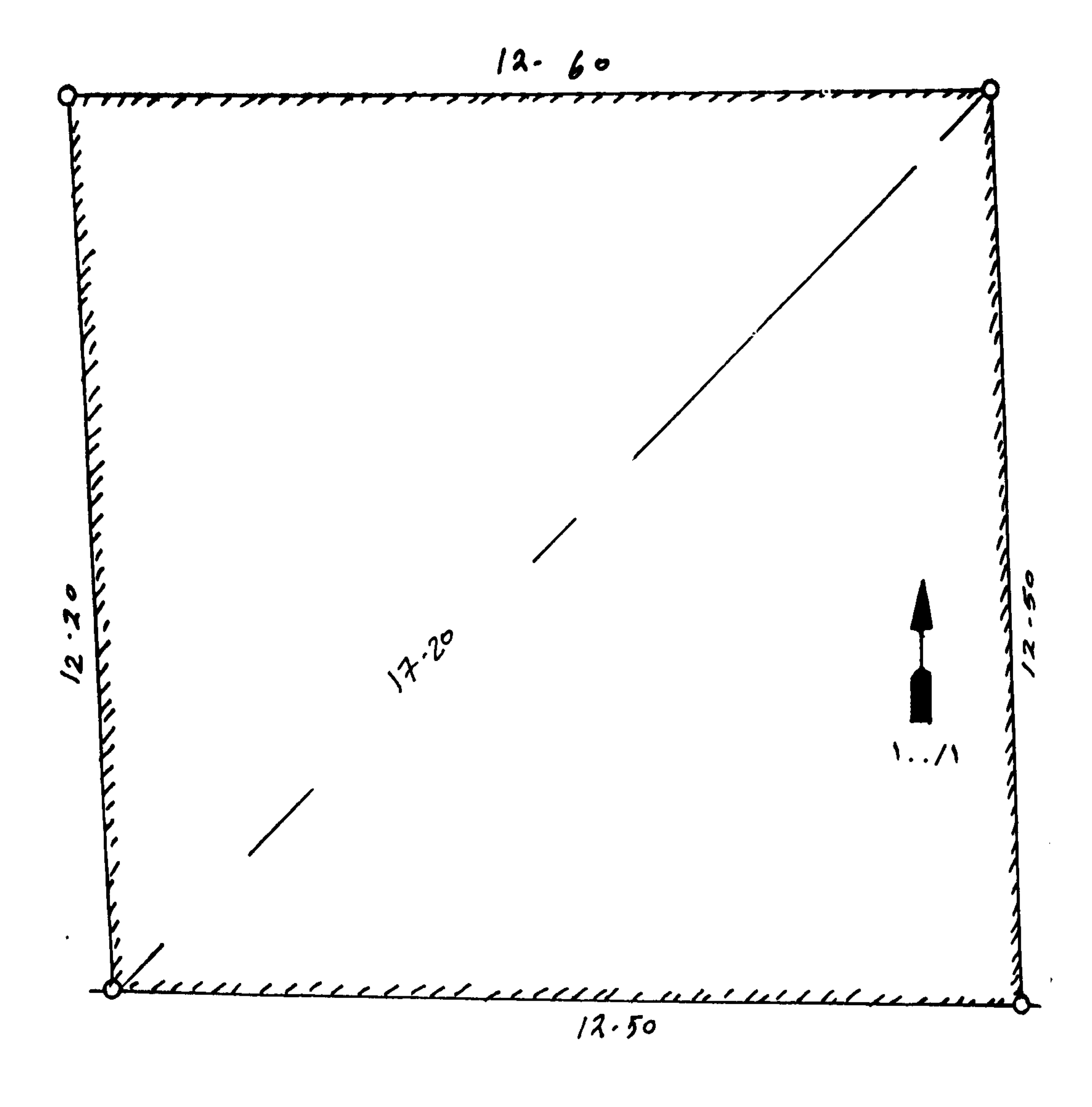


٣) منظر عام لمسجد كليب الشريدة في تبنه .

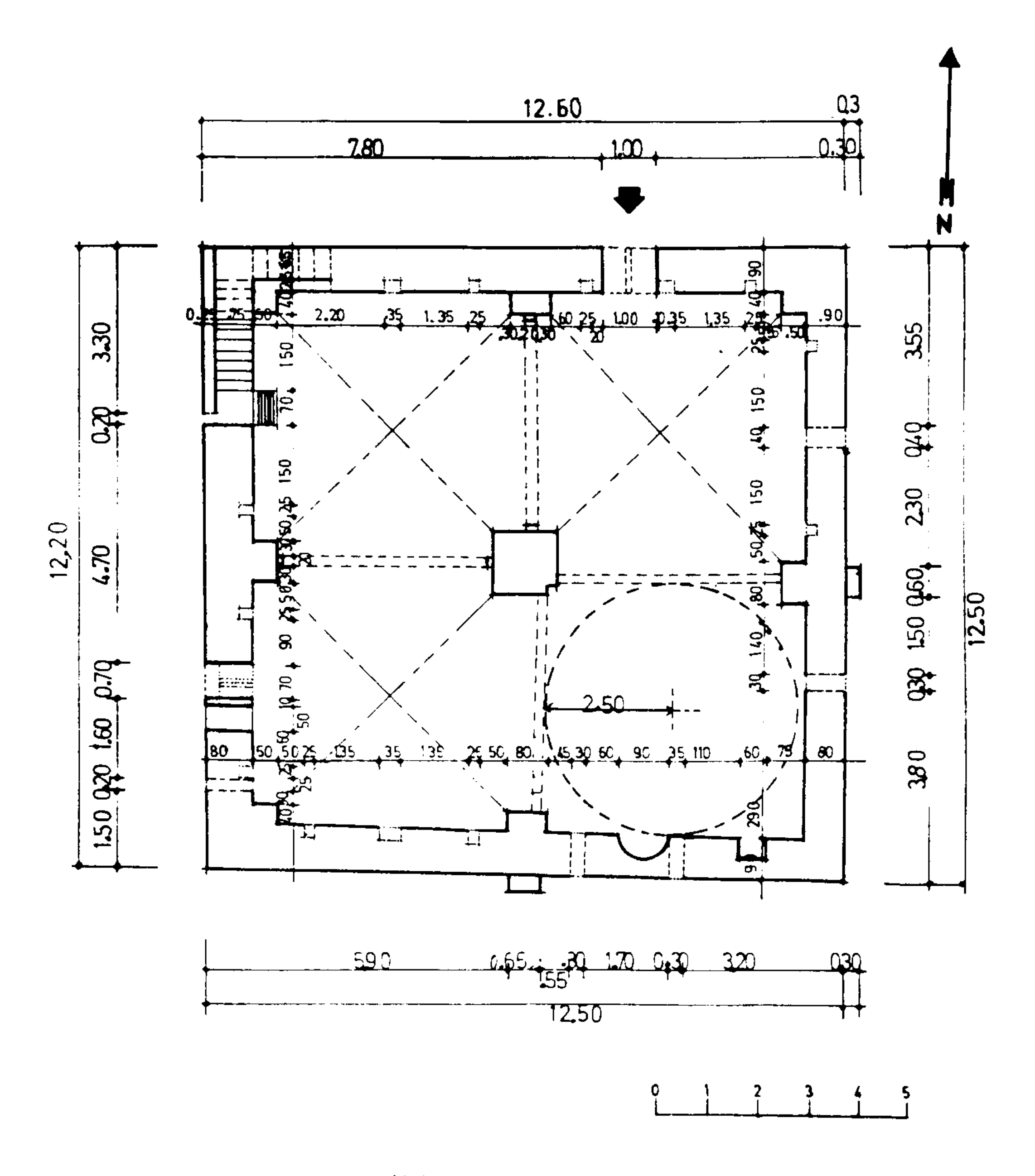
١- النقش على باب المسجد ، ولم نعرف اشكالية تعارض التاريخين الهجري والميلادي .



رسم توضيحي للمسجد الزيداني قبل تصدعه وهدم السطح .

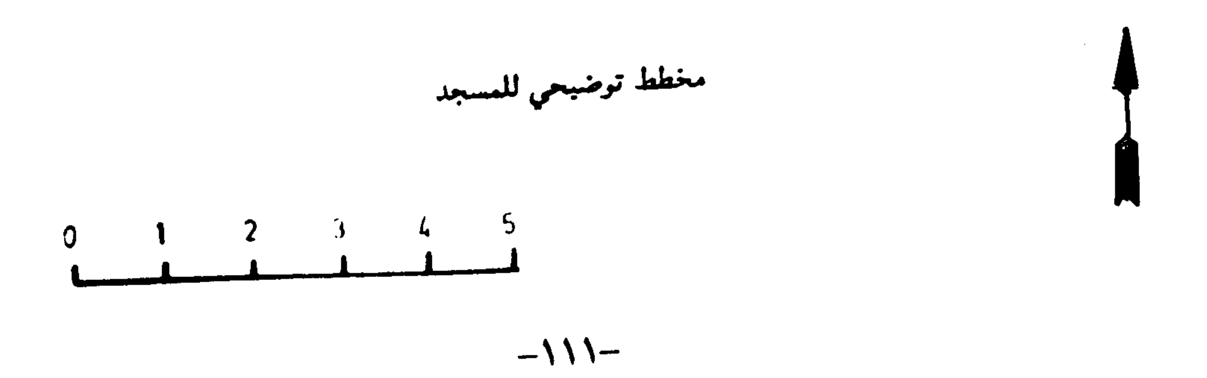


الموقع العام المخطط المساحي

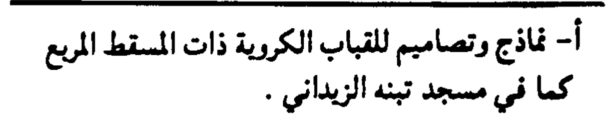


المخطط الهندسي / مسقط المسجد

مقياس الرسم : (١/١٠٠)

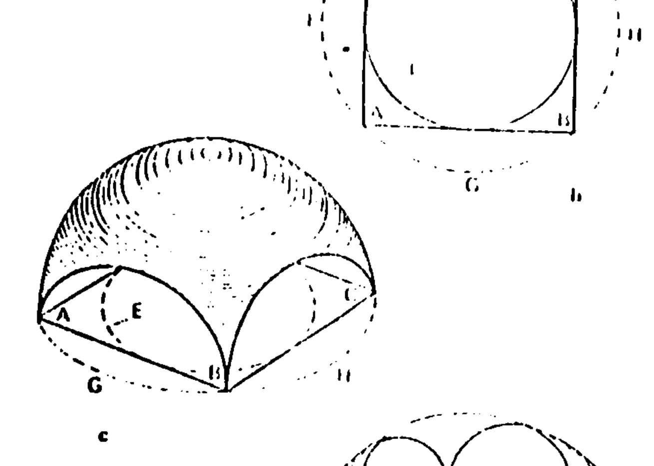


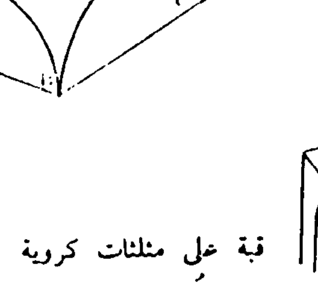
مخطط توضيحي للمسجد

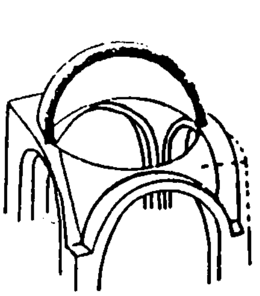


أ- نماذج وتصاميم للقباب الكروية ذات المسقط المربع
كما في مسجد تبنه الزيداني .

من كتاب : (العمارة العالمية)
World Architecture



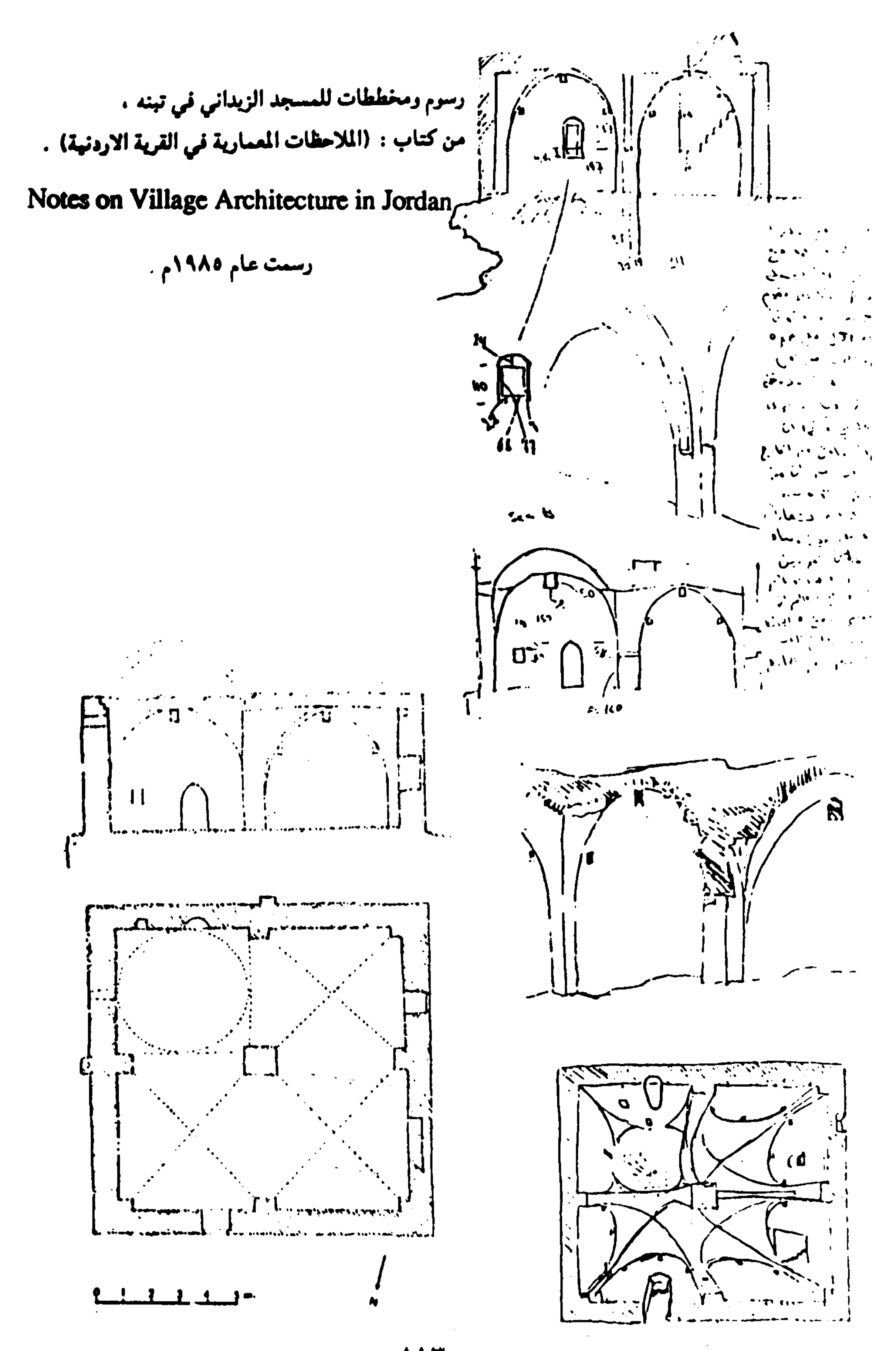




قبة على مثلثات كروية

ب- نماذج اخرى للقباب الكروية على مساقط مربعة واساسات مخروطية الشكل .
من كتاب : (القباب في العمارة الاسلامية)

قبة كروية

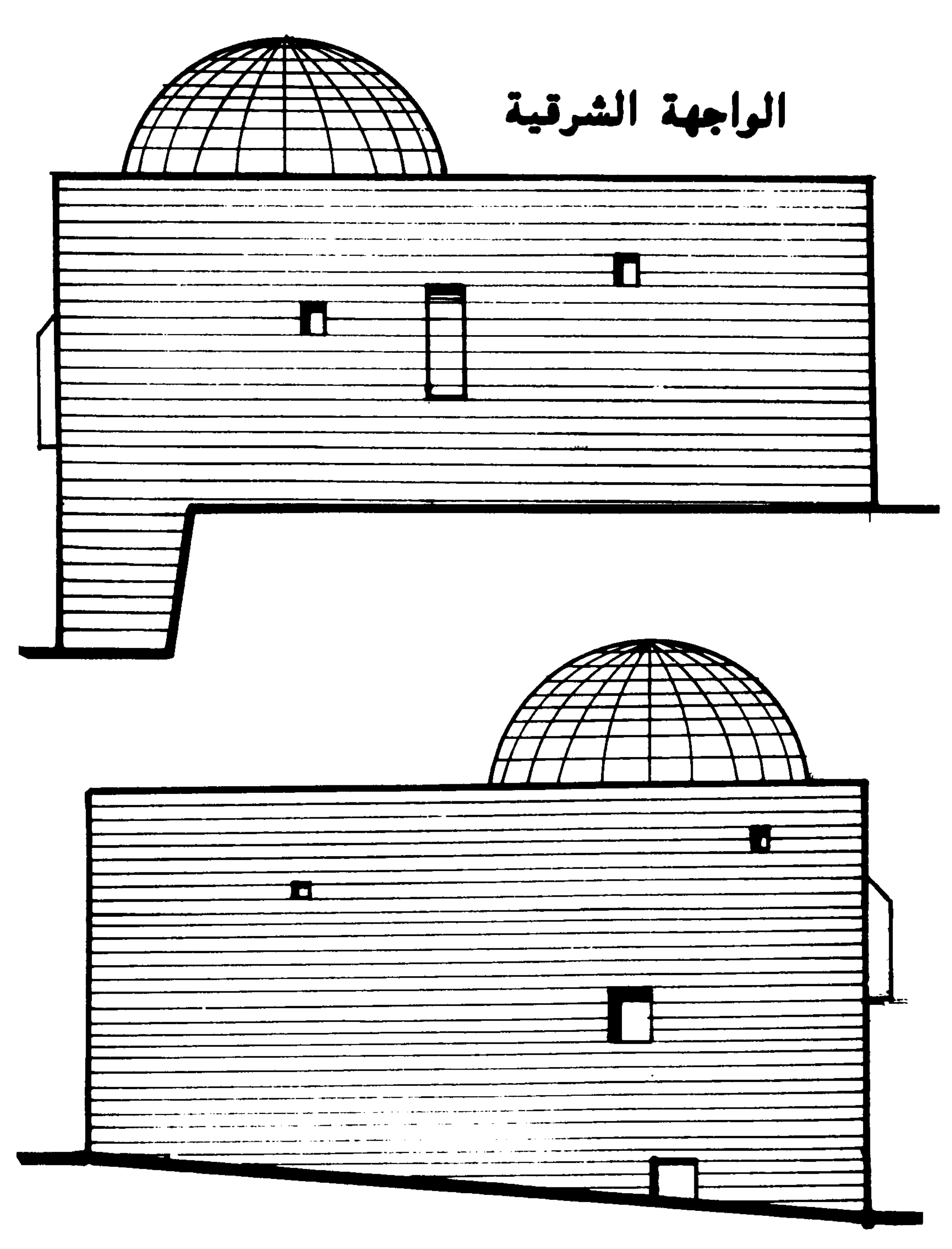


رسوم ومخططات للمسجد الزيداني في تبنه ،

من كتاب : (الملاحظات المعمارية في القرية الاردنية) .

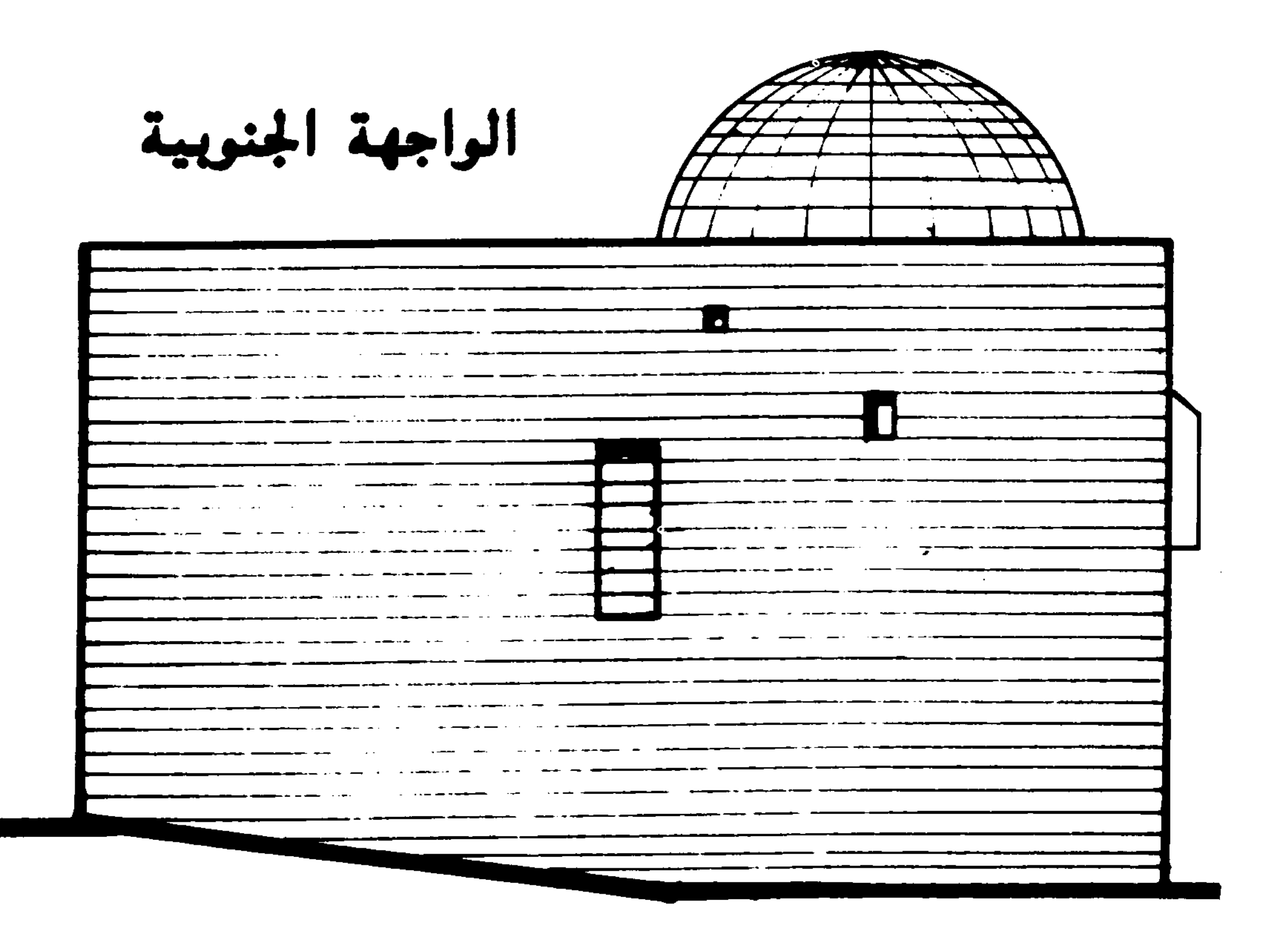
Notes on Village Architecture in Jordan

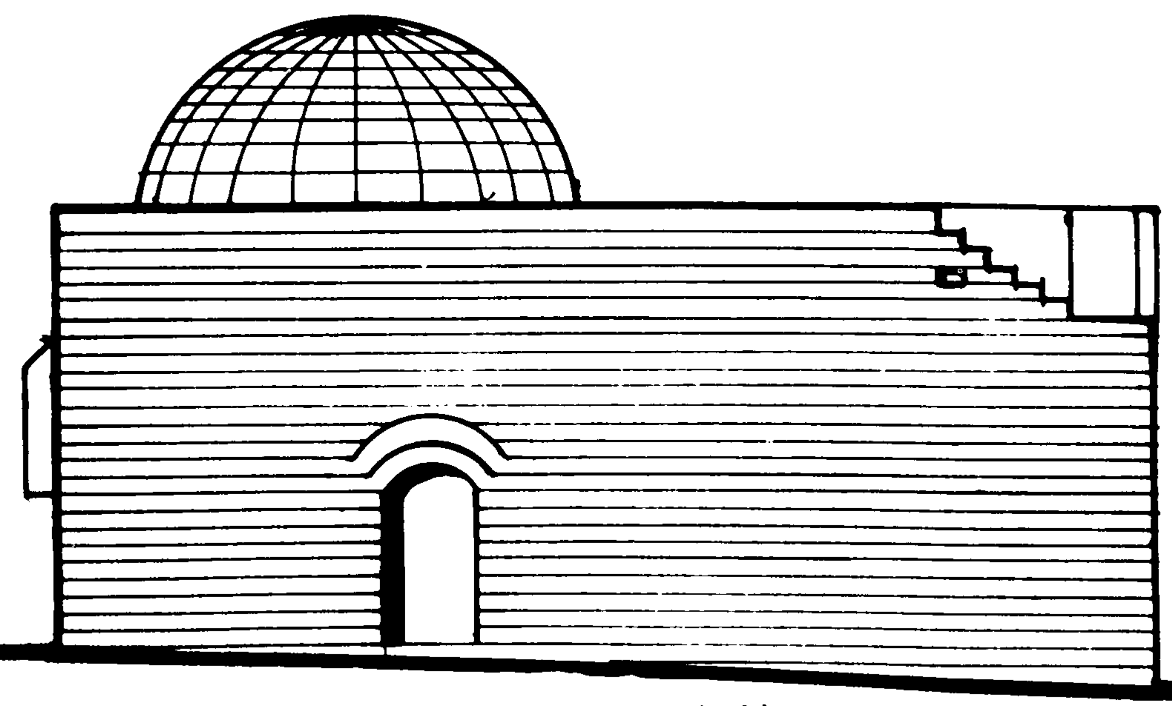
رسمت عام ١٩٨٥م .



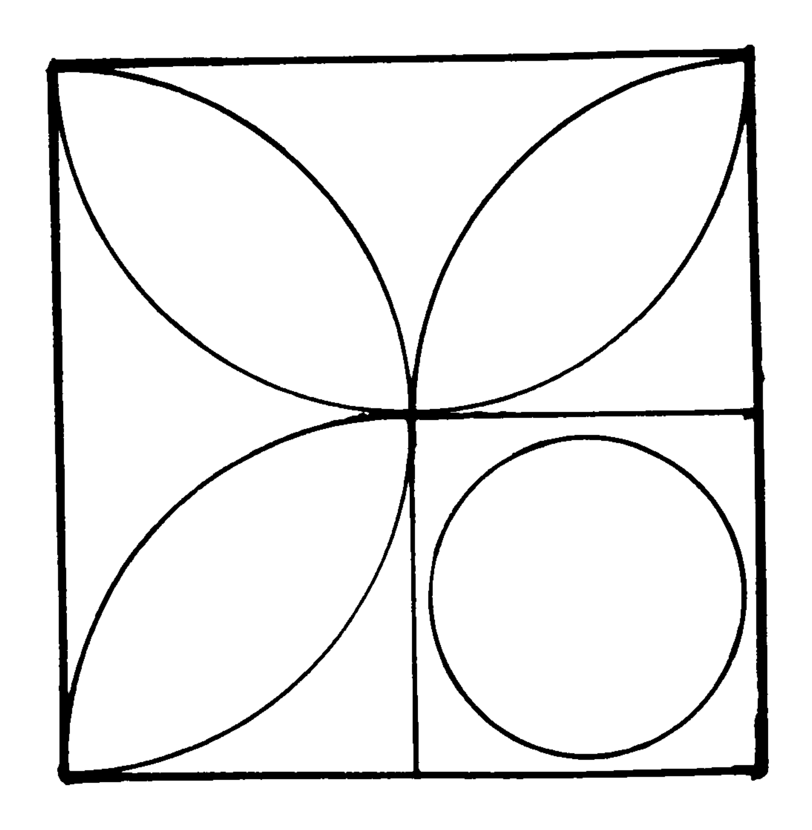
الواجهة الغربية

الواجهة الجنوبية



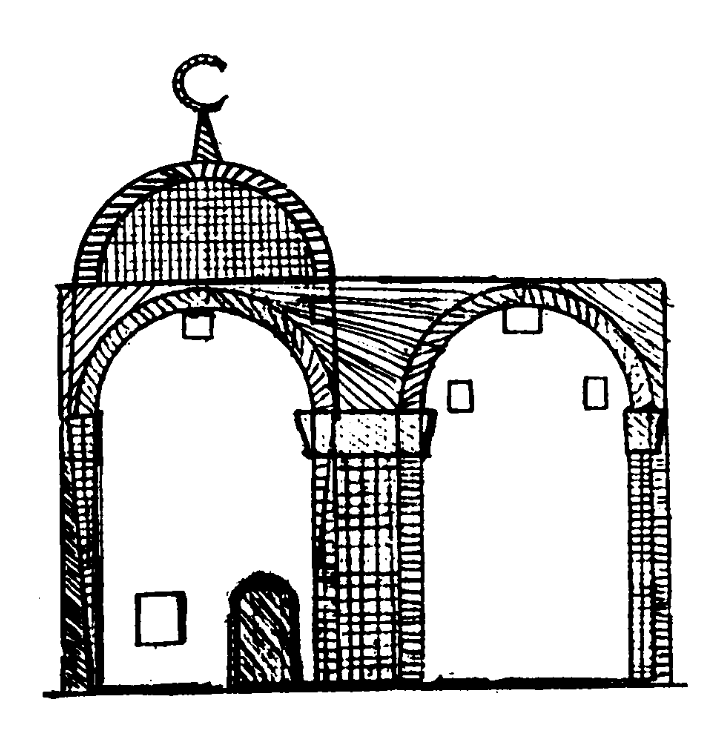


الواجهة الشمالية

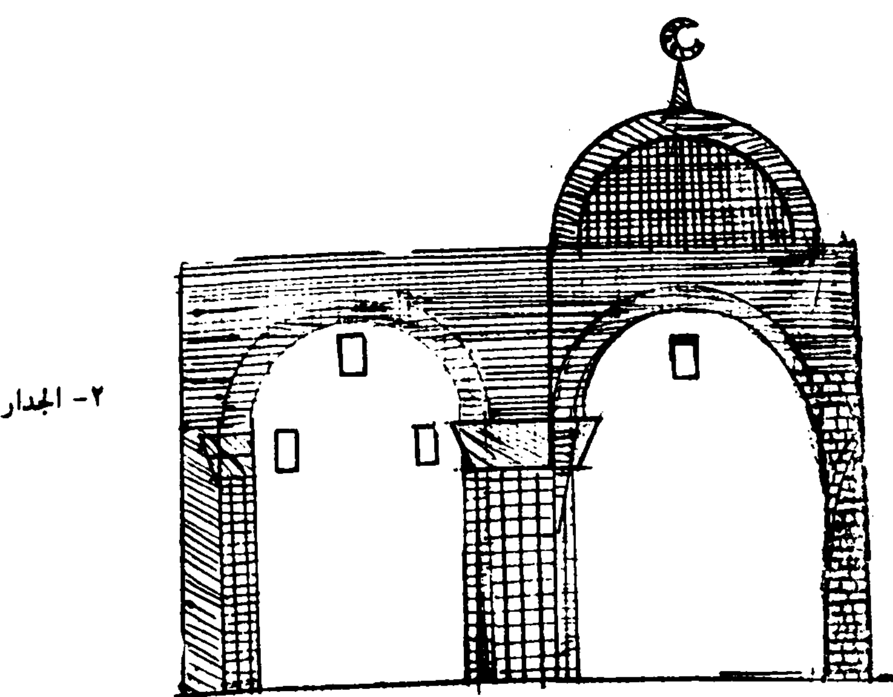


رسم لسطح المسجد العلوي .

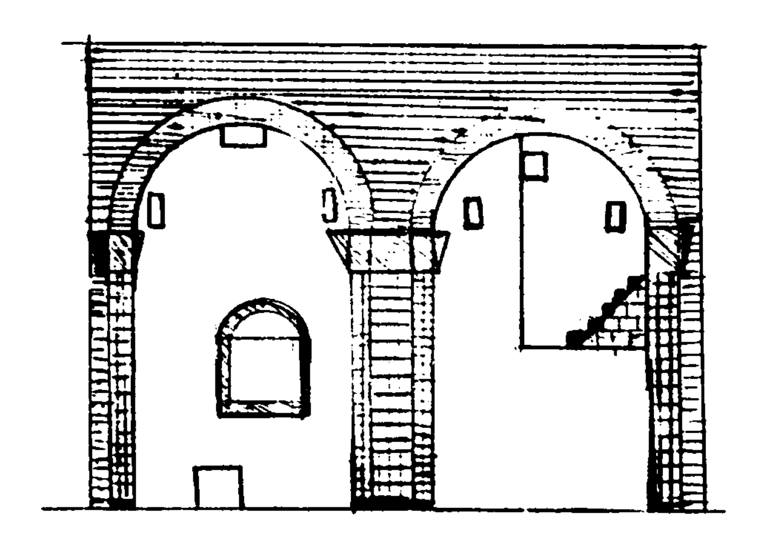
تم اعداد هذه الرسوم اثناء العمل الميداني في تبنه ، لتوضيح التفاصيل الداخلية للمسجد .



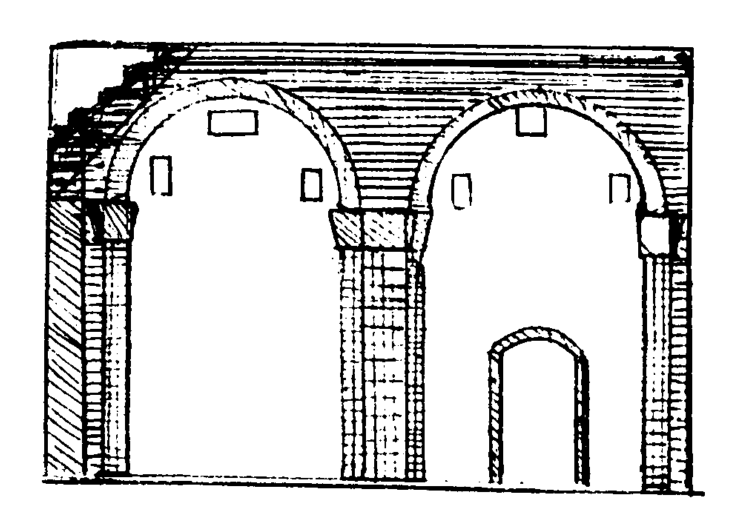
١- الجدار الجنوبي (القبلة)



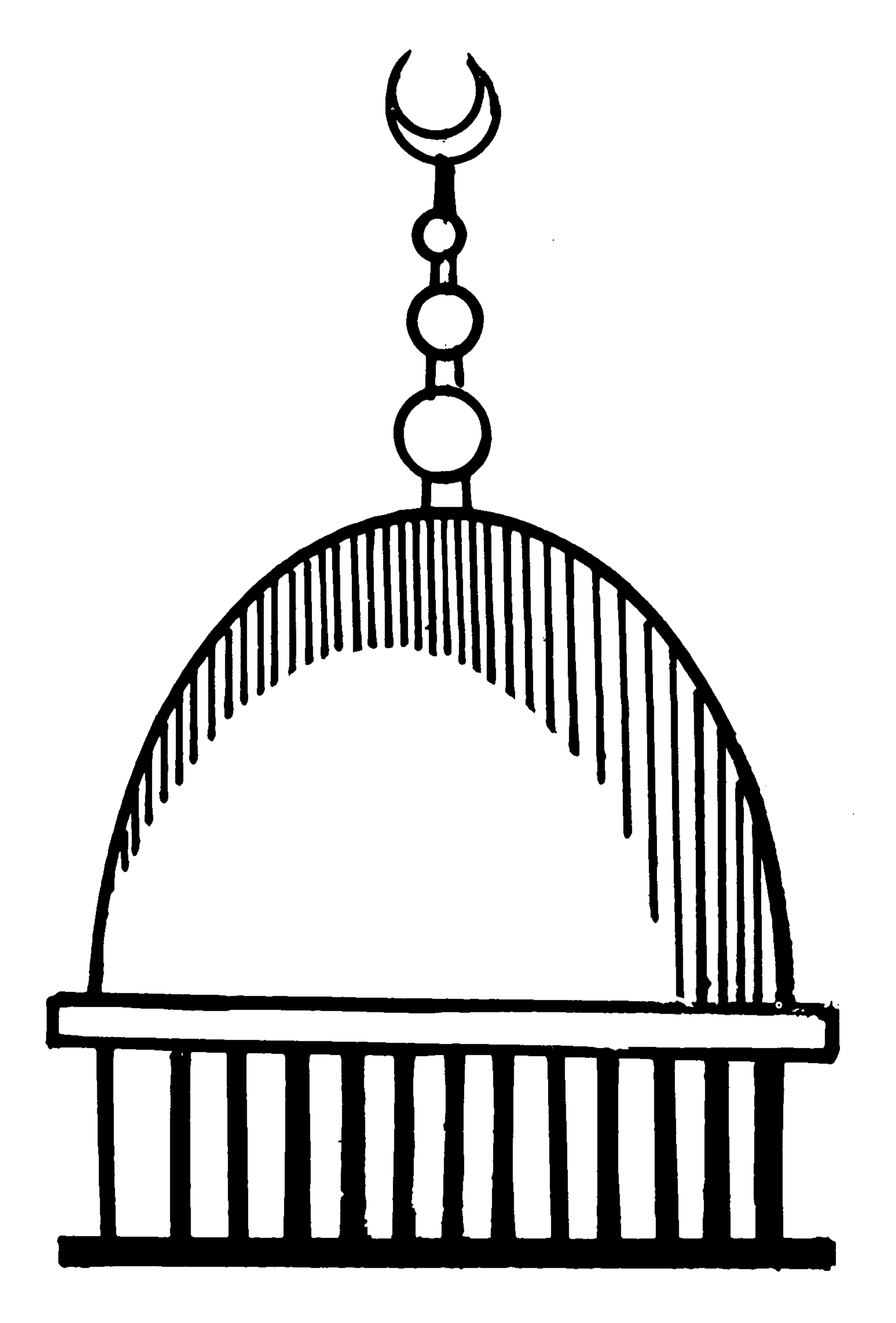
٢- الجدار الشرقي



٣- الجدار الغربي



٤- الجدار الشمالي



الفصل الرابع

الابنية الزيدانية الأخرى في تبنة

● بيت الامام

الى الشرق من المسجد الزيداني، وعلى بعد (١٢.٧٠م) ، يوجد بين تلك البيوت المهـ...ة ، بناء قديم يتكون من عقد كبير نوعا ما ، وهذا البناء يختلف عن كافة الابنية التي تحيط به ، وتوجد على مقربة منه بعض الاحجار الكبيرة التي تحمل بعض النقوش الهندسية المختلفة ، ويشبة هذا البناء الى حد كبير الابنية الزيدانية من حيث الفن وطريقة البناء المقوس من الداخل ولكن ، المادة التي استخدمت في بناء حجارتة المكونة (التراب او

الطين) ، بدلا من (الشيد) ، ولكننا وجدنا اساسات بعض الابنية الزيدانية خاصة المسجد ، استخدمت التراب بدلا من الشيد ولكننا لا نجزم بشكل قاطع ان هذا البناء هو زيداني ؟ ام لا ؟ وذا ثبت ان هذا البناء هو من الابنية الزيدانية ، فانة قد يكون سكن للامام او خطيب المسجد الزيداني لقربه منه .

ويتكون هذا البناء من عقد مستطيل الشكل تقريبا فيبلغ طولة الجنوبي (٧.٣٧م) وطولة الشمالي (٦.٦٠م) وعرض صدر العقد المقوس الشرقي (٢.٧٠م) اما عرضة الغربي الذي فية الباب فيبلغ (٢.٩٤م) اما ارتفاعة عن منسوب سطح الارض فيتراوح ما بين (٢.٣٠م) و (٣.٤٠م) ، ويتوسط هذا البناء قنطرة وسطية مقوسة ، تبرز من خلال البناء ، وبقياسات غير منتظمة ، كما ان الجانب الغربي من البناء غير منتظم لكن الجانب الشرقي من البناء تظهر الاشكال المقوسة ، وحيث ان هذا الجانب لا يختلف عن اي جزء مقوس من المسجد . ويبلغ ارتفاع الباب (٢.٢٠م) وعرضة (١.٤٧م) . وقد سقط جزء من السطح العلوي للبناء يوم الخميس في ٢٥/شباط/١٩٨٨ ، بفعل الامطار الغزيرة التي هطلت على المنطقة ، اثناء عملنا في قرية تبنه ، وقد قمنا بزيارة هذا ألبناء يوم الثلاثاء ٢٣/شباط ١٩٨٨، فوجدناه كاملا .

●بقايا السور

كان طموح احمد ظاهر الزيداني في تبنه ، ان يقلد عاصمة حكم ابية " عكا " ، من حيث الابنية والتحصينات ، لتكن بالفعل عاصمة اقليمية لشمال الاردن . لذلك جاء بناء سور تبنة حول التلة التي تتركز عليها القلعه في حوالي عام ١٧٧١م من هذا القبيل . وكانت الغاية من بناء هذا السور في الدرجة الاولى عسكرية ، حيث يشرف في الجهة الغربية

على الاودية السحيقة المحيطة بالقرية كوادي " صميل " " ووادي " عين زوبيا " ووادي "الناحة" في الجنوب كما تشرف في الجهة الجنوبية على احراش "القليع" وتل "راس العجمي " وفي الجهة الشرقية نجد السور يشرف على وادي عين سرين ووادي الجلمة، وعلى مشارف قرية عنبة، اما في الشمال فان السور يسيطر على منطقة "الصوان" وتلال خربة "الحصين" ومنطقة راس البرج ووادي غدران الذيب ووادي عبد الرحمن. ومما يزيد في اهميته العسكرية وجود ابراج المراقبة فيه. ومما يثبت ان السور هو احد الابنية الزيدانية في تبنه، استخدام انواع الحجارة في بناؤه، والتي استخدمت في بناء القلعة والمسجد الزيداني، بالاضافة الى الطراز المعماري المتماثل. وتوجد بقايا السور في الجهة الغربية، وخاصة في الطرف الجنوبي منه، حيث نجد تلك البقايا بطول (٦٧م) ويختلف ارتفاعه من منطقة لاخرى، وان اعلى ارتفاع له حالياً (٢.٥٠م) وهناك ارتفاعات (١.٨٠م) و (١م) ويتضح من خلال تلك البقايا اساس لبرج عسكري كان موجودا في السابق.

والطرف الشمالي للجهة الغربية توجد بقايا للسور بين تلك الاشجار والسلاسل ويبلغ طولها (٢٧.١٠م)، بالاضافة لبقايا البرج الوحيد الذي ما تزال معالمه واضحة، ويبلغ عرض هذا البرج من الناحية الجنوبية (٢.٨٠م) ومن الشمالية (٢.٩٠م) وطوله (٣.٨٠م) اما ارتفاعه الحالي (٣م) كما ان بقايا السور حول البركة ما تزال موجودة بطول (٤٥.٩٠م) وسمكه (١م).



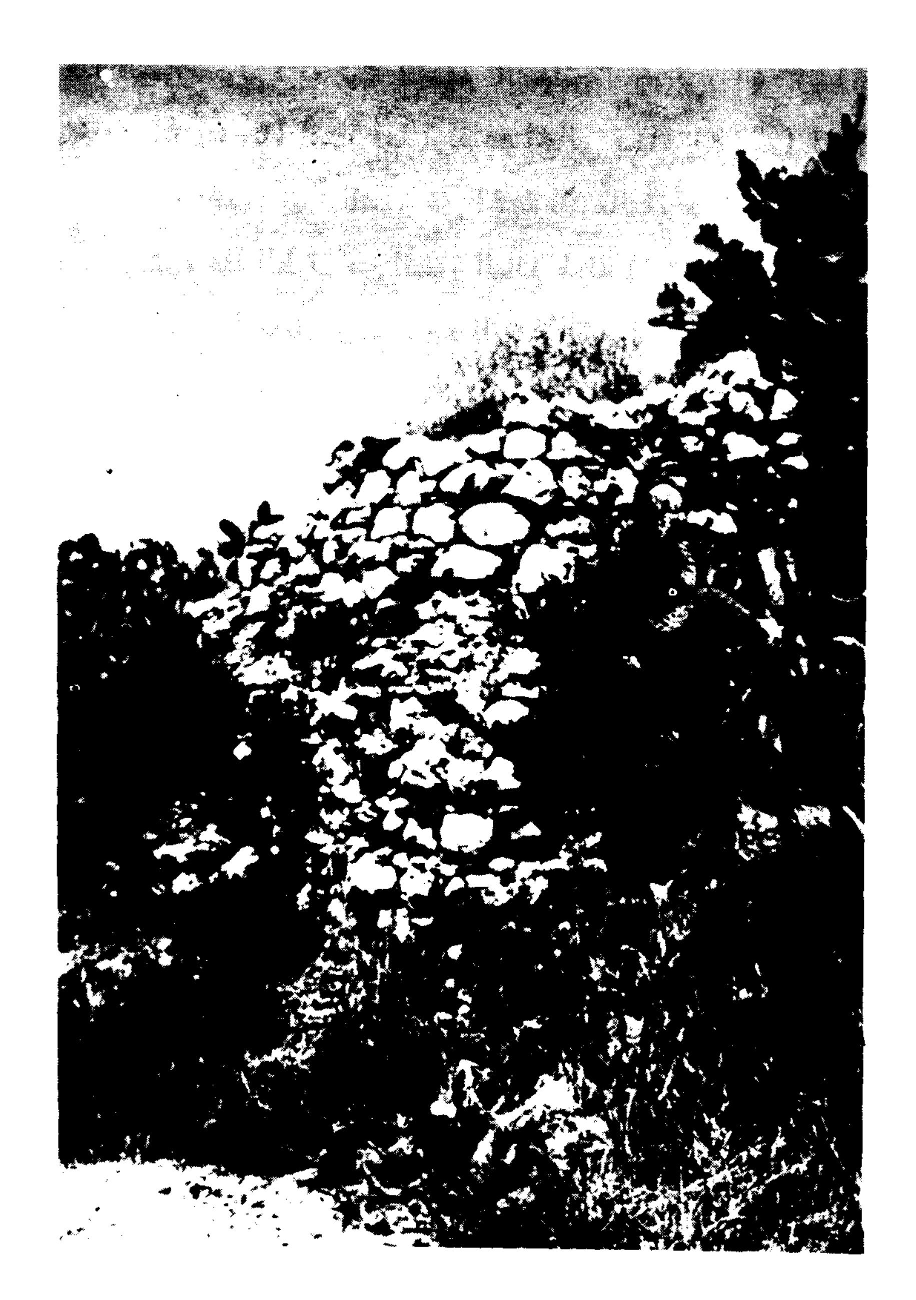
٣١) بقايا سور تبنه من الجهة الغربية للقرية

يبلغ طول هذا السور حول قرية تبنه القديمة "الزيدانية" حوالي (١٤٢.٥.١كم)، اما ارتفاعه فيبلغ ما بين (٤-٥) امتار اما ارتفاعه الحالي فيبلغ (٢.٥م) فقط، حيث يؤثر في ذلك طبوغرافية المنطقة. يبدأ السور في الجهة الشمالية، مع الطرف الشمالي للبركة قريبا من القلعة ويشبه هذا الطرف من السور البالغ طوله (٢١٢ م) الخط المنكسر، حيث يبعد عنها حوالي ٤٥ مترا فقط، وفيه توجد البوابة الشمالية للسور ويبلغ عرضها حوالي (٨) امتار، اما ارتفاعها فيبلغ حوالي (٤.٥.م) ولا يعرف اذا كان على سطح هذه البوابة برج للمراقبة ام لا، بسبب هدم هذه البوابة في زمن مبكر من القرن التاسع عشر، وعدم وجود الدراسات والوثائق التاريخية، وبعد ذلك يرتفع السور فوق القاطع الصخري، ليقترب من القلعة حوالي (١٥مترا)، ويسير في نفس الاتجاه، حتى يصل الى الجهة الغربية حيث يأخذ بالابتعاد عن القلعة شيئا فشيئا ويسير هذا السور قريبا من الخط المستقيم فيصل بعده عن القلعة عند بداية الجهة الغربية الى حوالي (١٠.٠) متر ويبلغ طوله حوالي (٣٥.٠م) ولا تزال منه بقايا كثيرة وينتشر في هذه الجهة ابراج المراقبة التي قد تصل الى ثلاثة ابراج ولكن الظاهر منها اثنين اثار احدهما ما زالت قائمة كما ذكرنا سابقا، حيث يتكون من طابقين ويبلغ عرضه (٢.٩.٠) وطوله (٣.٨.٠م)، وارتفاعه يزيد عن (٣) امتار بارتفاع السور نفسه، وتجد بقايا هذا السور في الجهة الغربية موجودة وان كانت متقطعة الاوصال، اما سمك السور في الزاوية الشمالية-الغربية فيبلغ (١متر) وفي منطقة اخرى من الجهة الغربية فيبلغ (٩.٠سم) . ثم يتابع السور الى الجهة الجنوبية التي تشكل ما يشبه الزاوية المنفرجة ويبلغ طولها حوالي (١٨٧.٥)، وتلتقي تعرجاته عند الجهة الغربية مع تعرجاته في الجهة الشرقية، عند بوابة السور الجنوبية في نقطة تبعد عن القلعة حوالي ٣٨٥ مترا جنوبا، وعن المسجد حوالي ٨٥ مترا في نفس الاتجاه.

يبلغ عرض البوابة الجنوبية حوالي ٥ أمتار وترتفع ٤ أمتار وعلى ظهرها برج للمراقبة حسب روايات متعددة يتناقلها اهالي تبنه (١) وهذا البرج له قرنين ويرتفع حوالي المترين وهو مخصص لحراسة لهذه الجهة، وتروي حكايات متعددة عن هذه البوابة، ولا توجد آثار لهذه البوابة سوى بقايا حجر ضخم، يتعارف عليه الاهالي بانه حجر "باب السور". وبعد الابتعاد عن البوابة الجنوبية، تبدأ تعرجات وانحناءات السور في الجهة الشرقية.

---

١ صالح عقاب الشلقان / تبنه / مقابلة يوم ١٩٨٨/٣/٢٤ .



٣٢) بقايا أحد ابراج السور من الجهة الغربية الشمالية .

في الجهة الشرقية لا توجد اية بقايا للسور باستثناء تلك البقايا الموجودة على حافة البركة الشمالية، وهناك بعض "الملامح الذهنية" التي يتناقلها اهل البلدة فقط، اما نقلا عن الموروث القديم، او عن مشاهدات قديمة، الا انه في نقطة قريبة من البركة، توجد بقايا صخرية وجدار رمم حديثا، حيث نقل لنا انه اقيم علي انقاض السور الاصلي لتبنه (١)،

١- ابراهيم عبد الرحمن (الملقب) بالهوشة / تبنه / مقابلة يوم ١٩٨٨/٣/٣ .

وهذا فيه من الصحة بعض الشيء بسبب نوعية الحجر المستخدم، والتعرجات التي اقيم عليها. ومن المحتمل ان للسور من الجهة الشرقية برجي مراقبة يشبهان ابراج الجهة الغربية، ونتيجة لانتشار اعمال البناء في هذه الجهة فان بقايا هذا السور اختفت في فترة البركة من الجهة الشرقية هو نفسه سور تبنه وتبلغ طول السور فهي الجهة الشرقية حوالي (٥ ، ٣٩٢م).

يروي الرحالة الانجليزي "تريسترام" الذي زار تبنه في يوم ١٣ آذار ١٨٦٤، بان تبنه كانت " بلدة محصنة - محاطة بسور- وقد تم هدم جزء من هذا السور خوفا من ان تقوم الحكومة العثمانية بارسال حامية عسكرية الى تبنه حيث قال له الشيخ يوسف الشريدة - زعيم المنطقة آنذاك -" بان ذلك سيكون اسوأ من هجمات البدو المعتادة على المنطقة " (١) ومن المؤكد من خلال تحليلنا للاحداث ان هدم جزء من سور تبنه قد حدث عام ١٨٥١، عندما بدأت الحكومة العثمانية مرحلة ثانية في الادارة والحكم تمثل في تشديد قبضتها على الحكم في بلاد الشام ومنها منطقة شمال الاردن، وفي المسح الاثري الذي قام به الالماني "متمن" لقرية تبنه، تحدث عن "السور المحيط بالقرية والذي يعود بناءوه الى نهاية القرن الماضي" (٢).

وفي دراسة اخرى حول الفن المعماري في تبنه جاء فيها " هناك بقية لسور القرية، واعتادت تبنه ان يكون لها سور له بوابتين شمالية قرب القلعة وجنوبية ، وهو ما يشبه سور عكا " (٣).

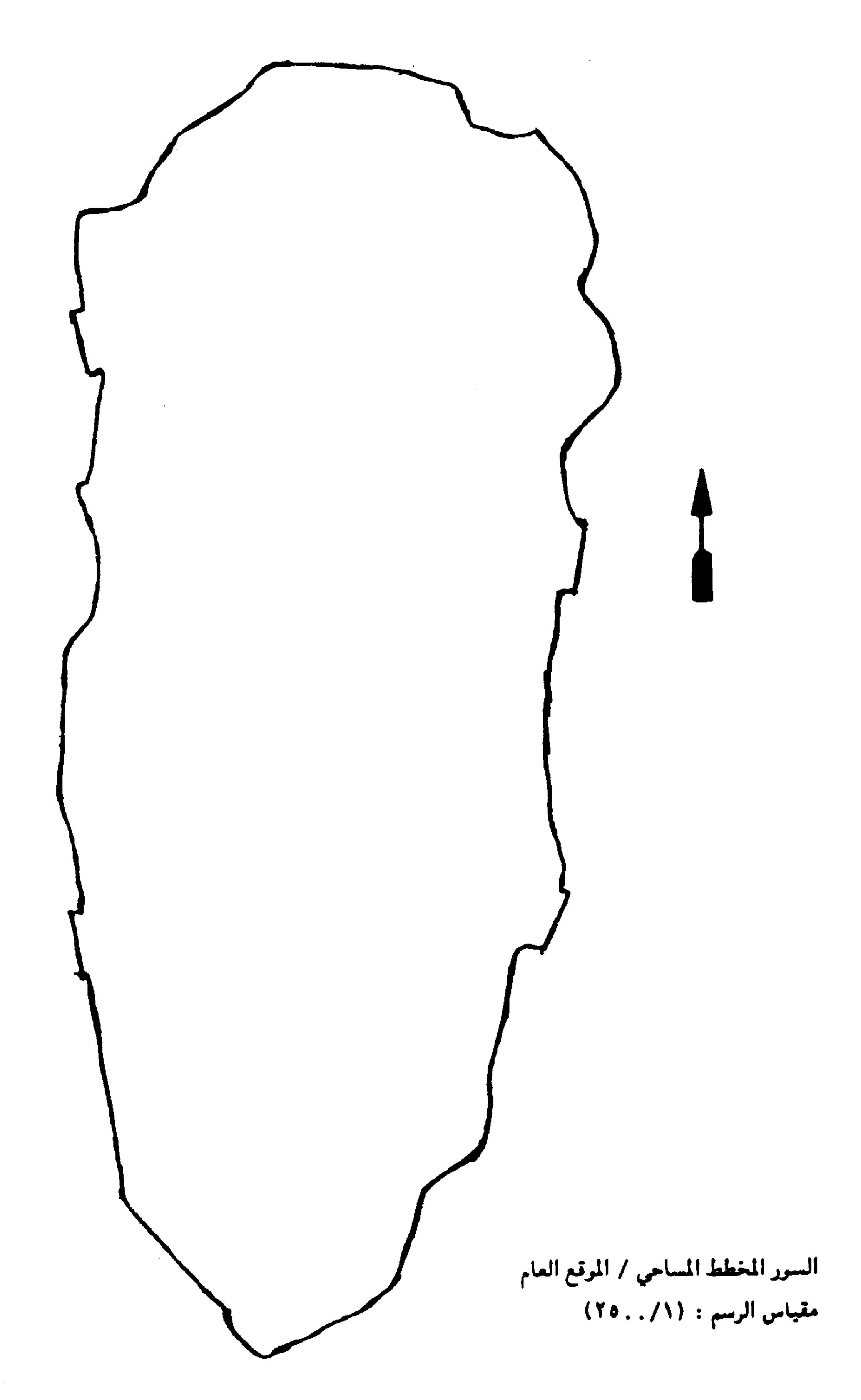
ومن الملاحظ ان ثقل القرية السكاني لقرية تبنه في زمن الزيادنه كان يتمركز حول منطقة المسجد وبالقرب من البوابة الجنوبية، حيث توجد لبيوت سكنية كثير وقديمة (٤)، تتأثر بالفن الاسلامي في بنائها، حيث الاقواس والعقود وقد يعود السبب في ذلك ان المنطقة الشمالية للقرية كانت تستخدم لاغراض عسكرية وادارية، اريد بها الابتعاد عن السكان ، ولذلك فان البوابة الجنوبية كانت تستخدم لاغراض السكان، اما البوابة الشمالية كانت تسخدم لاغراض عسكرية.

1- A Journal of Travelstine in Palestine (p 474).

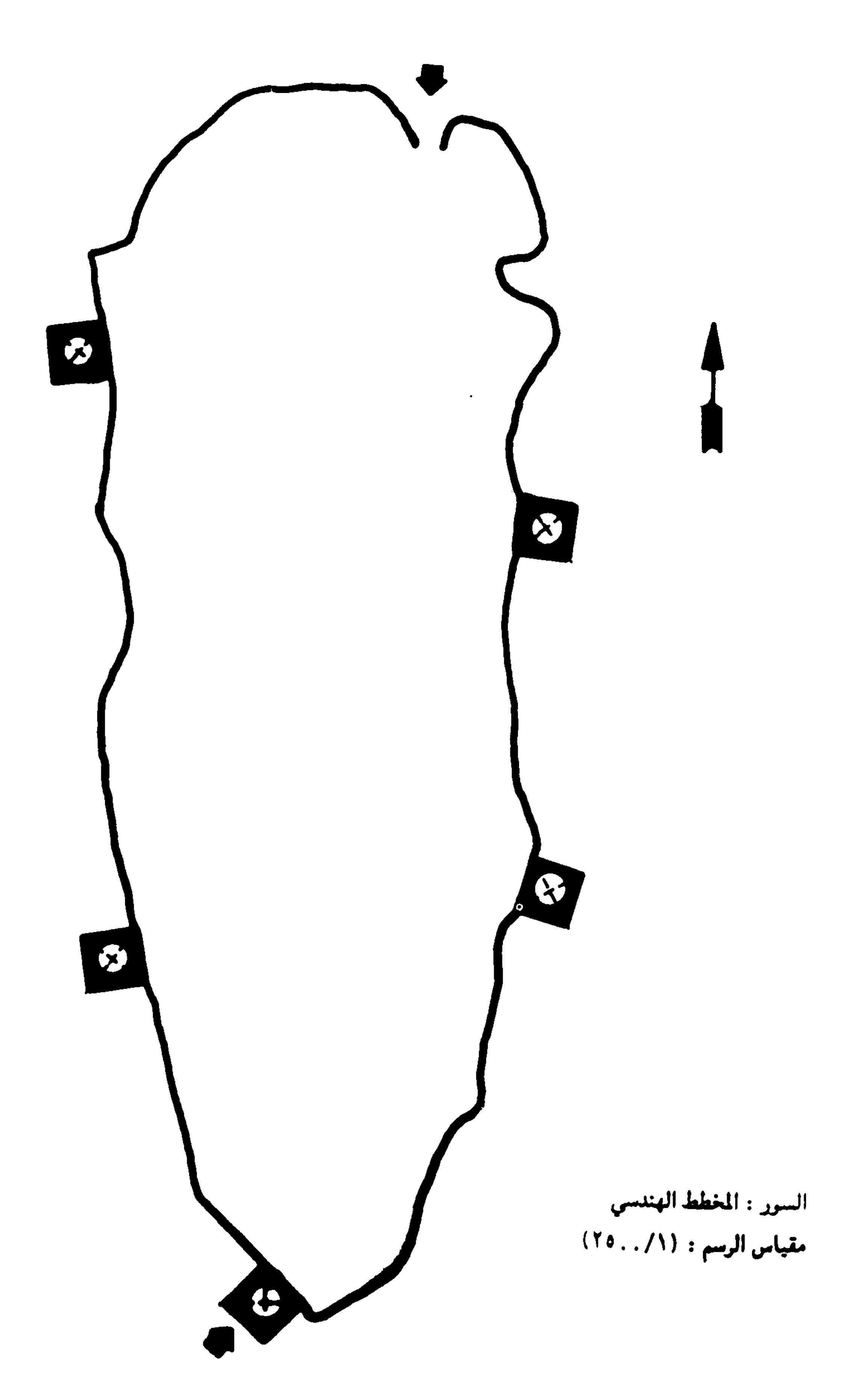
2- Beittage Zur Siedlung sund . (p . p . 43 - 44) .

3- Notes on village Architecture in Jordan - P . 55 .

٤- بالاستعانة بالمخطط الهيكلي التنظيمي لقرية تبنه .



السور المخطط المساحي / الموقع العام
مقياس الرسم : (١/ . . ٢٥)



السور : المخطط الهندسي
مقياس الرسم : (١/٢٥٠٠)

● البركــة

بالرغم من وجود مصدر مياه رئيسي لقرية "تبنه" وهي "عين سيرين" الى الشرق من القرية، الا ان الزيادنه ارادوا ايجاد مصدر ثابت للمياه وقريب من مراكز الحكم في القرية، حيث بنوا بركة لتجميع مياه الامطار في فصل الشتاء لاستخدامها للشرب والاستعمال المنزلي وللحيوانات وقد تم انجاز هذه البركة في حوالي ١٧٧٠م اي بعد الانتهاء من بناء القلعة بأشهر قليلة.

تقع البركة في الجانب الشرقي -الشمالي من القلعة، وتبتعد عنها (٣٩.٤٠م)، وتتسع لحوالي (٢.٥٦٤ مترا مكعبا من المياه) وهي من الجانب الغربي اوسع من الجانب الشرقي ويبلغ طول البركة من الشرق (٤٥.٩٠م) ومن الغرب (٤٥م) . ويبلغ طولها في الوسط (٥٣.٥٠م) وعرضها في نقطة وسيطة (١٥.٨٠م) وفي نقطة اخرى (١٤.٩٠) اما عرضها من الجهة الشمالية-الغربية فيبلغ (١٢.٧٠م) ومن الجهة الجنوبية الشرقية فيبلغ



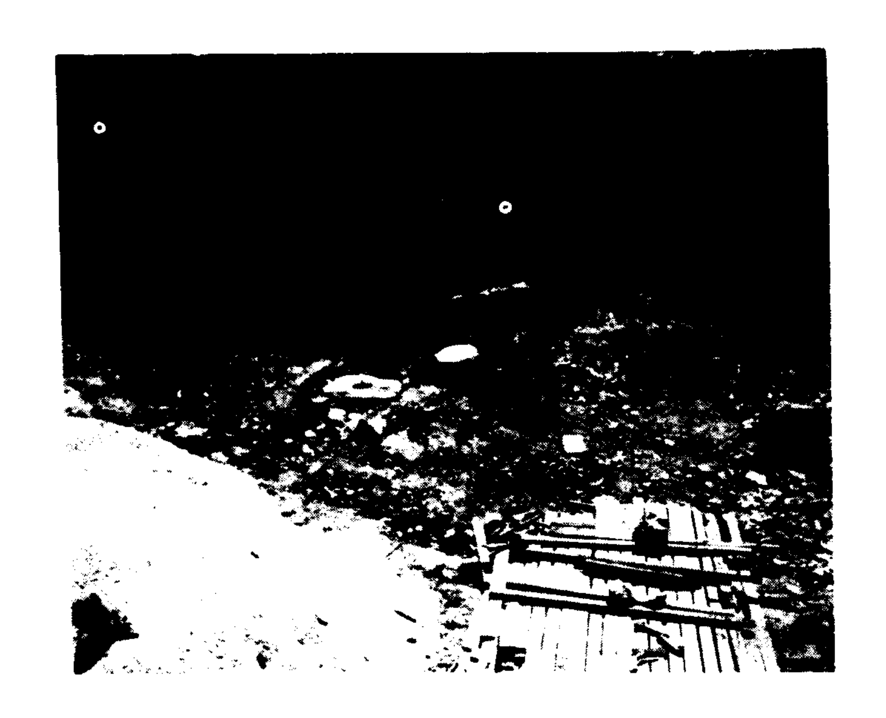
١٣٣) بقايا البركة من الجهة الجنوبية .

(١١.٢م) وتقدر مساحتها (٦٤١ مترا مربعا) اما بالنسبة لارتفاعها فمن الشرق يبلغ (٢.٤م) في الزاوية الشرقية الجنوبية عند الدرج وفي الوسط (٢.٦م) وفي الزاوية الشرقية الشمالية (٢.٨م) ومن الطرف الجنوبي (٣.١م) ومن الغرب فيبلغ ارتفاعها في الزاوية الجنوبية الغربية (٣.٥م) وفي الوسط (٤م) وفي الزاوية الغربية الشمالية (٤.٥م) ويبلغ سمك الجدار الشمالي (١.٤م) ومن الشرق (١متر واحد) ويوجد للبركة في الزاوية الشرقية- الشمالية حوالي (١٢درجة) كانت تستخدم بالنزول لها لتعبئة الماء، ولا تزال بقايا هذه الدرجات موجودة وتبلغ عرض الدرجة (١متر) وارتفاع الدرجة (٢.سم) وعمقها (٢٥سم) ويبلغ طول شاحط الدرجات بدرجة مائلة حوالي (٢.١م) اما عرض الدرج كاملا من الشرق الى الغرب فيبلغ (٥.١م) وارتفاعه فيبلغ (٢.٤م)، وللدرج بسطتين الاولى من الطرف العلوي عرضها (١م) وطولها (٩.سم) والثانية في ارض البركة وقياسها (١م × ١م) . ويوجد في ارضية البركة بئر دائري الشكل حيث يبلغ قطر باب (٣.سم) وفي الطرف الغربي للبركة ويبعد عن الجدار الغربي (٢م) وعن الجدار الشرقي (١٢.٩م) كما انه يبعد عن الزاوية الشمالية - الغربية للبركة (٢٩م) وعن الزاوية الجنوبية الغربية (١٦م) . وكانت البركة تزود بالمياه بواسطة قناة سرية تسير تحت الارض بعرض (٤.سم) (١). وقد احدث الزيادنة طريقة هندسية معينة لتجميع المياه من على سطح القلعة و نقلها بنظام معين ، الى مغارة تبعد عن القلعة (١٧.٨م) ، ومن ثم تنقل المياه الى البركة بواسطة القناة فهناك قناة من الجهة الغربية بالقرب من البوابة ثم تسير جنوبا ، وتتابع سيرها مع الجهة الجنوبية للقلعة حتى تصل المغارة (٢). اما القناة فما زالت بقاياها تحت الارض ، وازيل جزء كبير منها .

اما بالنسبة لاثار البركة فلا زالت بقاياها موجودة، حيث تم ازالت احجار الجدار الشرقي، واقيم فيها بناء حديث في شهر ايار ١٩٨٧، كما دمر الجزء الشمالي - الغربي منها في ١٤ نيسان ١٩٨٨ اثناء فتح احد الشوارع في القرية.

١- بركات عقاب الشلقان - تبنه - مقابلة يوم ١٧ آذار ١٩٨٨م .

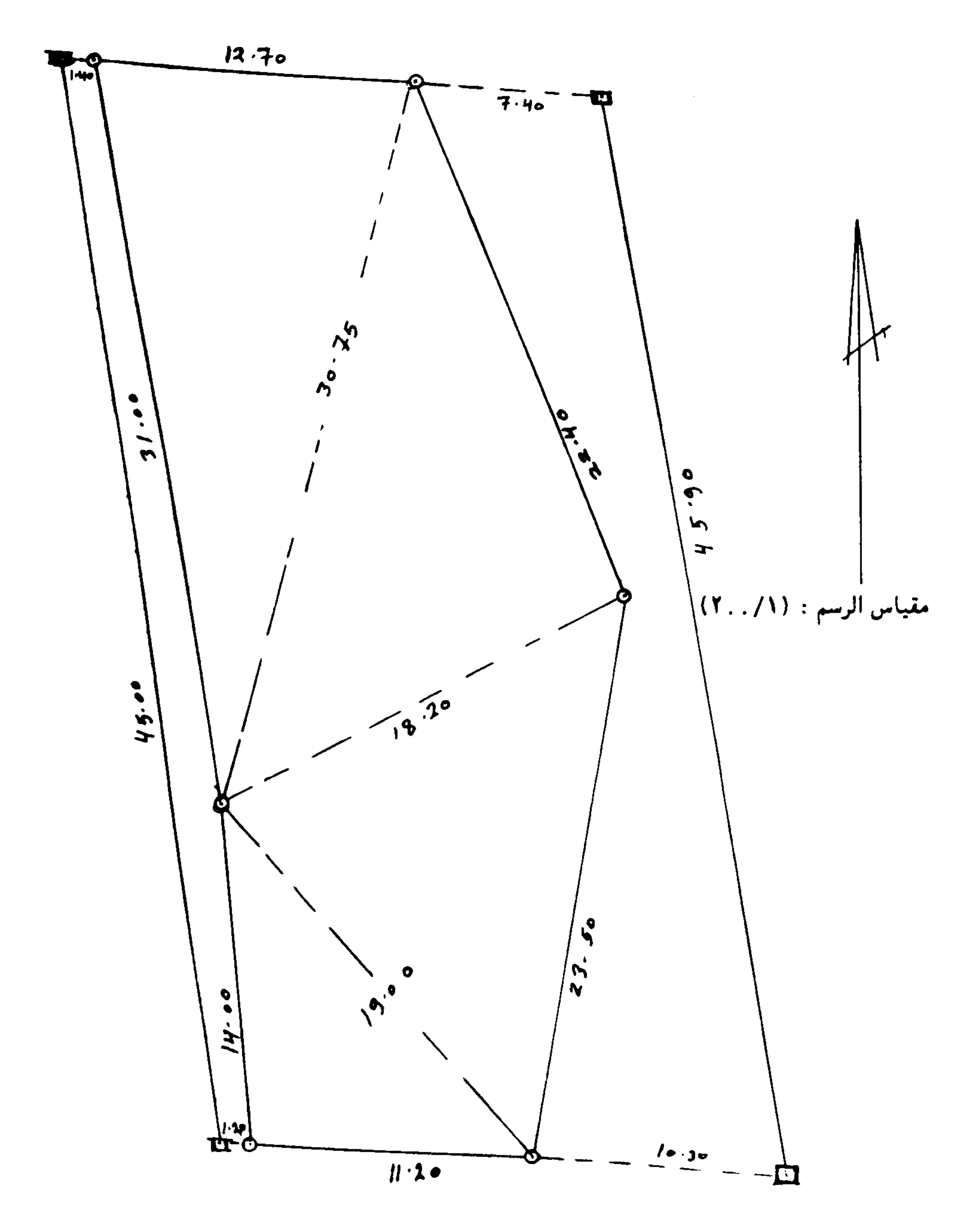
٢- علي محمد بني يونس - تبنه - مقابلة ١٩ أيار ١٩٨٨م .



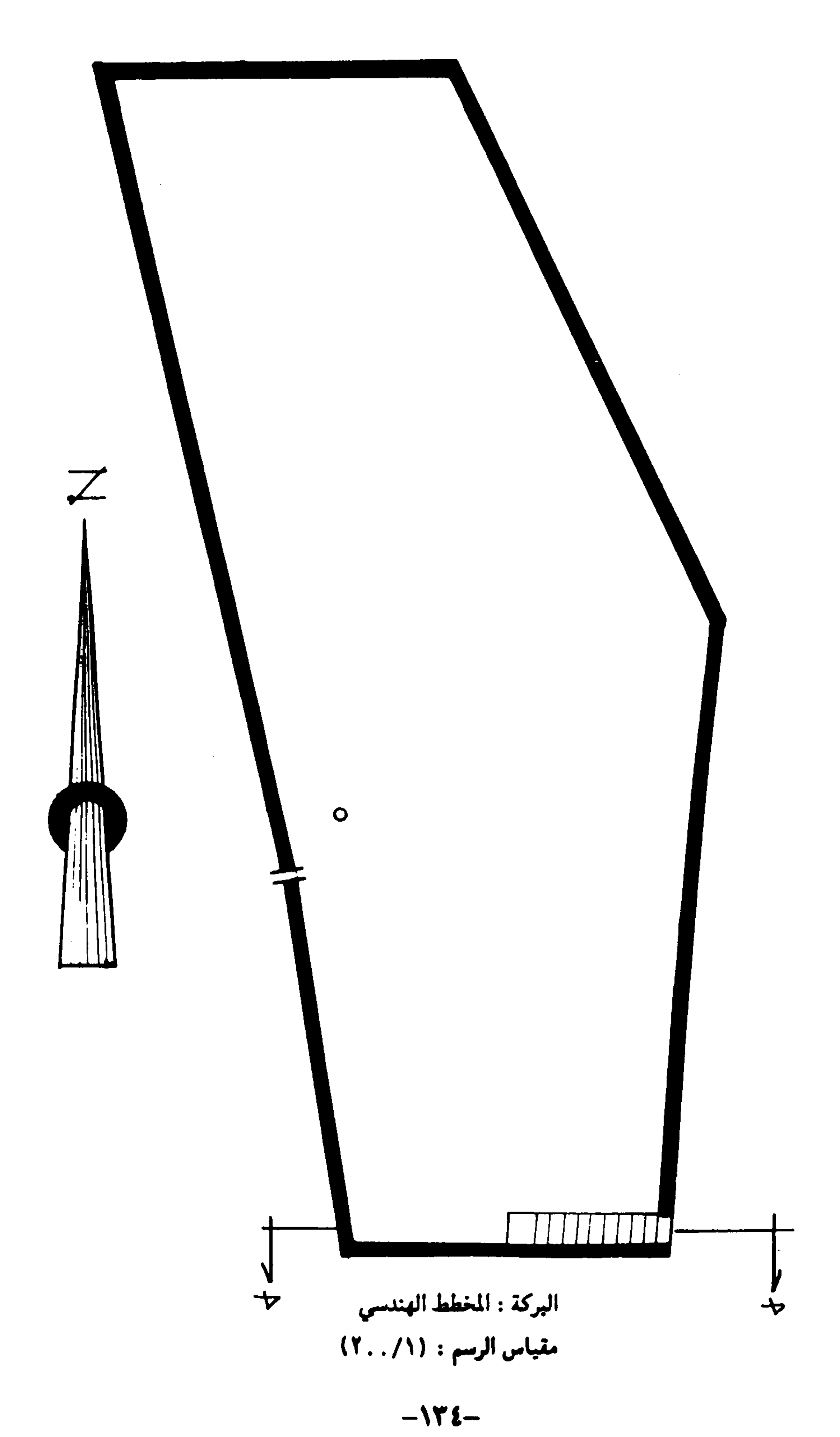
٣٤) بقايا البركة من الجهة الشمالية .



٣٥) منظر عام للبركة .



البركة : المخطط المساحي



البركة : المخطط الهندسي
مقياس الرسم : (١/ ٢٠٠)

البركة : مقطع الواجهة الجنوبية الداخلية .

● القبور الزيدانية

ومن البقايا الزيدانية التي وجدت في تبنه تلك القبور الخمسة الموجودة في المقبرة الاسلامية، التي تقع على بعد (٥) امتار عن الزاوية الجنوبية- الشرقية للقلعة، وتبرز هذه القبور عن بقية المقبرة من حيث نوع الاحجار المبنية منها وطرز البناء حيث تشبه بناء القلعة والمسجد.

ويبدو ان تلك القبور تعرضت لعمليات الهدم والبعثرة، كباقي الابنية الزيداينة في القرية من قبل سكان القرية خلال فترات زمنية مختلفة، حيث اتضح لنا من روايات اهل القرية بان اكبر هذه القبور كان منقوشاعليه اسم صاحبه وتاريخ الوفاة، ولكن الحجر الذي يحمل هذا النقش اختفى منذ عشرات السنوات ولم يعد يعرف عنه شيئا ،ومن تلك القبور يظهر قبرين لطفلين. (انظر الجدول رقم ٦)



٣٦) احد القبور الزيدانية في تبنه .

جدول رقم (٦)

قياسات القبور الزيدانية في المقبرة الاسلامية بجانب القلعة

القبر	الطول	العرض	الارتفاع	ملاحظات
الاول	٢,٤٠م	٦٥سم	٥٠سم	وهو قبر كبير، وكما ان عليه بعض النقوش التي ازيلت بفعل السكان.
الثاني	٢,٠٠م	٩٠سم	٣٠سم	كبير.
الثالث	١,٩٥م	٦٠سم	٢٥سم	متوسط.
الرابع	١,٧٤م	٦٠سم	٢٠سم	صغير.
الخامس	١,٦٠م	٧٠سم	٤٥سم	صغير.

المصادر والمراجع

Bibliography

الكتب العربية والمعربة :

١ - اوقاف واملاك المسلمين في فلسطين / تحقيق محمد ابشرلي ومحمد التميمي / مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ، الطبعة (بدون) ١٩٨٢، استانبول - تركيا.

٢ - بلادنا فلسطين (القسم الاول الجزء الاول) مصطفى مراد الدباغ / الطبعة الثانية / (١٩٧٣) ، منشورات دار الطليعة - بيروت - لبنان .

٣ - بلادنا فلسطين (القسم الثاني - الجزء السادس) مصطفى مراد الدباغ الطبعة الاولى (١٩٧٤) ، دار الطليعة للطباعة والنشر / بيروت - لبنان .

٤ - تاريخ الاردن في القرن العشرين / تأليف سليمان موسى ومنيب الماضي الطبعة الاولى (١٩٥٩) ، عمان - الاردن .

٥ - تاريخ مادبا الحديث / تأليف سامي النحاس / الطبعة الاولى / ١٩٨٧/ الدار العربية للنشر والتوريع ، عمان - الاردن .

٦ - تاريخ شرقي الاردن وقبائلها / تأليف فردريك بيك - ترجمة بهاء الدين طوقان / الطبعة الاولى (١٩٣٤) . القدس .

٧ - تاريخ الشام (١٧٢٠ - ١٧٨٢) تأليف ميخائيل بريك الدمشقي / تحقيق احمد غسان سبانو الطبعة الاولى ١٩٨٢ ، دار قتيبة ، دمشق - سوريا .

٨ - تاريخ مدينة الرمثا ولوأها (دراسة تاريخية ، اقتصادية ، انثروبولوجية) فاروق نواف سريحين ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٥م ، المطابع العسكرية ، عمان - الاردن .

٩ - تاريخ شرق الاردن (في عصر دولة المماليك الاولى) القسم الحضاري الدكتور يوسف غوانمة ، الطبعة (بدون) ١٩٧٩ ، وزارة الثقافة والشباب ، عمان الاردن .

١٠ - تاريخ جبل نابلس والبلقاء (الجزء الاول) حوادث عهد الاقطاع ، تأليف احسان النمر الطبعة (بدون) ١٩٣٨ ، مطبعة ابن زيدون ، دمشق - سوريا

١١ تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني (١٥١٦ - ١٩١٦) الدكتور ابراهيم خليل احمد ، منشورات جامعة الموصل (١٩٨٣) ، العراق .

١٢ جغرافية الوطن العربي تأليف الدكتور صلاح بحيري ومحمد السرياني ، الطبعة الثامنة (١٩٨٣) ، مقرر للصف الثالث ثانوي في الاردن ، المطبعة الوطنية ، وزارة التربية والتعليم ، عمان الاردن .

١٣ - خطط الشام (الجزء الثاني) تأليف محمد كرد علي ، الطبعة الثانية (١٩٧.) ، بيروت - لبنان .
١٤ - خطط الشام (الجزء الثالث) تأليف محمد كرد علي الطبعة الثانية ، (١٩٧.) ، بيروت - لبنان .١٥ - خطط الشام (الجزء السادس) تأليف محمد كرد علي ، الطبعة الثانية (١٩٧٢) ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان .
١٦ - ظاهر العمر ، (كتاب يتناول تاريخ الجليل خاصة والبلاد السورية عامة من سنة ١٦٩٨ - ١٧٧٧م) تأليف توفيق معمر المحامي ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٩ ، مطبعة واوفست الحكيم ، الناصرة .
١٧ - ظاهر العمر ، وحكام جبل نابلس (١١٨٥-١١٨٧هـ ، ١٧٧١ - ١٧٧٣م) مخطوط بقلم ابراهيم الدنقي السامري تحقيق موسى ابو دية ، الطبعة الاولى ١٩٨٦ ، منشورات جامعة النجاح الوطنية ، نابلس .
١٨ - العمارة الاسلامية في العصر المعني في لبنان (جامع سلطان البر الامير فخر الدين عثمان بن معن في دير القمر) صالح لمعي مصطفى ، الطبعة (بدون) ١٩٨٥ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .
١٩ - عنزة عبر التاريخ (الجزء الثالث) تأليف ابراهيم خليل (ولم نتوصل الى معلومات اخرى عن هذا
المرجع) .
٢. - فتوحات ابراهيم باشا المصري في فلسطين ولبنان وسوريا (تقارير انطوان كتافوكو) قنصل النمسا في عكا وصيدا ، عربها بولس قرالي ، الطبعة (بدون) ١٩٣٧ ، مطبعة العلم ، بيت شباب - لبنان .
٢١ - فلسطين في العهد العثماني / الدكتور اميل توما الطبعة (بدون) السنة (بدون) . الدار العربية للنشر والتوزيع، عمان - الاردن .
٢٢ - القباب في العمارة الاسلامية / صالح لمعي مصطفي / الطبعة (بدون) السنة (بدون) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .
٢٣ - مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية ، تأليف أ .هـ. جونز ترجمة الدكتور احجسان عباس ، الطبعة الاولي ، دار الشروق للنشر ، عمان - الاردن .

٢٤ - المساجد الاسلامية القديمة في منطقة عجلون / الدكتور يوسف غوانمة الطبعة (بدون) ١٩٨٦، منشروات مركز الدرسات الاردنية في جامعة اليرموك - اربد - الاردن .
٢٥ - من تاريخنا (مقالات) محمود العابدي ، الطبعة (بدون) ١٩٥٩ ، مطابع الشركة الصناعية ، عمان - الاردن .
٢٦ - من تاريخنا (المجموعة الثانية) ، محمود العابدي ، الطبعة (بدون) ١٩٦٣ . مطابع جمعية عمال المطابع التعاونية ، عماون -الاردن .

الكتب والمراجع الاجنبية

Ammar Khammash : Notes On Village Architecture In J ordan,Uiversity Of South Western Louisiana - Lafy ,Louisiana, U.S. A

2 - H.B. T ristram : A Journal 0f Travels In Palestine . London , 1866
3 - Henry Russell Hitchcok and Others : A World Architecture (ANillustrated History from earliest times edited trewin Copplestone) first soft back edition , 1981, Hamlyn, London .
4 - Sieg foied mittman : Beitoage Jur Sied Lunlgs Und Territoralg &Chichte des Mordliche des Ostjoudavien Laudes, Otto Horrassowitz, 1970 , Wiesbanden , Germany .

المخطوطات والوثائق

١ - مخطوطة : الروض الزاهر في تاريخ الظاهر . . عبود الصباغ . مخطوطة في مكتبة الجامعة الاردنية تحت رقم [mic 116] تاريخ ١٩٧٦/٩/٤ نقلا عن النسخة الموجودة في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم (Arabe 4610) وتم الحصول عليها من دار الكتب المصرية بالقاهرة .
٢ - مصور شجرة العائلة الزيدانية تم اعدادة في الناصرة اعتمادا على المعلومات التي قدمها ميخائيل نقولا الصباغ في كتابة (تاريخ ظاهر العمر الزيداني) وهذ

المصور محفوظ لدى افراد العائلة الزيدانية في الاردن .

٣ - وثيقة (سند تسديد ضريبة ويركو العثمانية) رقمه (٨٢٨٥١٣) تاريخ (١٣٢٩) رومي (١٩١١م) .

٤ - وثيقة مرسوم عثماني موجه الى الشيخ مصطفى الشريدة الزعبي مؤرخة عام (١١٩٩ هـ - ١٧٨٥م)ووثيقة مرسوم عثمانى موجه الى الشيخ مصطفى شريدة الزعبي مؤرخة عام (١٢١٩هـ) (١٨٠٥ م) والوثقتيين متعلقتين بمعركة كفر يوبا بين الكورة وقائد أحمد باشا الجزار (الوني) ، وقد ذكرت هاتين الوثيقتين في كتاب تاريخ مدينة الرمثا ولوائها . (راجع الكتب) .

الموسوعات والمعاجم والكتب المعجمية والقواميس

١- " أسماء الأماكن والمواقع والمعالم الطبيعة والبشرية والجغرافية المعروفة في فلسطين حتى العام ١٩٤٨ " قسطنطين خمار ، الطبعة الثانية (١٩٨٠) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت - لبنا .

٢- " اسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين " اعداد حسن عبد القادر وآخرون ، الطبعة (بدون) ١٩٧٣ ، من المنشورات اللجنة الأردنية للتعريف والنشر ، عمان - الأردن .

٣- دائرة المعارف (المجلد ١١) بطرس البستاني ، الطبعة (بدون) ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

٤- معجم اسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها (دراسة لغوية) تأليف الدكتور انيس فريحة / الطبعة الثانية (١٩٧٢) ، مكتبة لبنان ، بيروت - لبنان .

٥- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي " ، للمستشرق زامباور ، اخرجه الدكتور زكي حسن بك وآخرون ، مطبعة جامعة فؤاد الاول (١٩٥١) ، نشر بالتعاون مع الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، القاهرة - مصر .

٦- معجم البلدان (المجلد الثاني) للشيخ شهاب الدين ابي عبد الله الحموري الرومى البغدادي المعروف " ياقوت الحموي " - الطبعة (بدون) ، السنة (بدون) دار صادر ، ت - لبنان

٧- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان) ، الجزء الأول ، تأليف محمد ابن احمد العقيلي ، الطبعة (بدون) ١٩٦٩ منشورات دار اليمامة ، الرياض - السعودية .
٨- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (المجلد الاول) تأليف ابي عبيد (عبد الله) ابن عبد العزيز البكر الاندلسي ، تحقيق مصطفى السقا ، الطبعة (بدون) ، السنة (بدون) عالم الكتب بيروت - لبنان .
٩- المعجم الوسيط (الجزء الأول) ، ابراهيم مصطفى وآخرون ، الطبعة (بدون) ، السنة (بدون) ، المكتبة العلمية ، طهران .
١٠- المنجد في اللغة وا لاعلام ، بدون مؤلف (في الأصل منجد معلوف) ، الطبعة (٢٢) ، بدون تاريخ المطبعة الكاثوليكية ، دار المشرق ، بيروت - لبنان .
١١- الموسوعة الفلسطينية (القسم العام - المجلد الثالث) ، عبد الهادي هاشم وآخرون ، الطبعة الاولى (١٩٨٤) ، دمشق - سوريا .

الخرائط والاطالس

١- أطلس العالم / محمد سيد نصر واخرون / الطبعة (بدون) السنة (بدون) / الناشر مكتبة لبنان ، بيروت - لبنان .
٢- دير ابو سعيد لوحة (٢) ، دائرة اراضي شرق الاردن ، طباعة دائرة مساحة فلسطين (١٩٣٤) .
٣- لوحة (٤) لحوض (٤) البلد من اراضي قرية تبنّة ، دائرة الاراضي والمساحة عمان ، بالاضافة الى كافة لوحات اراضي واحواض قرية تبنة .
٤- كشف تصنيف المدن والقري / الاقليم الثاني / وزارة الشؤون البلدية والقروية دائرة ترقيم المدن والقرى (عمان) ، برنامج ١٩٧٨ / ١٩٨٠ .
٥- المخطط الهيكلي التنظيمي لقرية تبنه ، المصدق بموجب قرار مجلس التنظيم الاعلي (عمان) رقم (٣٠٩) تاريخ ١٩٨٣/٨/٦ م .
6- Deir Abu sa'id , by G.H.Q Jordan Arab Army . Army Map Service, Amman , 1968
7- Deir Abu Sa'id - Jordan , Sheet No (3154 I.V)

٦- وقداعدت هذه الخارطة لوزارة الاقتصاد الوطني - سابقا - ووكالة الانماء الدولية للولايات المتحدة الامريكية في الاردن ، ونظمت بواسطة نظرية المسح الجوي ومن الصور الجوية المأخودة عام ١٩٦١ ، ١٩٦٣ ، ومن المعلومات التي قدمتها دائرة الأراضي والمساحة الاردنية .

8- Jarash - Jordan , Sheet No . (3154 I)

وقد اعدت هذه الخارطة لوزارة الاقتصاد الوطني - سابقا - ووكالة الانماء الدولي للولايات المتحدة الامريكية في الاردن ، ونظمت بواسطة نظرية المسح الجوي ،من الصور الجوية المأخودة عام ١٩٦١ ، ١٩٦٣ ومن المعلومات التي قدمتها دائرة الاراضي والمساحة الاردنية .

9- Maps in "Arab village: A Social Structural Study of Trans Jodanian Peasant Communtiy " ; by Richard Antoun, First Paperback edition 1977 , Indiana university Press, Blooming-ton, U.S.A.

10- The Hashemite Kingdom of Jordan, Jordan Ministry of Information Corporation with the Mistry of Tourism Antiquities and the Jordan Mational Geographic Center, 1983 , Amman - Jordan .

11- The Times Atlas of the world, Comprehensive edition, 1983, Times Books, In Collaboration with John Bortholomer & Sonlimit, London .
England .

المجلات والدوريات

١-احمد شقيرات " اضوأ علي الحركة الادبية في الاندلس " جريدة طلبة اليرموك العدد (١٠١) المجلد (٧) تاريخ ١٩٨٨/٣/١٤ / اربد - الاردن .

٢- احمد شقيرات " تبية اللفظ والمعني " جريدة طلبة اليرموك ، العدد (١٠٧) المجلد (٧) تاريخ ١٩٨٨/٦/١٦ ، اربد - الاردن .

٣- احمد شقيرات " قرية تبنة " جريدة الدستور ، تاريخ ١٩٨٧/٥/٥م ، عمان - الاردن

٤- احمد شقيرات " قلعة الزيادنة في تبنة " جريدة " صوت الشعب ، ١٩٨٧/٦/١٦م . عمان - الاردن .

٥- احمد شقيرات " كفر الماء قرية تحافظ على العادات والتقاليد" الدستور العدد (٦٩٣١) تاريخ ١٩٨٦/١٢/٧م . عمان - الاردن .
٦- احمد شقيرات " المسجد الزيداني في تبنة " جريدة " صحافة اليرموك تاريخ ١٩٨٧/٢/٢٨ م . اربد - الاردن
٧- باب " عرض الكتب ونقدها " مجلة الخليج العربي ، العدد (٢) الجزء (٤) المجلد (١٧) جامعة البصرة ، البصرة - العراق .
٨- جرجي ينى " ظاهرة العمر " مجلة المقتطف ، المجلد (٢٨) ، الجزء (٤) عدد (١ ابريل ١٩٠٣) القاهرة - مصر .
٩- جرجي ينى ظاهر العمر " مجلة المقتطف ، المجلد (٢٨) ، الجزء (٥) عدد (١ مايو ١٩٠٣) القاهرة - مصر
١٠- جرجي ينى " ظاهر العمر " مجلة المقتطف ، المجلد (٢٨) ، الجزء (٦) (١ يونيو ١٩٠٣) ، القاهرة - مصر .
١١- الجريدة الرسمية لامارة شرقي الاردن الدد (٧١١) تاريخ ١٩٤١/٧/١ .
١٢- الشرق العربي (الجريدة الرسمية لامارة شرقي الاردن) العدد ١٨٢ تاريخ ١٩٢٨/٣/١م .
١٣- د . سعد ابو دية " قضاء عجلون في الوثائق العثمانية " جريدة الرأي العدد (٦٢٣٦) تاريخ ١٩٨٧/٨/٢م . عمان - الاردن .
١٤- محمد ابو حسان " قرية كفر الماء " مجلة الفنون الشعبية ، العدد (٣) تموز ١٩٧٤ ، عمان - الاردن .

المقابلات والرواة

١ - ابراهيم عبد الرحمن بني عيسى (الملقب ابراهيم الهوشة) تبنه

٢ - السيد بشارة الخوري / جامعة اليرموك - اربد .

٣ - بركات عقاب عبد الرحمن بني يونس (الملقب بركات الشلقان) تبنه .

٤ - رشيد محمد عبد القادر ابو شقير - كفر الماء .

٥ - صالح احمد محمد بني عامر / تبنه .

٦ - صالح عقاب عبد الرحمن بني يونس (الملقب صالح الشلقان) تبنه .

٧- صحن محمد مفلح الشريدة - تبنه .
٨ - الشيخ عبدالله كليب الشريدة (نائب محافظة اربد في مجلس النواب) ، دير ابو سعيد ، المشارع .
٩ - علي محمد بني يونس - تبنه .
١٠ - محمد احمد مصطفى الحوراني (الملقب ابو صوانة) - عنبة .
١١ - محمد علي حسين بني عامر - كفر الماء .
١٢ - يوسف مرجي - الحصن .

مراجع ثانوية واوراق خاصة

١ - معلومات عن بلدة تبنه - اعداد بلدية تبنه ، معلومات غير منصفة وغير مؤرخة .
٢ - تبنه (دراسة تاريخية وجغرافية) اعداد موسى ابو العسل واخرون ، (١٩٨٧) (دراسة غير منشورة)

رقم الايداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
٦٢١/١٠/٨٨
رقم اجازة دائرة المطبوعات المتسلسل
٥٧١/١٠/١٩٨٨



الثمن : ٣.٥ دينار اردني